

روح الإرهاب



المشروع القومي للترجمة

تأليف: چان بودريار

ترجمة: بدر الدين عروودكي

885



حتى الآن، نجحت هذه القوة الجامعة على نحو واسع في امتصاص وابتلاع كل أزمة، وكل سلبية، خالقة بذلك وضعاً مثيراً للأناس للغاية (لا للمعذيين في الأرض فحسب، بل وكذلك للأغنياء والموسرين أيضاً في رحلتهم العميقة)، والحدث الأساسي يتمثل في أن الإرهابيين قد كفوا عن الانتحار انتحاراً يتغلب محض خنارة، ذلك أنهم يضعون موتهم في الرهان بطريقة هجومية وفعالة، وحسب خدس استراتيجي هو بكل بساطة الخدس بهشاشة الخصم الهائلة، مشاشة نظام وصل إلى شبه الكمال ومن ثم فقد صار فجأة حيلة للأهل بالفرار. لقد نجحوا في أن يجعلوا من موتهم سلاحاً مطلقاً ضد نظام يعيش على استبعاد الموت، ويقوم مثله الأعلى على عدد صغير من الموتى. كل نظام يقوم على عدد صغير من الموتى نظام ذو حاصل معدوم، وكل وسائل التهريب والتدمير لا تستطيع شيئاً ضد

جدي جعل من موته سلاح هجوم
للقصص الأمريكي لفرجالنا وتمنوا
يتمنى الأمريكيون السليمة
بين الآلاف السبعة من الموتى
واحدة ونظام يقوم على عدد

المشروع القومي للترجمة

روح الإرهاب

تأليف : جان بودريار

ترجمة : بدر الدين عروذكى



٢٠٠٥

المشروع القومي للترجمة
إشراف: جابر عصفور

- العدد : ٨٨٥
- روح الإرهاب
- جان بودريار
- بدر الدين عرودى
- الطبعة الأولى ٢٠٠٥

هذه ترجمة مقالات مختارة لجان بودريار

<L'Esprit du Terrorisme>

De Jean BAUDRILLARD

Copyright © Editions Galilée 2002

<Power Inferno>

De Jean BAUDRILLARD

Copyright © Editions Galilée 2003

<Pornographie de La guerre>

et <Menaces de la guerre>

De Jean BAUDRILLARD

Traduction arabe : Badr - Eddine ARODAKY

Copyright © Editions Galilée 2004

Copyright © Pour La Traduction Arabe,

Le Conseil Supérieur de la Culture 2005

حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة

شارع الجبلية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة ت: ٢٣٩٦ ٧٢٥ فاكس: ٨٠٨٤ ٧٢٥

El Gabalaya St., Opera House, El Gezira, Cairo

Tel: 7352396 Fax: 7358084

تهدف إصدارت المشروع القومى للترجمة إلى تقديم مختلف الاتجاهات والمذاهب الفكرية للقارئ العربى وتعريفه بها، والأفكار التى تتضمنها هى اجتهادات أصحابها فى ثقافتهم المختلفة ولا تعبر بالضرورة عن رأى المجلس الأعلى للثقافة.

■ فهرس ■

7	* تقديم:
9	١- روح الإرهاب
33	٢- السلطة الجهنمية
35	أ - قداس جنازى للبرجين
47	ب - فرضيات حول الإرهاب
69	ج - عنف العالمى
83	٣- قناع الحرب
93	٤- بورنوجرافيا الحرب

تقديم

بعد شهر ونيف من حدث ١١ سبتمبر ٢٠٠١، نشر جان بودريار في صحيفة اللوموند مقاله *روح الإرهاب*. وكان المقال من الأصالة في تحليل ما حدث في ذلك اليوم ومن الجدة في الرؤية وفي التفسير بحيث أنني شعرت واجباً على أن أقدمه لقراء العربية ممن لم يتح لهم أن يقرؤوه بالفرنسية أو ممن لا يقرأون الفرنسية أصلاً. وهكذا وبعد شهر من نشره في اللوموند بتاريخ ٢ نوفمبر ٢٠٠١، نشرت مجلة *أخبار الأدب في القاهرة والفكر العربي المعاصر في بيروت وصحيفة القدس في لندن* وفي وقت واحد تقريباً ترجمتى لهذا المقال الذي أثار حواراً ونقاشاً عاصفين في الأوساط الثقافية والسياسية الفرنسية. وسرعان ما أصدرت منشورات جاليله المقال في كتاب، ثم مالبث بودريار أن ألحقه بكتاب يضم ثلاث مقالات يحمل عنوان *السلطة الجهنمية*، ويتابع فيه بودريار تأملاته حول نتائج ١١ سبتمبر ومعانيه، ثم كانت في بداية عام ٢٠٠٣ شهور إعداد الرأي العام العالمي لحرب الخليج الثانية ولاحتلال العراق، الأمر الذي حدا ببودريار إلى أن يكتب مقالة قناع الحرب الذي

يفند فيه المزاعم الدعائية الأمريكية ويكشف عما يعتبره الدوافع الحقيقية لحرب لا تجرؤ حتى على إعلان هدفها الحقيقي: محاولة غسل عار الإهانة التي ألحقت بالقوة العظمى الوحيدة في العالم وعلى أرضها. ثم جاءت فضيحة السجون العراقية وخصوصاً سجن أبو غريب لتؤكد التحليل الذي قدمه بودريار في مقالاته السابقة، وهو ما حمّله على كتابة **بورنوجرافيا الحرب**، لا استطراداً بل متابعة لتحليله في **قناع الحرب**.

هذه الوحدة في الموضوع (١١ سبتمبر) والتماسك في التحليل وفي المنهج وفي الرؤية على تباعد تاريخ نشر مختلف المقالات المذكورة، هو ما حملنا على ترجمتها ونشرها معاً ضمن كتاب واحد، ومع موافقة المؤلف.

ليس الهدف من هذا التقديم سوى بيان الدافع إلى ترجمة ونشر هذه الدراسات المهمة حول حدثٍ دمغ بداية القرن الحادي والعشرين بلا أي جدال. سوى أن القارئ سيلاحظ أن المؤلف الفرنسي يرد، على غير علم منه، على كثير من الفرضيات التي ساقها عدد من المفكرين وكبار الصحافيين العرب بعيداً ١١ سبتمبر، ونترك له أمر استخلاص المعاني.

بدرالدين عروبيكي

روح الإِرهَاب

من الأحداث عرفنا الكثير، سواء العالمية، من موت ديانا إلى بطولة العالم فى كرة القدم، أو العنيفة والواقعية من حروب ومذابح. لكننا لم نعرف على الإطلاق حدثاً رمزياً ذا دوى عالمى، أى حدث لا ينطوى على شهرة عالمية فحسب، بل يضع العولة ذاتها موضع الفشل. وعلى امتداد ركود التسعينيات هذا عشنا إضراب الأحداث (حسب تعبير الكاتب الأرجنتىنى ماسيدونيو فرنانديز Macedonio Fernandez) لكن الإضراب انتهى. لقد كفت الأحداث عن إضرابها. لا بل هانحن نواجه مع انفجارات نيويورك والمركز العالمى للتجارة الحدث المطلق، آمّ الأحداث، الحدث المحض الذى يركّزُ فى ذاته كل الأحداث التى لم تحدث من قبل على الإطلاق.

وبفعلة انقلبت لعبة التاريخ والقوة رأساً على عقب، مثلما انقلبت شروط التحليل. ولا بد من التمهّل إذ مادامت الأحداث راكدة فمن الواجب استباقها وسبقها، وحين تسرع إلى هذا الحد فمن الواجب السير

بهذه. هذا دون الفرق تحت ركام الخطابات وغيوم الحرب، ومع المحافظة على لمعان الصور الذى لا يُنسى.

كل الخطابات والتعليقات تفضح زوالاً هائلاً للعقد إزاء الحدث ذاته وإزاء السحر الذى يمارسه. أما الإدانة الأخلاقية والاتحاد المقدس ضد الإرهاب فهما على مستوى الابتهاج الخارق أمام رؤية دمار هذه القوة العظمى، بل أفضل من ذلك، رؤيتها وهى تدمر نفسها بنفسها، وهى تنتحر على نحو رائع. لأنها هى التى أوقدت بقوتها التى لا تقاوم كل هذا العنف المنتشر فى العالم وبالتالي هذه المخيلة الإرهابية التى تسكننا جميعاً (دون أن نعرف).

وحقيقة أن نكون قد حلمنا بهذا الحدث، وأن يكون كل الناس دون استثناء قد حلم به لأنه لا يمكن لأحد ألا يحلم بتدمير أية قوة صارت على هذه الدرجة من الهيمنة، ذلك أمر غير مقبول فى نظر الضمير الأخلاقى الغربى، لكنه مع ذلك أمر واقع يتساوى على وجه الدقة مع عنف كل الخطابات المثيرة للشفقة التى تريد أن تمحوه.

وبمعنى ما هم الذين فعلوه، لكننا نحن الذين أردناه. وإن لم نأخذ هذا بعين الاعتبار يفقد الحدث كل بعد رمزى ويصير مجرد حادث، مجرد فعل تعسفى، مجرد هלוسة قتالة لعددٍ من المتعصبين الذين يكفى أننذ القضاء عليهم . سوى أننا نعلم حق العلم أن الأمور ليست على هذا النحو. ومن هنا هذا الهذيان المضاد للخوف لطرد الشر: ذلك لأن الشر

هنا، فى كل مكان، شأنه شأن موضوع رغبة غامض. بدون هذا التواطؤ العميق، لا يمكن للحدث أن يكتسب هذا الدوى الذى عرفه، ولا شك أن الإرهابيين يعرفون، ضمن استراتيجيتهم الرمزية، أنهم يستطيعون الاعتماد على هذا التواطؤ المضمّر.

يتجاوز ذلك تجاوزاً كبيراً كراهية القوة العالمية المسيطرة لدى المحرومين والمستغلين، لدى أولئك الذين وقعوا فى الجانب السيئ من النظام العالمى. هذه الرغبة الماكرة هى فى قلب الذين يتقاسمون ثمراته نفسه. إن الحساسية إزاء كل نظام نهائى، إزاء كل قوة نهائية، هى لحسن الحظ عامة، ولقد كان برجاً المركز العالمى للتجارة يجسّدان تمام التجسيد - فى توأمتها على وجه الدقة - هذا النظام النهائى.

لا حاجة لغريزة موت أو تدمير، ولا حتى لتأثير فاسد. إذ بصورة منطقية جداً وبصورة حتمية، يستثير تضخم القوة الإرادة لتدميرها. شريكة فى تدمير ذاتها. عندما انهار البرجان تولّد الانطباع أنهما - نجيبان لانتحار الطائرتين الانتحاريتين بانتحارهما الخاص بهما. وقيل: "حتى الإله لا يستطيع إعلان الحرب على نفسه". بلى، إنه يستطيع. فالغرب فى وضع الإله (كل القوة الإلهية والشرعية الأخلاقية المطلقة) صار انتحارياً وأعلن الحرب على نفسه.

تنسهد أفلام الكوارث العديدة على هذه الهلوسة التى تطردنا بالطبع بواسطة الصورة من خلال استخدامها الخدع السينمائية. لكن

الجاذبية العامة التي تمارسها شأن الأفلام البورنوجرافية، تبين أن الانتقال إلى الفعل قريب دوماً، باعتبار أن ذنبذة الإنكار لدى كل نظام تزداد قوةً بقدر ما تقترب من الكمال أو من القوة المطلقة.

من المحتمل فوق ذلك أن الإرهابيين (هذا فضلاً عن الخبراء) لم يتوقعوا انهيار البرجين، وهو انهيارُ أُلْفَ، أكثر من البنتاجون، الصدمة الرمزية الأقوى. إن الانهيار الرمزي لنظام بأكمله قد تمّ بفعل تواطؤ غير متوقع، كما لو أنهما بانهيارهما من ذاتهما، بانتحارهما، دخلا في اللعبة لإتمام الحدث.

ويعنى ما، فإنّ النظام بأكمله، بفعل هشاشته الداخلية، يساعد الفعل الأساسى بقوة. وبقدر ما يتركز النظام عالمياً دون أن يشكل على الأقل سوى شبكة واحدة بقدر ما يصير هشاً في نقطة واحدة (فقد سبق لمعلوماتى عادى واحد من الفيلبيين أن نجح بدءاً من حاسوبه المحمول فى إطلاق فيروس "أى لافيو I love you" الذى طاف أرجاء العالم مخرباً شبكات معلوماتية بأكملها). هنا، ثمانية عشر كاميكازاً أثاروا بفضل سلاح الموت المطلق الذى تَصَاعَفَ بالفعالية التكنولوجية، عملية كارثةٍ شاملة .

عندما يكون الوضع محتكراً على هذا النحو من قبل قوة عالمية، عندما نواجه هذا التكتيف المذهل لكل الوظائف من قبل الآلية التكنولوجية والفكر الواحد، فما هو الطريق الآخر المتاح سوى طريق

التحويل الإرهابي للوضع؟ إنه النظام ذاته الذى أوجد الشروط الموضوعية لهذا الإجراء المعاكس العنيف. فهو إذ جمع الأوراق بأكملها بين يديه يُرغمُ الآخرَ على تغيير قواعد اللعبة. والقواعد الجديدة شرسة لأن الرهان شرس. فعلى نظام تطرحُ طفرةً قوته ذاتها مشكلةً تحدٍ لا يمكن حلّها يجيب الإرهابيون بفعلٍ مطلقٍ يستحيل استبداله هو الآخر. إن الإرهاب هو الفعل الذى يعيد خصوصية يتعذر تبسيطها إلى قلب نظام تبادل معمم. كل الخصوصيات (الأنواع ، الأفراد ، الثقافات) التى دفعت بموتها ثمن إقامة نظام سير عالمى تديره قوة واحدة ينتقم اليوم بهذا التحويل الإرهابى للوضع.

إرهاب ضد إرهاب – ليس هناك أيديولوجية وراء كل هذا، ذلك أننا صرنا من الآن فصاعداً فيما وراء الأيديولوجية أو السياسة. فالطاقة التى يغذيها الإرهاب لا يمكن لأى قضية حتى لو كانت اسلامية أن تفسرها. إنه لم يعد يستهدف حتى تغيير العالم، بل يتطلع أن البدع فى زمنها) إلى تجذيره بواسطة التضحية، فى حين أن النظام يستهدف تحقيقه بالقوة.

إن الإرهاب كالفيروس، فى كل مكان. هناك انتشار عالمى للإرهاب الذى بات – شأن الظلّ الملازم لكل نظام هيمنة – مستعداً فى كل مكان لأن يستيقظ كعميل مزدوج، لم يعد هناك أية حدود فاصلة تسمح بمحاصرته، فهو فى قلب هذه الثقافة التى تحاربه. والكسر المرئى (والكراهية) الذى يضع على الصعيد العالمى المستغلين والمتخلفين فى

مواجهة العالم الغربى ينضم سرياً إلى الكسر الداخلى ضمن النظام المهيم. يَسْعُ هذا الأخير أن يواجه كل خصومة مرثية. لكن الآخر ذو بنية فيروسية -كما لو أن كل جهاز مهيم يفرز خصمه وخميرة تلاشيهِ- ولا يستطيع النظام شيئاً ضد هذا الشكل من الارتداد شبه الآلى لقوته الخاصة به. والإرهاب هو التيار الصاعق لهذا الارتداد الصامت.

ليس ذلك إذن صدمة حضارات ولا صدمة أديان، كما أنه يتجاوز الإسلام وأمريكا اللذين نحاول تركيز الصراع بينهما كى ما نمنح أنفسنا وهم صراع مرثى وحل يتم بالقوة. إنها فعلاً خصومة أساسية، لكنها تشير عبر شبح أمريكا (التي ربما هى المركز الأساسى لكنها ليست تجسيد العولة لوحدها) وعبر شبح الإسلام (الذى هو الآخر ليس تجسيد الإرهاب)، إلى العولة المنتصرة فى صراعها مع ذاتها.

بهذا المعنى، يسعنا الحديث عن حرب عالمية، ليست هى الثالثة بل الرابعة والوحيدة التى تستحق فعلاً صفة العالمية، مادام موضوعها العولة ذاتها. كانت الحربان العالميتان الأوليان تستجيبان لصورة الحرب الكلاسيكية، فالأولى وضعت حدّاً لسيطرة أوروبا وللعصر الاستعماري، أما الثانية فقد أنهت النازية، فى حين أن الثالثة التى قامت فعلاً فى صورة حرب باردة وحرب ردع قد وضعت حدّاً للشيوعية. ومن حرب إلى أخرى كنا نتقدم كل مرة خطوة إضافية فى اتجاه النظام العالمى الوحيد. واليوم يجد هذا الأخير نفسه، وقد بلغ نهايته بالقوة، فى صراع مع القوى المتخاصمة والمنتشرة فى كل مكان فى قلب العالمى ذاته، فى كل

الاضطرابات الراهنة. حربٌ طاحنة لكل الخلايا، لكل الخصوصيات التي تتمرد فى صورة أجسام ضدية، مجابهات بلغت فى امتناعها على الإدراك مستوى توجب معه من وقت لآخر إنقاذ فكرة الحرب من خلال مسرحيات صارخة شأن حرب الخليج أو حرب أفغانستان اليوم. لكن الحرب العالمية الرابعة تقوم فى مكان آخر. إنها الحرب التي تلازم كل نظام عالمي، كل سيطرة مهيمنة - ولو كان الإسلام يسيطر على العالم لوقف الإرهاب ضد الإسلام. ذلك لأن العالم نفسه هو الذى يقاوم العولة.

الإرهاب لا أخلاقي. وحدث المركز العالمى للتجارة، هذا التحدى الرمزي، لا أخلاقي، ويرد على عولة هى الأخرى لا أخلاقية. إذن فلنكن نحن أنفسنا لا أخلاقيين، وإذا أردنا أن نفهم شيئاً ما فى هذا المجال فلنذهب لنرى ما يمكن أن يرى فيما وراء الخير والشر. ولنحاول - وقد أتيج لنا أن نعيش حدثاً لا يتحدى الأخلاق فحسب بل كل شكل من أشكال التأويل - أن نمتلك ذكاء الشر. فالنقطة الأساسية هى هنا على وجه الدقة: فى الاتجاه المعاكس تماماً للفلسفة الغربية، فلسفة عصر التنوير، فيما يخص العلاقة بين الخير والشر. إننا نعتقد بسذاجة أن تقدم الخير وازدياد قوته فى كل المجالات (العلوم، التقنيات، الديمقراطية، حقوق الإنسان) يتطابق وهزيمة الشر. لا أحد يبدو قد فهم أن الخير والشر يزدادان قوة فى ذات الوقت وبنفس الإيقاع، وأن انتصار أحدهما لا يؤدي إلى انمحاء الآخر، بل على العكس تماماً. فنحن نعتبر الشر ميتافيزيقياً كما لو أنه خطأ عارض، لكن هذه الأولوية التي نجمت

عنها أشكال الصراع الثنائي كلها كصراع الخير ضد الشر، أولية وهمية. فالخير لا يقلص الشر، كما أن الشر لا يقلص الخير: إنهما في أن واحد متلازمان كما أن علاقتهما معقدة. والحق أن الخير لا يمكن له أن يهزم الشر إلا بكفّه عن أن يكون الخير، إذ بامتلاكه وحده الاحتكار العالمى للقوة، يؤدى بفعل ذلك إلى ارتداد اللهب بالمستوى ذاته من العنف.

فى العالم التقليدى، كان هناك أيضاً توازن بين الخير والشر، وفق علاقة جدلية تؤمّن بئى ثمن حيوية وتوازن العالم الأخلاقى - تقريباً كما كان الأمر فى الحرب الباردة حيث كانت المواجهة بين القوتين العظميين تؤمّن توازن الرعب. ومن ثم لا وجود لسيطرة قوة على الأخرى. انقطع هذا التوازن اعتباراً من اللحظة التى تواجد فيها استقطاب كامل للخير (هيمنة الإيجابى على أى شكل من أشكال السلبية باستثناء الموت، وعلى كل قوة معادية محتملة - انتصار قيم الخير على الدوام). انطلاقاً من ذلك، انقطع التوازن وذلك كما لو أن الشر كان يستعيد استقلالاً غير مرئى، متطوراً من الآن فصاعداً بطريقة أسية.

ومع مراعاة النسب بالطبع، يمكن القول إن هذا ما حدث تقريباً فى النظام السياسى مع انحاء الشيوعية والانتصار العالمى للقوة الليبرالية: أننذ انبثق عدوٌ شبحى، منتشرٌ فى كل أنحاء العالم، متسللاً من كل مكان كالفيروس، منبثقاً من كل فجوات القوة. الإسلام. لكن الإسلام ليس إلا الجبهة المتحركة لتبلور هذا العداء. هذا العداء يتواجد

فى كل مكان، وهو موجود فى أعماق كل منا . إذن رعب ضد رعب لكنه رعب غير متماثل. وعدم التماثل هذا هو الذى يجعل القوة العالمية الكبرى مجردة كلياً من السلاح. ولما كانت فى مواجهة مع نفسها فإنه لا يسعها إلا أن تفرق فى منطقتها الخاص بعلاقات القوى، دون أن تتمكن من اللعب على أرض التحدى الرمزي والموت، وهى الأرض التى لم تعد تملك عنها أية فكرة مادامت قد شطبتها من ثقافتها الخاصة بها.

حتى الآن، نجحت هذه القوة الجامعة على نحو واسع فى امتصاص وابتلاع كل أزمة، وكل سلبية، خالقة بذلك وضعاُ مثيراً لليأس للغاية (لا للمعذبين فى الأرض فحسب، بل وكذلك للأغنياء والموسرين أيضاً فى رخائهم العميق). والحدث الأساسى يتمثل فى أن الإرهابيين قد كفوا عن الانتحار انتحاراً يتجلى محض خسارة، ذلك أنهم يضعون موتهم فى الرهان بطريقة هجومية وفعالة، وحسب حدس استراتيجى هو بكل بساطة الحدس بهشاشة الخصم الهائلة، هشاشة نظام وصل إلى شبه الكمال، ومن ثم فقد صار فجأة حساساً لأقل شرارة. لقد نجحوا فى أن يجعلوا من موتهم سلاحاً مطلقاً ضد نظام يعيش على استبعاد الموت، ويقوم مثله الأعلى على عدد صفر من الموتى كل نظام يقوم على عدد صفر من الموتى نظام ذو حاصل معدوم. وكثر وسائل التهيب والتدمير لا تستطيع شيئاً ضد عدو جعل من موته سلاح هجوم مضاد. "لا أهمية للقصف الأمريكى ! فرجالنا يتمنون الموت بقدر ما يتمنى الأمريكيون الحياة"، ومن هنا اختلال التوازن بين

السبعة آلاف من الموتى الذى أنزل بضرية واحدة وبين نظام يقوم على عدد صفر من الموتى.

هكذا إذن، كل شيء هنا، يقوم على الموت، لا بالهجوم العنيف للموت أمام أعيننا فحسب، ولدى وقوعه، وإنما بهجوم موت أكثر من مجرد موت واقعى: موت رمزى وقربانى - أى الحدث المطلق والقطعى.

هى ذى روح الإرهاب

ألا تهاجم النظام أبداً بمفردات علاقات القوى. ذلك، هو الخيال (الثورى) الذى يفرضه النظام ذاته، النظام الذى لا يستمر فى الحياة إلا بإرغام الذين يهاجمونه على الدوام للقتال على أرض الواقع التى هى أرضه على الدوام. ولكن نقل الصراع إلى المجال الرمزى حيث القاعدة هى قاعدة التحدى، والارتداد، والمزاودة. كما هو الأمر فى مواجهة الموت حيث لا يمكن الرد إلا بموت مساوٍ أو متفوق. أى تحدى النظام بعباء لا يستطيع الرد عليه إلا بموته الخاص ويانهياره الخاص .

الفرضية الإرهابية، ذلك أن النظام نفسه ينتحر رداً على التحديات المتعددة للموت وللانتحار. لأنه لا النظام ولا السلطة يستطيعان الإفلات من الواجب الرمزى - وعلى هذا الفخ يعتمد الحظ الوحيد لكارثتهم، فى هذه الدائرة المدوخة من التبادل المستحيل للموت، يؤلف موت الإرهابى نقطة فى منتهى الصغر، لكنها تستثير تطلعاً، وخواً، وارتفاع حرارة هائل. ومن حول هذه النقطة المتناهية فى الصغر،

فإن كل النظام، نظام الواقع والقوة، يتكثف، ويتقلص، وينكمش على نفسه ويتحطم في فعاليته العليا الخاصة به.

إن تكتيك النموذج الإرهابي يتمثل في استثارة طفرة من الواقع وجعل النظام ينهار تحتها. كل سخرية الوضع وفي الوقت ذاته عنف السلطة المستنفر يرتدآن ضده، لأن الأعمال الإرهابية هي - في آن واحد- المرأة المفرطة لعنفه الخاص ونموذج عنف رمزي محرم عليه، العنف الوحيد الذي لا يستطيع ممارسته: عنف موته الخاص.

ولذلك فإن كل القوة المرئية لا تستطيع شيئاً ضد الموت الزهيد لكنه الرمزي لبعض الأفراد.

علينا أن ننتبه إلى أن إرهاباً جديداً قد ولد، شكل من الفعل الجديد الذي يمارس اللعبة ويستحوذ على قواعدها كي يتمكن من التشويش عليها. لم يقتصر الأمر على أن هؤلاء الناس لا يناضلون بأسلحة متكافئة ماداموا يراهنون على موتهم الذي لا يجد رداً ممكناً ("إنهم جبنا")، وإنما استحوذوا على كافة أسلحة القوة المهيمنة. المال والمضاربات في البورصة، التقنيات المعلوماتية وتقنيات الطيران، ضخامة الحدث والشبكات الإعلامية: لقد تمثلوا كل شيء في الحداثة وفي العولمة، دون تغيير في الهدف الذي يقوم على تدميرها.

وزيادة في الحيلة، فقد استخدموا شئون الحياة اليومية الأمريكية المبتذلة كغطاء وكعبة مزبوجة. ينامون في الضواحي، يقرعون ويدرسون

فى أجواء عانللة قبل أن يستلقلظوا ذات يوم كقلابل موقولة. إن السلطرة اللل لا تشوبها شائبة على هذه السرلة هى إرهابللة بقدر الللجيرات المذهلة يوم ١١ ألول / سبلمبر. ذلك لأنها باآآ تآلر الشك فى أى فرد: ألم يصلل أى إنسان مسالم إرهابلأ بالقولة؟ إذا آمكن هؤلاء من أن يعلشوا دون أن لفلن إللهم أأد، فإن كل واحد منا إذن مجرم لا لفلن إللله أأد(وكل طائرة صارت هى الأأرى مشآبهة)، وربما كان ذلك فى الللللة صللأ. وربما اللطابل ذلك مع شكل لا واع من الإلرام المآآمل، مقنم ومكبوت بعناية، لكنه قادر دوماً إن لم للكن على الانبشاق فعلى الأقل على اللآآر سربا أمام آآآ الشر. وهكذا اللفرع الآآآ آآى فى اللفافل - مصدر إرهابل ذمنى آخر أشد براعة.

للكن الآآآلاف الللرى فى أن الإرهابللن مع امآلاكهم الأسللة اللل هى أسللة النظام لملآكون فضلاً عن ذلك سلاأاً آاسماً: موله. ولو أنهم اكآفوا بمقآالة النظام بأسلآآه الآاصة به لقضى عللهم على الفور. ولو أنهم لم لواجهونه إلا بموله لآلاشوا بسرعة ممآآلة فى آصآلة للر مآآلة - وهو ما قام به الإرهابل على اللوام آقرلأاً آآى اللوم (شان الآلآلآ اللآآارية الفللسآلنلة) وبسلبه كان مآكوماً عللله بالفشل.

كل شىء للآلر ما إن اسآآآموا آملع الوسائل الآآللة المآآة مع هذا السلاح الرمزى بامآلآ. فهذا الآلر للصاعف الطاقة المآآمرة إلى ما لانهاة. هذا اللآعد فى العوامل (الذى للآو لنا نحن عسلر

التحقيق) هو ما يعطيهم مثل هذا التفوق. فى حين أن استراتيجية عدد صفر من الموتى بالمقابل، استراتيجية الحرب "النظيفة"، والتقنية، لا تنتبه على وجه الدقة إلى هذا التغير الذى طرأ على القوة "الحقيقية" بفعل القوة الرمزية.

إن النجاح المذهل لمثل هذا الاعتداء يؤلف مشكلة، ولكى نفهم شيئاً ما علينا أن نتخلص من طريقتنا الغربية فى النظر لنرى ماذا يجرى فى تنظيم وفى رعوس الإرهابيين. مثل هذه الفعالية تفترض لدينا حداً أقصى من الحسابات، ومن العقلانية، يصعب علينا تخيل وجودها لدى الآخرين. وحتى فى هذه الحالة، فسوف يكون هناك دوماً - كما هو الأمر فى أى منظمة عقلانية أو دائرة مخابرات سرية - تسريب معلومات أو أخطاء.

إذن، إن سرّ مثل هذا النجاح يقوم فى مكان آخر. والفرق يتمثل فى أن الأمر لديهم ليس عقد عمل بل عهد وواجب تضحية. مثل هذا الواجب فى ملجأ من أى تخاذل أو أى إفساد. وتتمثل المعجزة فى التكيف مع الشبكة العالمية، ومع التقنيات دون فقدان شىء من هذه العلاقة الحميمة مع الحياة والموت. وعلى العكس من العقد، لا يربط العهد أفراداً، فحتى "انتحارهم" لا يعتبر بطولة فردية، بل هو فعل قربانى جماعى رسّخه مطلب مثالى. وكان الجمع بين أمرين: البنية التنفيذية والعهد الرمزي، هو ما جعل مثل هذا العمل الخارق ممكناً.

لم يعد لدينا أية فكرة عما هو الحساب الرمزي، شأن لعبة البوكر: أقل ما يمكن من الرهان وأكثر ما يمكن من النتائج. وهو تماماً ما حصل عليه الإرهابيون في اعتداء مانهاتن، الذي كان يبين على نحو جيد نظرية الفوضى: صدمة أساسية تثير نتائج يستحيل حسابها، في حين أن الانتشار الهائل للأمريكيين ("عاصفة الصحراء") لم يحقق سوى نتائج زهيدة - الإعصار وقد انتهى إن صح القول في خفق جناحي فراشة.

كان الإرهاب الانتحاري إرهاب الفقراء، أما هذا الإرهاب فهو إرهاب الأغنياء. وهذا ما يخيفنا على وجه الخصوص: ذلك أنهم أصبحوا أغنياء (فلاذمهم كل الوسائل) دون أن يكفوا عن إرادة القضاء علينا. حقاً إنهم، حسب سلم قيمنا، يغشون: فليس من اللعب في شيء أن يراهن المرء على موته. سوى أنهم غير معنيين بذلك فضلاً عن أن قواعد اللعبة لم تعد ملكنا.

كل شيء صالح للخط من قيمة أفعالهم. مثل نعتهم بوصفهم "انتحاريين" و"شهداء". كي يضاف بعد ذلك على الفور أن الشهيد لا يبرهن على شيء، وأنه لا علاقة له مع الحقيقة، بل إنه أيضاً (مع الاستشهاد بنيتشه) عدو الحقيقة رقم واحد. حقاً، لا يبرهن موته على شيء، ولكن ليس هناك ما يُبرهنُ عليه في نظام الحقيقة فيه عسيرة على الإدراك - أم أننا نحن الذين نزعم حيازتها؟ ومن جهة أخرى، فإن هذه الحجة الأخلاقية بامتياز لا تلبث أن تنعكس. إذا لم يكن الاستشهاد

الإرادى للكاميكاز يبرهن على شىء، فإن الاستشهاد غير الإرادى لضحايا الاعتداء لا يبرهن هو الآخر أيضاً على شىء، وفى استخدام هؤلاء الضحايا حجة شىء من الوقاحة والدعارة (وهذا لا يستتبع الحكم فى شىء على أهمهم وموتهم).

حجة أخرى صادرة عن نية سيئة: فهؤلاء الإرهابيون يبادلون موتهم مقابل مكان فى الجنة. إن فعلهم ليس مجانياً إذن ومن ثم فهو ليس أصيلاً. ولن يكون مجانياً إلا إذا لم يكونوا مؤمنين بالله، إلا إذا كان الموت بلا أمل، كما هو فى نظرنا (مع أن الشهداء المسيحيين لم يكونوا يأملون شيئاً آخر سوى هذا المعادل الرفيع). إذن، هنا أيضاً، لا يقاتلون بأسلحة متكافئة مادام يحق لهم الخلاص الذى لا يسعنا حتى مجرد الأمل به . هكذا نعلن الحزن على موتنا فى حين يسعهم هم أن يجعلوا منه رهاناً شديد الوضوح.

وفى الأساس، كل ذلك - القضية، والبرهان، والحقيقة، والثواب، والغاية والوسائل - شكل من الحساب محض غريب. حتى الموت، فإننا نقدره بنسب الفائدة، وبمفردات العلاقة بين الجودة والسعر. هذا الحساب الاقتصادى هو حساب الفقراء والذين لم يعودوا يملكون حتى شجاعة دفع الثمن .

ماذا يمكن أن يحصل - فيما عدا الحرب التى ليست فى حد ذاتها إلا شاشة حماية تقليدية؟ يتحدثون عن الإرهاب البيولوجى، أو عن

الحرب الجرثومية، أو عن الإرهاب النووي. لكن شيئاً من هذا لا يعتبر من نمط التحدى الرمزي، وإنما من الإبادة دون كلمة، دون فخر، دون خطر، ومن نمط الحل النهائي . إلا أن من الخطأ أن نرى فى الفعل الإرهابى منطقاً محض تدميرى. يبدو لى أن فعلهم، الذى لا ينفصل عنه موتهم (وهذا بالضبط ما يجعل منه فعلاً رمزياً)، لا يستهدف الاستبعاد اللاشخصى للآخر. كل شىء فى التحدى وفى المبارزة، أى أيضاً فى علاقة مبارزة، شخصية، مع القوة العدو. فهى التى أذلكت، وهى التى يجب أن يتم إذلالها. لا مجرد استئصالها . يجب جعلها تفقد ماء وجهها. ولا يمكن الحصول على ذلك أبداً بالقوة أو بالقضاء على الآخر. فهذا الأخير يجب أن يستهدف ويمزق فى قلب الخصومة. وفيما عدا العهد الذى يربط الإرهابيين فيما بينهم، هناك شىء ما يشبه عهد مبارزة مع الخصم. إنه إذن وعلى وجه الدقة عكس الجبن الذى اتهموا به، وهو كذلك وعلى وجه الدقة عكس ما فعله مثلاً الأمريكيون فى حرب الخليج (وما يكررون فعله اليوم فى أفغانستان) : هدف غير مرئى، وتصفية عملياتية.

من كل هذه الطوارئ نحتفظ قبل كل شىء برؤية الصور. وعلينا أن نحتفظ بوقع الصور هذا ويسحرها لأنها شئنا أم أبينا هى مشهدنا البدائى. ولقد كان من شأن أحداث نيويورك أنها فى الوقت الذى جذرت فيه الوضع العالمى جذرت علاقة الصورة بالواقع. وفى حين كنا نواجه بلا انقطاع وفرة من الصور العادية وشلالاً لا يتوقف من الأحداث

المصطنعة فإن العمل الإرهابى فى نيويورك يعيد بعث الصورة والحدث فى آن واحد .

من بين أسلحة النظام التى وجهوها ضده، استغل الإرهابيون الزمن الحقيقى للصور ولبنائها العالمى الفورى، فقد استملكوها متلما استملكوا المضاربة فى البورصة والإعلام الإلكترونى وخط سير الطائرات، إن دور الصور شديد الغموض، إذ فى الوقت الذى تمجد فيه الحدث تجعل منه أسيراً. إنها تقوم بدورها فى آن واحد بوصفها تكتائراً حتى اللانهاية وبوصفها تحويلاً وتحيداً (هكذا كان الأمر أثناء أحداث أيار / مايو ١٩٦٨). وهو ما ننساه دوماً عندما نتحدث عن "خطر" وسائل الإعلام الجماهيرية. تستهلك الصورة الحدث، بمعنى أنها تمتصه وتدفع به بعد ذلك للاستهلاك. حقاً إنها تعطيه تأثيراً لم يعرفه حتى الآن، ولكن بوصفه حدثاً - صورة .

ما وضع الحدث الحقيقى إذن إذا ما كانت الصورة والخيال والفرضى فى كل مكان يتوفرون بكثرة فى الواقع؟ فى الحالة الراهنة ظننا أننا نرى (ربما مع شيء من الارتياح) انبعاثاً للواقع ولعنف الواقع فى عالم فرضى مزعوم. "هيا! لقد انتهت حكاياتكم عن الفرضى - ما ترونه، هو الحقيقى!". كذلك، أمكن لنا أن نرى فيه انبعاثاً للتاريخ فيما وراء نهايته المعلنة. ولكن هل يتجاوز الواقع الخيال حقاً؟ إذا بدا أنه يتجاوزه فعلاً فلأنه امتص طاقته ولأنه صار هو ذاته خيالاً. لا بل إن

بوسعنا القول تقريباً إنَّ الواقع غيور من الخيال... إنَّها ضرب من المبارزة بينهما: من يصير أكثر استعصاء على التصوّر.

إنَّ انهيار برجى مركز التجارة العالمى عصىً على التصوّر، لكن ذلك لا يكفى لجعل منه حدثاً حقيقياً. إنَّ الزيادة فى العنف لا تكفى للفتح على الواقع. لأنَّ الواقع مبدأ، وهذا المبدأ هو الذى ضاع. الواقع والخيال معقدان، وسحر التفجير هو أولاً سحر الصورة (فالنتائج التى هى فى أن واحد مثيرة للابتهاج وللشعور بالكارثة هى فى ذاتها خيالية على نحو واسع).

فى هذه الحالة إذن، ينضاف الحقيقى على الصورة كعلامة إرهاب، كقشعريرة إضافية. إذ لا يكفى أنَّه رهيب بل هو فوق ذلك حقيقى. وبدلاً من أن يكون عنف الواقع هنا أولاً ثم تنضاف إليه قشعريرة الصورة، فإنَّ الصورة هى هنا أولاً ثم تنضاف إليها قشعريرة الواقع. شئ ما كما لو أنَّه خيال إضافى، خيال يتجاوز الخيال. كان بالارد Ballard بعد بورجس Borges يتحدث على هذا النحو عن إعادة ابتكار الواقع بوصفه أقصى وأشدَّ ضروب الخيال هولاً.

هذا العنف الإرهابى ليس هو إذن عودة شعلة الواقع، ولا عودة شعلة التاريخ. هذا العنف الإرهابى ليس "حقيقياً". إنَّه أسوأ من ذلك، بمعنى: إنَّه رمزى. فالعنف فى حد ذاته يمكن أن يكون عادياً ومسالمًا على نحو تام. وحده العنف الرمزى يولّد التميّز. وفى هذا الحدث الفريد،

فى فىلم الكارثة هذا فى مانهاتن يقترن على أعلى مستوى عنصرا السحر الجماهيرى فى القرن العشرين: سحر السينما الأبيض، وسحر الإرهاب الأسود.

ونحاول بعد لاي أن نفرض عليه أى معنى، أن نعثر له على أى تفسير. سوى أنه لا معنى له ولا تفسير، وإنما هى جذرية المشهد، وفضاظته التى هى وحدها جديدة ولدودة. إن مشهد الإرهاب يفرض إرهاب المشهد. وضد هذا الافتتان اللاأخلاقى (حتى ولو استثار رد فعل أخلاقى عام) لا يستطيع النظام السياسى شيئا. إنه مسرح القسوة الخاص بنا، الوحيد الذى بقى لنا - الخارق بمعنى أنه يجمع أعلى نقطة فى المذهل وأعلى نقطة فى التحدى. إنه فى الوقت ذاته النموذج المصغر الساطع لنواة عنف حقيقى مع حد أقصى من الصدى - وبالتالي أشد أشكال المذهل نقاء - ونموذج قربانى يقابل النظام التاريخى والسياسى بأشد أشكال التحدى الرمزية نقاء.

أى مجزرة يمكن أن تُغفر لهم لو كان لها معنى، لو أمكن تفسيرها بوصفها عنفا تاريخيا - هى ذى القاعدة الأخلاقية للعنف الجيد. أى عنف يمكن أن يُغفر لهم لو لم تعلن عنه وسائل الإعلام الجماهيرى (لم يكن للإرهاب وجود لولا وسائل الإعلام الجماهيرية). سوى أن كل هذا وهمى. ليس هناك استخدام جيد لوسائل الإعلام، فوسائل الإعلام تؤلف جزءا من الحدث، إنها تؤلف جزءا من الرعب، وهى تقوم بدورها فى هذا الاتجاه أو ذاك.

إنَّ الفعل القمعى سوف يسير فى نفس اللولب غير المتوقع الذى يسير فيه الفعل الإرهابى، ولا أحد يعرف أين سيتوقف، وما الانقلابات التى ستعقبه. لا وجود لتمييز ممكن على صعيد الصورة والإعلام بين المذهل والرمزى، لا وجود لتمييز ممكن بين "الجريمة" والقمع، وهذا التدفق العصىّ على السيطرة لقابلية الانقلاب هذه هو الانتصار الحقيقى للإرهاب. انتصار مرئىّ فى التفرعات والتسلل الخفى للحدث - لا فى الركود المباشر الاقتصادى والسياسى والمالى وفى البورصة لمجمل النظام وفى الانحسار الأخلاقى والسيكولوجى الذى ينتج عنه، وإنّما فى انحسار نظام قيم أيديولوجية الحرية، وحرية التنقل... إلخ، الذى يؤلف مفخرة العالم الغربى والذى يعتمد عليه ليمارس سيطرته على بقية العالم.

إلى حدّ أن فكرة الحرية وهى فكرة جديدة ومتأخرة، فى طريقها إلى الانمحاء من الأخلاق والضمان، وأن العولة الليبرالية فى طريقها إلى التحقق فى شكل معاكس على نحو الدقة : شكل عولة بوليسية، وشكل رقابة شاملة، ورعب أمنى. إنّ الاختلال ينتهى فى حد أقصى من الضغوط وضروب التقييد معادلاً لذلك الموجود فى مجتمع أصولى.

تراجع فى الإنتاج، وفى الاستهلاك، وفى المضاربة، وفى النمو (لا فى الفساد على وجه اليقين!) : كل شئ يجرى كما لو أنّ النظام العالمى يقوم بتراجع استراتيجى، بإعادة نظر مؤلمة فى قيمه - كرد فعل دفاعى فيما يبدو على صدمة الإرهاب، لكنها تستجيب فى الأساس لأوامره

السرية - انتظام إجبارى ناشئ عن فوضى مطلقة، لكنّه يفرضها على نفسه، مستبطناً بمعنى ما هزيمته الخاصة به.

هناك مظهر آخر لانتصار الإرهابيين، وهو أنّ كل أشكال العنف والتشويش الأخرى على النظام تلعب لصالحه: فالإرهاب المعلوماتي، والإرهاب البيولوجي، وإرهاب الجمرة الخبيثة والإشاعة، كلّه يحال إلى بن لادن. لا بل إنّ بوسعه أن يضيف الكوارث الطبيعية إلى إنجازاته. كل أشكال الاختلال والتنقلات المشبوهة تفيدّه. بل إنّ بنية التبادل العالمى المعمم ذاتها تلعب لصالح التبادل المستحيل. ويبدو الأمر وكأنّه كتابة آلية للإرهاب يعيد تغذيتها باستمرار إرهاب الإعلام غير المقصود. مع كل النتائج المرعبة التى تنتج عنها: إذا كان التسميم فى قصة الجمرة الخبيثة هذه يخاطر بذاته من خلال تبلور متزامن، شأن تبلور محلول كيميائى بمجرد مسّه ذرّة ما، فلأنّ كل النظام قد بلغ حجماً حرجاً يجعله حساساً لأيّ اعتداء.

ليس هناك حلّ لهذا الوضع الأقصى، ولاسيما الحرب التى لا تقدم إلا وضعاً سبقت رؤيته، مع نفس الطوفان من القوى العسكرية، والإعلام الشبحى، والتكرار غير المفيد، والخطابات الماكرة والمثيرة للشفقة، وانتشار تكنولوجيا وتسميمى. وبإيجاز، شأنا فى حرب الخليج، لا - حدث ، حدث لم يحدث حقاً.

ذلك هو من ثم سبب وجوده: إحلال حدث مزيف مكرر سبقت رؤيته محل الحدث الحقيقى والرائع والفريد وغير المنتظر. إنّ الاعتداء

الإرهابى يتطابق مع أسبقية الحدث على كل نماذج التفسير، فى حين أن هذه الحرب العسكرية والتكنولوجية على نحو أحمق تتطابق على العكس مع أسبقية النموذج على الحدث، وبالتالي مع رهان مصطنع، ومع شيء لم يحدث. الحرب بوصفها امتداداً لغياب السياسة بوسائل أخرى.

السلطة الجهنمية

قدا^س ۱

جنائزى للبرجين

لماذا البرجان توين توارز Twin Towers (*) أولاً ؟ لماذا البرجان التوأم فى مركز التجارة العالمى؟

كل الأبنية الكبرى فى مانهاتان كانت حتى ذلك الحين تتواجه فى عمودية تنافسية، كان ينتج عنها البانوراما الشهيرة للمدينة، تغيرت هذه الصورة فى عام ١٩٧٢ مع بناء مركز التجارة العالمى. وانتقلت صورة النظام من المسلة والأهرام إلى البطاقة المثقوبة وإلى الحرف الإحصائى. هذا التعبير الفنى المعمارى يجسد نظاماً لم يعد تنافسياً بل رقمياً وحسابياً، حيث تتلاشى المنافسة لصالح الشبكات والاحتكار.

وحقيقة أن يكونا اثنين يعنى ضياع كل مرجعية أصلية. لو لم يكونا إلا واحداً لما تجسد الاحتكار على نحو تام. وحدها تثنية الدلالة تضع نهاية حقاً لما تدل عليه. وهناك افتتاحان خاص فى هذا الازدواج. وأياً كان ارتفاعهما، يعنى البرجان مع ذلك وقفاً للعمودية. إنهما ليسا من

(*) بالإنجليزية فى النص، وكذلك مركز التجارة العالمى (هـ.م.).

جنس الأبنية الأخرى ذاته، إنهما يبلغان الأوج فى انعكاس دقيق لكل منهما فى الآخر.

إن أبنية مركز روكفلر كانت لا تزال تتمرأى واجهاتها من الزجاج والفولاذ فى انعكاس للمدينة لا نهاية له. أما البرجان فلم يشتملا على واجهة ولا على وجه. وفى نفس الوقت الذى يختفى فيه خطاب العمودية يختفى خطاب المرأة. مع هذين العمودين المتوازنين تماماً والأعميين، لم يبق إلا ضربٌ من علبة سوداء، سلسلة مغلقة على الزوج، كما لو أن المعمار، على صورة النظام، لم يعد يعمل إلا من خلال الاستنساخ ومن رمز وراثى لا يتغير.

نيويورك هى المدينة الوحيدة فى العالم التى ترسم على هذا النحو على امتداد تاريخها، وبإخلاص معجز، الشكل الراهن للنظام ولكل تقلباته. يجب أن نفترض إذن أن انهيار البرجين - حدث هو ذاته فريد فى تاريخ المدن الحديثة - يستبق النهاية الدرامية لهذا الشكل من المعمار وللنظام الذى يجسده. كانا فى مجرد تصميمهما المعلوماتى والمالى والحسابى والرقمى، دماغه. وبضربهما هنا، مس الإرهابيين إذن المركز العصبى للنظام. إن عنف العالمى يمر أيضاً بالمعمار، بالهلع من العيش والعمل فى هذه التواييت من الزجاج والفولاذ والإسمنت. الهلع من الموت فيها لا يمكن فصله عن الهلع من العيش فيها. ولذلك فإن الاعتراض على هذا العنف يمر أيضاً بهدم هذا المعمار .

هذه الوحوش المعمارية أثارت على الدوام افتتاناً غامضاً، شكلاً متناقضاً من الجاذبية والاستنكار ومن ثم، فى مكان ما، رغبة سرية فى رؤيتها تختفى. فى حالة البرجين، يضاف إليها هذا التناقض الكامل وهذه التوأمية التى هى حقاً ميزة جمالية لكنها على وجه الخصوص جريمة ضد الشكل، تحصيل حاصل الشكل، يجذب محاولة تحطيمه. إن هدمهما ذاته قد احترم هذا التناقض: صدمتان لا يفصل بينهما إلا دقائق معدودات - تعليق يسعه أن يحمل على الاعتقاد بمجرد حادث طارئ، هنا أيضاً التأثير الثانى الذى يوقع الفعل الإرهابى .

إن انهيار البرجين هو الحدث الرمزي الأكبر. تصوروا لو أنهما لم ينهارا، أو لو أن واحداً منهما قد انهار فقط: لم يكن الأثر ليكون هو نفسه الحاصل من انهيارهما معاً على الإطلاق. والبرهان الساطع على هشاشة القوة العالمية لم يكن ليكون هو ذاته. إن البرجين اللذين كانا علامة هذه القوة، مازالا يجسدانها فى نهايتهما الدرامية التى تشبه الانتحار. وبرؤيتهما ينهاران من نفسيهما، كما لو أنهما ينهاران بفعل انفجار داخلي، كان لدينا الشعور بأنهما كانا ينتحران جواباً على انتحار الطائرتين الانتحاريتين.

وبما أنهما فى آن واحد موضوع معمارى وموضوع رمزى، فمن الواضح أن الموضوع الرمزي هو الذى استهدف، ووسعنا الظن بأن تحطيمهما المادى هو الذى أدى إلى انهيارهما الرمزي. إلا أن الأمر هو العكس: إنه العدوان الرمزي الذى أدى إلى انهيارهما المادى، كما لو أن

القوة التي كانت تحمل حتى الآن هذين البرجين قد فقدت فجأة كل عزمها. كما لو أن هذه القوة المتكبرة كانت تخور فجأة تحت تأثير جهد شديد الكثافة: جهد إرادة أن يكون النموذج الفريد للعالم. أما وقد تعبنا من كونهما هذا الرمز الثقيل على الحمل، فقد رزحا هذه المرة مادياً، لقد رزحا عمودياً، وقد خارت قواهما، أمام العيون المنبهة للعالم أجمع.

وإنه لمنطقي جداً أن يهيّج تفاقم قوة القوة إرادة تدميرها. لكن هناك ما هو أكثر من ذلك: فهي في مكان ما شريكة في تدميرها الذاتي. وهذا الإنكار الداخلي قويٌ لاسيما وأن النظام يقترب من الكمال ومن القوة الكلية. كل شيء تمّ إذن بضرب من التواطؤ المفاجئ، كما لو أن النظام بأجمعه، بسبب هشاشته الداخلية، كان يدخل في رهان تصفيته، وبالتالي في رهان الإرهاب. قيل: لا يستطيع الإله نفسه أن يعلن الحرب على نفسه. بلى، إنه يستطيع: فالغرب، في مركز الإله، وكلية القوة الإلهية والشرعية الأخلاقية المطلقة، صار انتحارياً وأعلن الحرب على نفسه.

أما بالنسبة لمسألة ما الذي يتوجب إعادة بنائه مكان البرجين، فهي عسيرة على الحلّ - لا يمكننا أن نتخيل شيئاً موازياً يستحق أن يدمر. كان البرجان يستحقان التدمير. ولا يمكننا قول الشيء نفسه عن كثير من المبدعات المعمارية. فمعظم الأشياء لا تستحق أن تُدمر أو أن يُضحى بها - وحدها المبدعات الممتازة تستحق ذلك. ليس هذا المقترح كثير الغرابة، وإنه لي طرح سؤالاً أصولياً على الهندسة المعمارية: لا يتوجب بناء إلا ما يمكن له بامتياز أن يكون جديراً بأن يدمر. قم ببناء على هذا التساؤل بجولةٍ وسترى أن القليل من الأشياء ستقاومه.

هناك سوابق شهيرة لهذا الاعتداء، فى التدمير الإرادى لمبذعات سامية، تبدو فى جمالها أو فى قوتها مثل التحدى. التدمير الإجرامى لمعبد إيفيز(*) Ephèse، روما وهليوجابال Héliogabal(**)، حريق جناح الذهب Pavillon d Or لدى ميشيما(***)، دون أن ننسى فى رواية العميل السرى Agent secret لكونراد Conrad، محاولة المعمارى أن يفجر بالديناميت مرقب جرينويش لكى يحرر الشعب من الزمان.

مهما يكن الأمر، لقد اختفى البرجان. لكنهما خلفا لنا رمز اختفائهما، رمز الاختفاء الممكن لهذه القوة الكلية التى كانا يجسدانها. ومهما كان ما سيحصل فيما بعد، فإن هذه القوة قد دُمِرت هنا، فى خلال لحظة.

وفضلاً عن ذلك، إذا كان البرجان قد اختفيا فأنهما لم يُقَضَّ عليهما. فقد تركا لنا حتى وهما مسحوقان، شكل غيابهما. كل من

(*) كان معبد إيفيز (معبد أرتميس) يعتبر واحداً من روائع العالم السبعة، وقد أحرقه إبيروسترات فى عام ٢٥٦ م بهدف تخليد اسمه، وقد حكم عليه بالنار ومنع ذكر اسمه تحت طائلة العقاب بالموت.

(**) هليوجابال (٢٠٤ - ٢٢٢ م)، إمبراطور رومانى (٢١٨ - ٢٢٢)، اتخذ اسم إله (الجبل) فى الديانة الشمسية اسماً له، ونودى به من قبل جيش سورية إمبراطوراً وهو فى الرابعة عشرة من عمره. لكن أمه وجدته هنا اللتان مارسا السلطة الحقيقية. تبنى ابن عمه سيفير ألكسندر ثم حاول التخلص منه، مما حمل القيادة الشرعية الرومانية على قتله مع أمه.

(***) يوكيو ميشيما (١٩٢٥ - ١٩٧٠)، من كبار الروائيين اليابانيين المعاصرين، وروايته جناح الذهب من أولى رواياته.

عرفوهما لا يستطيعون الكف عن تخيلهما، هما ورسماهما فى السماء،
مرئيان من كل نقاط المدينة. وتجعلهما نهايتهما فى الفضاء المادى
يعبران إلى فضاء خيالى حاسم. وبفضل الإرهاب، صارا أجمل عمران
عالمى - الأمر الذى لم يكونا عليه زمن وجودهما.

وأياً كان ما نفكر به حول مستواه الجمالى، كان البرجان أداءً
مطلقاً، وتدميرهما هو نفسه أداءً مطلق. هذا لا يبرر مع ذلك تمجيد
شتوكهاوزن Stockhausen لـ ١١ سبتمبر بوصفه أسمى المبدعات الفنية.
لماذا يتوجب على حدث استثنائى أن يكون عملاً فنياً؟ إن التحويل لصالح
الجمالى كربه كالتحويل لصالح الأخلاقى أو السياسى - وخاصة حين لا
يكون الحدث فريداً إلا لأنه على وجه الدقة يتجاوز الجمال مثلاً يتجاوز
الأخلاق. إن الحدث، مع قول ذلك - وضمن هذا المعنى فإن تصريحه
صحيح - مذهل فى حد ذاته، ويتجاوز كل تعليق. إنه يستعصى على
التصوير، لأنه يمتص فى ذاته كل الخيال ولأنه لا ينطوى على معنى. إنه
ينغلق على نفسه، كما يمكن أن يقول روتكو (*)، فى كل الاتجاهات. لا
شئ يمكن أن يعادله. والصدى الوحيد سيكون ربما فى بعض أشكال
الفن الحديث التى يسعنا اعتبارها إرهابية، ومن ثم مبشرة بمثل هذا
الحدث، ولكن ليس بوصفها تصويراً على الإطلاق - وليس بعده إطلاقاً.

(*) مارك روتكو Marc Rothko رسام أمريكى من أصل روسى (ليتوانيا ١٩٠٢ -
نيويورك ١٩٧٠)، يعتبر واحداً من كبار ممثلى التعبيرية التجريدية. هـ. م.

بعد مثل هذا الحدث، صار الوقت متأخراً بالنسبة للفن، وصار الوقت متأخراً بالنسبة للتصوير.

كانت اليوتوبيا الموقعية(**) حول تعادل الفن والحياة إرهابية في الجوهر: إرهابية هي النقطة القصوى التي عبرت فيها جذرية الأداء الفني أو الفكرة إلى الأشياء ذاتها، في الكتابة الآلية للواقع، حسب نقل شعري للموقع. لكن إذا كان الفن قد استطاع أن يحلم أن يكون هذا الحدث المادى الذى يمتص كل تصور ممكن، فإنه بعيد جداً عن ذلك، ولا شئ من نظام الخيال أو التصور يمكن أن يعادل أو أن ينافس اليوم مثل هذا الحدث.

وإلا فالمجاز المثير لهذا الفنان الأفريقى الذى طُلبَ إليه عملُ فنى لوضعه على بلاطة مركز التجارة العالمى. عمل كان يصوره نفسه، جسده وقد اخترقته الطائرات، كما لو أنه قديس سباستيان حديث. بعد أن جاء صباح ١١ سبتمبر إلى البرج لكى يعمل فى مرسومه، مات مدفوناً معه تحت أنقاض البرجين. ذلك ما سيكون عليه فى الأساس أوج الفن - الكمال السحرى للمبدع وقد أنجز أخيراً وشؤهُ وقضى عليه فى الوقت نفسه من قبل الحدث الحقيقى الذى كان يستبِق تصويره.

(*) قامت النزعة الموقعية Situationnisme على نقد جذرى للفن والثقافة السائدين، ومن ثم فهي تتبنى إرث وتضع نفسها ضمن خط الحركات الفنية التى كانت قد ألغت من قبلها الفرق بين الاستنكار الفنى والنضال السياسى شأن حركة دادا والحركة السريالية. (انظر: موسوعة هاشيت) هـ. م.

كل شيء في الوهلة الأولى. كل شيء يتواجد مُصَرَّفًا في صدمة الحدود القصوى. وإذا رفضنا هذه اللحظة من الافتتان حيث يتواجد مكثفًا عبر خلود الصورة حدسُ الحدث المذهل، فقدنا كل حظ في التقاط طابعه الاستثنائي. كل الخطابات لا تفعل شيئًا سوى أن تبعدنا عنه بصورة نهائية، وتضيع قوة الحدث في اعتبارات سياسية وأخلاقية.

في مواجهة حدث فريد لا بد إذن من رد فعل فريد، وفوري وحاسم. يستخدم طاقته المحتملة - باعتبار أن كل ما يتبع بما في ذلك الحرب ليس إلا شكلاً من أشكال التخفيف والاستبدال. من هنا صعوبة مواجهته بدون محاولة تفسيره بصورة ما: كل من يعمل على إعطائه معنى، ولو كان أدق المعاني وأكثرها محاباة، ينكره سرًا. لأن ما يؤلف الحدث يصدر عن فصل النتائج عن الأسباب، وعن استباق النتائج وعن تجاوز للسببية يبدو معهما وكأنه يمحو مبدأها (لا شك أن شيئاً لم يحدث في الحقيقة إلا من لا يملك سبباً كافياً لحدث).

كل ما يمكن عمله، هو الرد على حدث يحدث آخر، أى بتحليل غير مقبول على وجه الاحتمال شأن الحدث ذاته. وإذا كانت النتائج في الحدث المتفرد تتحرر من أسبابها، فإن على الفكر الذى يواجهه أنئذ أن يتحرر من فرضياته ومن مرجعياته.

هل هناك أسبقية للفكر على الحدث؟ يخامرنا الانطباع أن الحدث كان هنا على الدوام، حاضراً بالاستباق، وأنه يجرى بأسرع مما يجرى الفكر، خالقاً من حوله الفراغ فجأة ومجرداً العالم من كل حدث راهن.

وبطريقة ما على كل حال، نحن لا نعيشه كما لو أنه قد تمَّ حقاً، بل كمشهد خارق، مع القلق الاستعادي أن من الممكن ألا يكون قد وقع. إن واحداً من أدق التفاصيل يمكنه أن يفشل مثل هذا المشروع وبلا شك، ولأجل هذا السبب التافه نفسه - لأن المصير حاذق - هناك أكثر من حدث استثنائي لن يحدث على الإطلاق. لكن عندما يحدث، فإنه يستثير أثراً كعصف الريح، كقنبلة امتصاصية تخنق كل الأحداث القادمة؛ بحيث إنه يمحو لا كل ما سبقه فحسب، بل كذلك كل ما سيأتي بعده.

ومع ذلك، وبطريقة ما، فإن الفكر يستبقه، لأنه هو أيضاً يعمل على التفريغ، كي ما ينبثق ما لم يتم إبلاغه، وما لن يتم بلا شك أبداً. هذا ما يميز الفكر الجذري عن التحليل النقدي: فهذا الأخير يعمل على مفاوضة موضوعه في تبادل المعنى والتأويل، بينما يحاول الأول أن ينتزعه من هذه المساومة وإعادته إلى التبادل المستحيل. لم يعد الرهان نبي الشرح، بل في المبارزة، في تحدٍّ خاصٍّ بالفكر وبالحدث. مقابل هذا : إنما يسعنا الاحتفاظ للحدث بحرفيته.

يقارن التحليل الجذري نفسه بالحدث ذاته. إنه لا يعتبره بوصفه واقعة - كل تأويل على أنه "واقعة" هو تأويل "مصطنع". وإذا كان صحيحاً أن معظم الحوادث تستسلم لتقليصها إلى حالة الواقعة، فوحدها التي تستحق اسم الحدث هي تلك التي تفلت منها. كما أن التحليل ليس مراتبها أيضاً، لأن كل مواجهة مع "الواقع" مستحيلة (الواقع نفسه مستحيل، وواقعة أنه قد تمَّ لا تنزع شيئاً عن استحالة الموضوعية).

يجدر المقارنة بهذا الحدث في استحالته، في طابعه غير القابل للتصور، حتى كطارئ. إذا كان هناك حدث ما، فهو لا يستطيع إلا أن ينتزع المفاهيم من حقول مراجعها. وهو ما يجعل عبثاً كل محاولة للتشميل، بما في ذلك من قبل الشر أو من قبل الأسوأ. حقاً سيستمر النظام دون كلل، ولكن من الآن فصاعداً بلا نهاية، حتى ولا نهايته الأخروية. بما أن الآخرة هي أصلاً هنا، في شكل تصفية محتومة لكل حضارة، بل وربما للنوع. لكن ما صُنِّفَ، يجب تدميره أيضاً. والفكر والحدث مقيدان في هذا الفعل من التدمير الرمزي.

ب فرضیات

حول الإرهاب

لنستبعد دفعة واحدة الفرضية القائلة إن ١١ سبتمبر لا يمكن أن يؤلف إلا عارضاً أو طارئاً على طريق عولة حاسمة. تلك فرضية يائسة في الأساس، لأنه قد حدث هنا شيء مذهل، وإنكاره يعني قبول أنه لم يعد من الممكن - من الآن فصاعداً - لأي شيء أن يؤلف حدثاً ، وأننا مكرسين لمنطق لا شرخ فيه لقوة عالمية قادرة على امتصاص كل مقاومة، وكل عداوة، بل وعلى تعزيز نفسها من خلالها - بما أن الفعل الإرهابي لا يؤثر إلا في تسريع الهيمنة الكونية لقوة ولفكر وحيد.

تعارض هذه الفرضية الصفر فرضية قصوى، والرهان الأقصى حول الطابع الحدثي لـ ١١ سبتمبر - الحدث مُعَرَّفًا نفسه بوصفه ما يخلق في نظام تبادل معمم، فجأة، منطقة تبادل مستحيل: التبادل المستحيل للموت في قلب الحدث ذاته والتبادل المستحيل لهذا الحدث مقابل أي خطاب. من هنا قوّة الرمزية التي أدهشتنا جميعاً في أحداث مناهاتن.

حسب الفرضية صفر، الحدث الإرهابي بلا دلالة. كان عليه ألا يوجد، وفي الأساس فهو لا يوجد حسب فكرة أن الشر ليس إلا وهماً أو طارئاً عارضاً في مدار الخير - ومن ثم في النظام العالمى وفي عولة سعيدة. لقد قام اللاهوت دوماً على لا واقعية الشر هذه بوصفها كذلك.

فرضية أخرى: إنهم مجانين انتحاريون، مرضى عصائبيون، متعصبون لقضية فاسدة، تلعب بهم هم أنفسهم قوة شريرة ما، لا تقوم إلا باستغلال حقد وكراهية الشعوب المضطهدة لإشباع نهمها فى الهدم. الفرضية نفسها، لكنها أشد صلاحية، تحاول أن تعطى للإرهاب ضرباً من سبب تاريخي: السبب الذى يرى فيه التعبير الواقعى عن يأس الشعوب المضطهدة. لكن هذه الأطروحة هى ذاتها مريبة، لأنها تحكم على الإرهاب بالآ يمثل البؤس العالمى إلا من خلال بادرة حاسمة من العجز. وحتى لو اعترفنا للإرهاب بضرب خاص من الاعتراض السياسى على النظام العالمى، فذلك للتشهير بفشله بصورة عامة، والذى ينتج عنه فجأة الأثر الخبيث الذى يتمثل فى التعزيز اللاإرادى لهذا النظام العالمى. تلك هى صياغة أرونداتى روا(*) التى تشهر - من خلال تشهيرها بالقوة المهيمنة - بالإرهاب بوصفه الأخ التوأم لها، التوأم الشيطانى للنظام. ولكن بين هذا وبين أن يتصور المرء أنه لو لم يوجد

(*) Arundhati Roy روائية وباحثة هندية تكتب باللغة الإنجليزية. لها عدد من الدراسات تعكس مشاركتها فى النضال السياسى. وقد ترجمت روايتها إله الأشياء الصغيرة إلى أربعين لغة. (هـ. م.).

الإرهاب لابتكره النظام... ولماذا لا يكون اعتداء ١١ سبتمبر - والحالة هذه - ضربة من وكالة المخابرات المركزية الأمريكية؟

هنا أيضاً، يعنى ذلك افتراض أن كل عنف معادٍ هو فى النهاية شريك متواطئ مع النظام القائم، يعنى ذلك تجريد مقاصد الفاعلين ورهان فعلهم ذاته، يعنى ذلك إعادة فعلهم هذا إلى نتائجه "الموضوعية" (النتائج الجغرافية السياسية لـ ١١ سبتمبر) لا إلى قوته الخاصة على الإطلاق، من يلعب لعبة الآخر؟ يعنى ذلك أيضاً أن الوسط الإرهابى هو الذى يستفيد من تقدم النظام كى يعزز هو نفسه من قوته، فى سباق موازٍ لا يلتقى فيه الخصمان أبداً بصورة حقيقية بخلاف صراع الطبقات والحروب التاريخية.

لا بل يجب المضى بعيداً أكثر: فبدلاً من فرضية تواطؤ "موضوعي" للإرهاب مع النظام العالمى، يجب افتراض فرضية معاكسة تماماً، فرضية تواطؤ داخلى، عميق، لهذه القوة مع القوة التى تنتصب ضدها من الخارج - فرضية عدم استقرار وعجز داخليين يمسّيان بمعنى ما للقاء التقويض العنيف للفعل الإرهابى. بدون فرضية هذا التحالف السرى، هذا الاستعداد المسبق المتواطئ، لن نفهم شيئاً فى الإرهاب وفى استحالة القضاء عليه.

إذا كان هدف الإرهاب زعزعة النظام العالمى بقواه وحدها، فى صدمة وجاهية، فإنه هدف عبثى: إن علاقات القوى تبلغ حداً من عدم

التكافؤ - وعلى كل حال فإن هذا النظام العالمى هو أساساً مكان هذه الفوضى وهذه الخلخلة - بحيث إن من غير المجدى فعل أى شىء إضافى. يعنى ذلك المخاطرة، بفعل هذه الفوضى الإضافية، بتعزيز أجهزة الرقابة البوليسية والأمنية كما نرى ذلك فى كل مكان اليوم.

ولكن ربما تواجد هنا حلم الإرهابيين - حلمٌ عدوٌ خالد، لأنه إن لم يعد يوجد، سيصير تحطيمه مستحيلاً. تحصيل حاصل على وجه التأكيد، لكن الإرهاب تحصيل حاصل، ونتيجته قياس غريب: إذا وجدت الدولة حقاً فستمنح الإرهاب معنى سياسياً. وبما أن الإرهاب لا ينطوى فى الظاهر على معنى (لكنه يملك معانٍ أخرى)، فهذا هو الرهان على أن الدولة لا توجد وعلى أن سلطتها زهيدة.

ما هى إذن رسالة الإرهاب السرية؟ فى حكاية من حكايات نصر الدين (جحا) كان يرى كل يوم يعبر الحدود مع حمير محملةً بأكياس. وفى كل مرة كانت الأكياس تُفتش ولا يُعثر فيها على شىء، واستمر نصر الدين فى عبور الحدود مع حميره. سنل بعد ذلك بزمان طويل ماذا يسعه أن يهرّب كل مرة، فأجاب: "أهرّبُ الحمير".

هكذا يسعنا أن نتساءل فيما وراء الدوافع الظاهرة للفعل الإرهابى - الدين، أو الشهادة، أو الانتقام أو الاستراتيجية - عما هو الموضوع الحقيقى للتهريب؟ إنه بكل بساطة، عبر ما يظهر لنا على أنه انتحار، التبادل المستحيل مع الموت. أى تحدى النظام بالهبة الرمزية لسوت، الذى يصبح سلاحاً مطلقاً (يبدو البرجان وقد فهما هذا الأمر ما داماً قد استجابا له بانهدامهما).

تلك هي الفرضية ذات السيادة: ذلك أن الإرهاب لا ينطوى فى الأساس على معنى، ولا يمتلك هدفًا، ولا يُقاس بنتائجـه الحقيقية، السياسية والتاريخية. ولأنه لا ينطوى على معنى فهو يؤلف بصورة عجيبة حدثًا فى عالم يزدحم أكثر فأكثر بالمعانى وبالفعالية.

الفرضية ذات السيادة هي الفرضية التي تفكر الإرهاب فيما وراء عنفه الخارق، وفيما وراء الإسلام وأمريكا، بوصفه انبعاث خصومة جذرية فى قلب عملية العولة ذاته، ذات قوة لا يمكن تقليصها فى هذا الإنجاز الكامل التقنى والذهنى للعالم، وفى هذا التطور الحتمى نحو نظام عالمى مكتمل.

قوة مضادة حيوية فى صدام مع قوة موت النظام. قوة تحدّ لعالمية قابلة للانحلال كلية فى المرور وفى التبادل. قوة ذات خصوصية يتعذر تبسيطها، تزداد عنفًا بقدر ما يمدّ النظام هيمنته - وصولاً إلى حدث قاطع كحدث ١١ سبتمبر، لا يحلّ هذه الخصومة لكنه يعطيها دفعة واحدة بعداً رمزياً.

لا يبتكر الإرهاب شيئاً، ولا يدشن شيئاً. إنه يدفع الأشياء ببساطة إلى حدودها القصوى، إلى الذروة. إنه يهيّج وضعا ما، منطقاً ما فى العنف واللايقين. إن النظام نفسه، بالتوسع المضارب لكل المبادلات، والشكل الطارئ والاحتمالى الذى يفرضه فى كل مكان، والحركة بلا هوادة، ورعس الأموال العائمة، وسهولة الحركة والسرعة الإجبارية

يحمل من الآن فصاعداً على هيمنة مبدأ عام من اللايقين لا يقوم الإرهاب بأكثر من ترجمته إلى انعدام الأمن كلياً، هل الإرهاب خيالي وغير واقعي؟ لكن واقعنا الفرضي، ونظمتنا في الإعلام وفي الاتصال هي الأخرى ومنذ زمن طويل، فيما وراء مبدأ الواقع. أما بالنسبة للرعب، فنعلم أنه هنا أصلاً في كل مكان، في العنف المؤسسي والذهني والجسدي، بجراحات ضئيلة جداً. ولا يفعل الإرهاب أكثر من تنويب كل المركبات في محلول. إنه يستكمل عريضة القوة والحرية والمدّ والحساب التي كان البرجان تجسيدا لها، في الوقت الذي يؤلف فيه الهدم العنيف لهذا الشكل الأقصى من الفعالية والهيمنة.

وهكذا، لا يسعنا أمام نقطة الصفر، وفي أنقاض القوة العالية، إلا أن نعثر من جديد بصورة يائسة على صورتنا.

على أنه ليس ثمة شيئاً آخر يُرى على نقطة الصفر - ولا حتى علامة عدائية ما نحو عدو غير مرئي. وحده يسود تعاطف الشعب الأمريكي الواسع مع نفسه - بواسطة الرايات ذات النجوم والنذور وعبادة ضحايا وأبطال ما بعد الحداثة المتمثلين في رجال الإطفاء والشرطة. التعاطف كهوى قومي لشعب يريد نفسه وحيداً مع الإله ويُفضل أن يرى نفسه معاقباً من قبل الإله بدلاً من قوة شريرة ما. لقد صارت جملة "قليبارك الله أمريكا": أخيراً عاقبنا الله. ذهول لكنه في الأساس اعتراف أبدى لهذه العناية الإلهية التي جعلت منا ضحايا.

إن تعليل الضمير الأخلاقي هو هذا: بما أننا الخير فلا يمكن إلا أن يكون الشرّ هو الذى عاقبنا. ولكن إذا كان الشرّ عسيراً على التصور فى نظر الذين يعتبرون أنفسهم تجسيدَ الخير، فلا يمكن إلا أن يكون الله هو الذى عاقبهم. وليعاقبهم على ماذا أساساً إن لم يكن على طفرة فى الفضيلة وفى القوة، أى على هذا الشطط الذى يعنيه عدم انقسام الخير والقوة؟ تذكر بالنظام لسعيهم بعيداً جداً فى الخير وفى تجسيد الخير. وهو أمر لن يسيئهم ولن يمنعهم من الاستمرار فى فعل الخير دون وسواس. ومن ثم من أن يتجاهلوا بصورة أشدّ عمقاً وجود الشرّ.

إن الأخ التوأم للعاطف (التوأم بقدر توأمية البرجين)، هو الكبرياء. إننا نبكى على أنفسنا، وفى الوقت نفسه نحن الأقوى. وما يعطينا الحق فى أن نكون أقوىاء هو أننا من الآن فصاعداً ضحايا. إنه العذر الكامل، وهو كل النظافة الذهنية للضحية التى ينحلّ فيها كلّ شعور بالذنب، والذى يسمح باستخدام المصيبة بمعنى ما بوصفها بطاقة انتمان.

كان الأمريكيون يفتقرون إلى مثل هذا الجرح (ففى بيرل هاربور، هوجموا بمفردات الحرب لا بمفردات الاعتداء الرمزي). هزيمة مثالية لأمة جُرّحت أخيراً فى القلب وحرّة، بما أنها كفرت عنها، فى أن تمارس قوتها بوعى كامل. وضع حِلْمٌ به على الدوام فى الخيال العلمى: حلم قوة غامضة ما تقضى عليهم لم تكن حتى ذلك الحين موجودة إلا فى لا وعيهم (أو فى سكتات ذهنية أخرى). وما هى تتجلى مادياً بفضل

الإرهاب! وما هو محور الشرّ يستحوذ على لاوعى أمريكا ويحقق بالعنف ما لم يكن سوى صورة وهمية وفكرة حلم!

كلّ شيء أت من أن الآخر، كالشرّ، لا يمكن تخيله. كل شيء أت من استحالة تصوّر الآخر - صديقاً أو عدواً - فى أخرويته الجذرية، فى أجنبيته التى لا يمكن التفاهم معها. رفض يتجذر فى التماهى الكامل مع الذات من حول القيم الأخلاقية والقوة التقنية. هذه هى أمريكا التى تعتبر نفسها أمريكا والتى فى حاجتها للغيرية تنظر إلى نفسها بطمع ضمن أشد ضروب التعاطف جنوناً.

لنتفاهم: ليست أمريكا هنا إلا المجاز أو الوجه العام لكلّ قوة عاجزة عن تحمّل شبح الخصومة. كيف يمكن للآخر ما لم يكن غيباً أو عصائياً أو متوهماً أن يريد نفسه مختلفاً، مختلفاً بصورة قاطعة، دون أن يملك حتى الرغبة فى الانضمام إلى إنجيلنا العام؟

ذلك هو كبرياء الإمبراطورية - كما هو الأمر فى مجاز بورخيس(*) (شعوب المرأة): تُنفى الشعوب المهزومة إلى ما وراء المرايا، محكوماً عليها أن تعكس صورة المنتصرين. (لكنها ذات يوم تبدأ فى التخفيف من شبهها بالمنتصرين عليها وتحطم المرايا أخيراً وتنطلق لمهاجمة الإمبراطورية).

(*) جان لوى بورخيس : كاتب أرجنتينى ولد فى بيونس آيريس عام ١٨٩٩ وتوفى فى جنيف عام ١٩٨٦ .

نفس المنفى وراء مرآة التشابه لدى فيليب موراي Philippe Muray
فى رسالته إلى "المجاهدين الأعزاء": "لقد صنعناكم يا أيها المجاهدون
والإرهابيون، وستنتهون سجناء التشابه. إن جذريكم، نحن الذين
سربناها إليكم. نستطيع أن نفعل ذلك لأننا لا نبالي بشيء ولا بقيمتنا. لا
تستطيعون قتلنا، لأننا فى الأصل موتى. تظنون أنكم تقاومونا، لكنكم
منّا على غير وعى منكم، وقد صرتم أصلاً مندمجين." أو أيضاً: لقد قمتم
بعمل جيد، لكنكم لم تفعلوا أكثر من انتحاركم بوصفكم خصوصية... لقد
دخلتم بفعلكم نفسه فى اللعبة العالمية التى تمارسونها.

إقرار بدناءة ثقافتنا المحتضرة، لكنه أيضاً إقرار بفشل كل عنف
منافس أو يظن نفسه كذلك. يا للمتمردين البؤساء، يا للسذج البؤساء!
سننتصر عليكم لأننا أشدّ موتاً منكم!"، لكن ليس المقصود ذات الموت.
عندما تشهد الثقافة الغربية انطفاء قيمها واحدة بعد الأخرى، تلتف نحو
الأسوأ. إن موتنا نحن انطفاء، انعدام، إنه ليس رهاناً رمزياً - وهنا يكمن
بؤسنا. عندما تراهن خصوصية ما على موتها، فإنها تفلت من هذا
الاستئصال البطيء، وتموت موتاً طبيعياً. إنها لعبة واسعة إما أن يخسر
فيها المرء كل شيء أو يربح كل شيء. إن الخصوصية بانتحارها تنحر
الآخر فى الوقت نفسه - بوسعنا القول إن الأفعال الإرهابية قد "نحرت"
الغرب تماماً. موت مقابل موت، إذن، لكنه مغيرٌ بالرهان الرمزى.

يقول موراي: "لقد اكتسحنا عالمنا، فما تريدون أكثر من ذلك؟".
لكننا، لم نفعل شيئاً سوى اكتساح هذا العالم على وجه الدقة، ولا يزال

من الواجب تدميره. تدميره رمزياً. إنه ليس العمل ذاته على الإطلاق. ولئن كنا قد قمنا بالفعل الأول - فوحدهم آخرون من يستطيعون القيام بالثاني.

حتى في الثأر وفي الحرب، يسعنا رؤية نفس القصور في المخيلة - نفس استحالة تصور الآخر بوصفه خصماً تام الخصومة، ونفس الحل السحري القائم على استئصاله ومحوه دون أية شكليات.

إن جعل الإسلام تجسيداً للشر سيكون تشريعاً له أيضاً (وتشريعاً للنفس في الوقت نفسه). لكن لا يُنظر للأمر على هذا النحو: عندما يُقال إن الإسلام هو الشرّ، فإنه يُراد من وراء ذلك القول إن الإسلام ليس على ما يُرام، وإنه مريض، لأنه يُعاش كضحية مهانة، ويخمر ضغينته بدلاً من أن يدخل بفرح في النظام العالمي الجديد. الإسلام رجعي وأصولي بسبب اليأس. لكنه إذا صار هجوماً فيتوجب عندئذ تقليصه إلى العجز. وبكلمة، إن الإسلام ليس ما يجب أن يكون عليه. والغرب، في هذه الحال؟

نفس استحالة أن نتصور للحظة واحدة أن هؤلاء "المتعصبين" يستطيعون أن يلتزموا بـ "حرية" كاملة، دون أن يكونوا عمياناً، أو لاواعين، أو مخدوعين، لأننا نملك احتكار تقدير الخير والشر - أي ما يعني: أن الخيار الوحيد "الحر والمسئول"، لا يمكن إلا أن يكون مطابقاً لقانوننا الأخلاقي. القائم على أن نعزو كل مقاومة، وكل مخالفة لقيمنا إلى عمى الضمير (ولكن من أين يأتي هذا العمى؟). أن يختار الإنسان

”الحر والمستنير“ الخير بالضرورة، فذلك حكمنا المسبق العام - ومن ثمّ الغريب، طالما أن الإنسان المرغم على هذا الخيار ”العقلاني“ لم يعد فى الأساس حراً فى قراره (لقد اختص التحليل النفسى هو أيضاً فى تأويل هذه الضروب من ”المقاومة“).

حول هذه النقطة، يقول لنا ليشتنبرج Lichtenberg شيئاً شديد الغرابة وشديد الجدة، وهو أن الاستعمال الجيد للحرية يتمثل فى الإفراط فيها والمغالاة فى استخدامها. بما فى ذلك تحمل أعباء الموت الشخصى وموت الآخرين. من هنا عبثية صفة ”جبناء“ المطبقة على الإرهابيين: جبناء لأنهم اختاروا الانتحار، جبناء لأنهم ضحّوا بالأبرياء (عندما لا يُتهموا بالاستفادة من ذلك ليدخلوا الجنة).

سيتوجب مع ذلك أن نحاول تجاوز الأمر الأخلاقى بالاحترام غير المشروط للحياة الإنسانية وأن نتصور أن بوسعنا أن نحترم فى الآخر وفى الذات شيئاً آخر وأكثر من الحياة (الوجود ليس كل شىء، بل هو أقل الأشياء): مصير، قضية، شكل من أشكال الفخر أو الكبرياء أو التضحية. هناك رهانات رمزية تتجاوز تجاوزاً كبيراً الوجود والحرية - التى لا يسعنا تحمل ضياعهما لأننا جعلنا منهما قيمتين وثنتين لنظام إنسانوى عام. وهكذا لا يسعنا أن نتخيل فعلاً إرهابياً يرتكب فى حالة استقلال ذاتى وحرية ضمير تامين.

والحق، إن الخيار بمفردات واجب رمزى هو فى بعض الأحيان سرى بصورة عميقة - هكذا رومانو، رجل الحياة المزدوجة الذى يقتل

أسرته كلها، لا خوفاً من أن يُكتشف، بل من أن يجعل عائلته تشعر بالخيبة العميقة عند اكتشاف كذبه. فانتحاره ما كان ليمحو الجريمة، بل كان سيتحرر من العار بإلقائه على الآخرين. أين الشجاعة، وأين الجبن؟ إن مسألة الحرية، مسألة حريته ومسألة حرية الآخرين، لم تعد تُطرح بمفردات الضمير الأخلاقي، وجدير بحرية أُسمى أن تتمكن من جعلنا نتمتع بها حتى الإفراط فيها أو حتى التضحية بها. عمر الخيام: أليس من الأفضل لك أن تستعبد كائناً واحداً بالتي هي أحسن من أن تحرر ألف عبد؟".

إذا ما نُظر للأمر على هذا النحو فذلك يعنى أننا نكاد نشهد قلباً لجدلية السيطرة، قلباً غريباً لعلاقة السيد بالعبد. السيد قديماً كان هو مَنْ كان معرضاً للموت ويستطيع المراهنة عليه. والعبد هو الذى وقد حُرِمَ من الموت ومن المصير، كان مكرساً للبقاء والعمل. ما الذى عليه الأمر اليوم؟ نحن، الأقوياء الذين صاروا فى ملجأ من الآن فصاعداً من الموت والمحامين من كل جهة حماية عالية، نحتل على وجه الدقة وضع العبد، فى حين أن الذين يتصرفون بموتهم لا يملكون مثلنا البقاء كرهان وحيد - إنهم هم اليوم الذين يحتلون رمزياً وضع السيد.

اعتراض جدى آخر، يتعلق هذه المرة لا بالدوافع، بل بالمضمون الرمزي للفعل الإرهابي. هل المقصود فى اعتداء ١١ سبتمبر، فى هذا التحدى العنيف لمنطق العولة المنتصر، فعلُ رمزى بالمعنى القوي (أى ما يقتضى ارتكاساً وتحويلاً للقيم)؟ فى نظر كارولين

هنريش Caroline Heinrich مثلاً، لم يفعل الإرهابيون بهجومهم على منطق فى الاصطناع واللامبالاة باسم نظام قيم وواقع أعلى، إلا أن يبعثوا منطق هوية جديد. "ضد منطق اللامبالاة - كما تقول - عمل الإرهابيون على إضفاء معنى على ما لم يعد يملك معنى. وبما أن الواقع فى نظرنا هو على ما هو عليه، أى وهم مرجعى، لم يفعل الإرهابيون أكثر من يحلوا محله رهاناً آخر، وقيماً جديدة قادمة من أعماق العصور. وهو ما يأخذه عليهم أيضاً فيليب موراي Ph. Muray لقد كنا قد قضينا على كل قيمنا، بل إن هذا هو معنى كل تاريخنا، وتأتوننا بقيمكم الوهمية، وهويتكم الوهمية، ونزاهتكم، التى تعارضون بها عالماً متفسخاً. يظن الإرهابيون المرجعيات "المصطنعة" (البرجان، السوق، الثقافة الغربية الشاملة) مرجعيات حقيقية. ضد لا إنسانية التبادل الكامل، يدشنون من جديد ميتافيزيقا الحقيقة (حسب كارولين هنريش على الدوام). فى حين أن الجوهرى ليس فى مواجهة الاصطناع بل فى مواجهة الحقيقة ذاتها. لا فائدة أبداً من مهاجمة الفرضى، إذا كان من أجل الوقوع مجدداً على الواقع.

لاسيما، حسب كارولين هنريش، وأن الإرهابيين هم أنفسهم فى حالة اصطناع كامل: إن الفعل الإرهابى يتولد عن نماذج، بل إنه مثل ممتاز على أسبقية النماذج على الواقع (لقد اجتذب مدراء هوليوود كمستشارين من قبل الاستراتيجيين المعادين للإرهاب). ومن جهة أخرى، يتكيف فعلهم فى كل جوانبه حسب أجهزة النظام التكنولوجية. فكيف يمكن أن نذ بلعب اللعبة التى يلعبها زعم قلب غاياته؟

الاعتراض قوى، لكنه مُخْتَزِلٌ في اقتصاره على خطاب الإرهابيين الدينى والأصولى الذى يزعمون بواسطته فعلاً الاحتجاج على النظام العالمى باسم حقيقة عليا. لكن لا فى الخطاب بل فى الفعل ذاته إنما هو "الظهور الأدنى لقابلية الانقلاب" الذى يجعل من هذا الفعل فعلاً رمزياً. يغتال الإرهابيون نظام واقع كامل بفعل لا يملك، فى لحظته ذاتها، معنى ولا مرجعاً حقيقين فى عالم آخر. المقصود بكل بساطة تقويض النظام - اللامبالى هو نفسه بقيمه الخاصة به - حسب أسلحته الخاصة به. إن ما يستحذون عليه من جوهرى أكثر من أسلحته التكنولوجية وما يجعلون منه سلاحاً حاسماً هو اللا - معنى، وهذه اللامبالاة اللذان هما فى قلب النظام.

استراتيجية ارتكاس، وانقلاب القوة، لا باسم صدام أخلاقى أو دينى ولا "صدام حضارات" ما، بل بعدم القبولية المحضة والبسيطة لهذه القوة العالمية.

على أنه لا حاجة لأن يكون المرء إسلامياً أو داعياً إلى حقيقة عليا كى يجد هذا النظام العالمى غير مقبول. وسواء أكان هذا الرفض الأصولى إسلامياً أم لم يكن فنحن نشارك فيه، وهناك كثير من علامات الارتباك والكسر، والهشاشة فى قلب هذه القوة ذاتها. تلك هى "حقيقة" الفعل الإرهابى، وليست هناك حقيقة أخرى، وليست هناك خصوصاً حقيقة أصولية تُرجع إليها الفعل الإرهابى لتجريده من كل صفة.

إن ما يبعثه الإرهاب، هو شىء ما لا يُفاوض عليه فى نظام اختلافات وتبادلات معممة. اختلاف ولا مبالاة يتفاوضان فيما بينهما تماماً. إن ما يُكونُ الحدثُ هو أنه لا مثيل له، وليس هناك من مثيل للفعل الإرهابى فى أية حقيقة متعالية.

عندما تعارضه كارولين هنريش بالرسوم الجدارية بوصفها الفعل الرمضى الوحيد الصارم فى كونها لا تعنى شيئاً وتستخدم العلامات الفارغة لتقودها إلى العبث، فهى لا تظن نفسها تقول شيئاً جيداً: إن الرسوم الجدارية هى حقاً فعلُ إرهابى (مع نيويورك، هى أيضاً، بوصفها المأوى الأصلى)، لا بمطلبها الخاص بالهوية - أنا فلان، إننى موجود، وأعيش فى نيويورك -، بل بقضائها على كتابات ومعمار المدينة، بالهدم العنيف للدالّ ذاته (فقاطرات المترو الموشومة بالرسوم تدخل حتى قلب نيويورك تماماً كما وجّه الإرهابيون طائرة البوينج على البرجين).

المسألة هى مسألة الواقع. إن هوى القرن العشرين وهوى القرن الحادى والعشرين فى نظر زيزك Žižek، هو الهوى الأخرى للواقع، الهوى المشتاق لهذا الشىء الضائع أو فى طريقه للضياع. ولا يفعل الإرهابيون فى الأساس أكثر من الاستجابة لهذا المطلب المؤثر للواقع.

وفى نظر فيليب موراي أيضاً، ليس إرهاب المجاهدين إلا رجفة واقع محتضر - أثر باق من تاريخ درامى فى نهاية المطاف، يبهت بالضبط لأنه مشرف على الموت. لكن هذا التذكير بالنظام الذى يقوم به

الواقع والتاريخ يثير هو نفسه الشفقة، لأنه يتطابق مع طور سابق لا مع طور رامن لواقع كامل هو واقع العوامة. عند هذه المرحلة، لا يمكن إجابته بأى سلبية كانت. و لا يمكن الرد على هذا الهجوم "الأصولى" للنظام العالمى، إلا بانبثاق خصوصية لا علاقة لها من جانبها مع الواقع.

أحدث رواية لـ ١١ سبتمبر وأكثرها غرابة هى تلك التى تعتبر كل شىء من عمل مؤامرة إرهابية داخلية (وكالة المخابرات المركزية الأمريكية، اليمين المتطرف الأصولى، ... إلخ). أطروحة ظهرت مع التشكيك بالهجوم الجوى على البنتاجون وتوسعاً بالاعتداء على البرجين (تيرى ميسان: الكذبة الرهيبة)(*).

وماذا إذا كان كل شىء مزيفاً؟ وماذا إذا كان كل شىء مزوراً؟ أطروحة هى من اللاواقعية بحيث تستحق معها أن تؤخذ بالحسبان، كائى حدث استثنائى يستحق الشك فيه: هكذا يوجد على الدوام فىنا مطلب فى أن واحد لحدث جذرى ولخداع شامل. استيهام مؤامرة يتأكد غالباً تقريباً: لم نعد نحسب عدد التحديات القاتلة، والاعتيالات، وحوادث السيارات التى يفتعلها مختلف ضروب الجماعات ودوائر المخابرات السرية.

إن ما يبقى من هذه الأطروحة فيما وراء حقيقة الوقائع، التى قد لا نعرف عنها شيئاً أبداً، هو مرة أخرى، أن القوة المسيطرة هى

Thierry Meyssan, L'Effroyable Imposture. (*)

المحرّضة على كل شيء، بما فى ذلك آثار التخريب والعنف، التى هى من نمط الخداع، والأسوأ، نحن أيضاً من اقتترفه. ليس هناك أى فخر على وجه اليقين لقيمنا الديمقراطية، لكن ذلك يبقى أفضل من الاعتراف لمجاهدين غامضين بالقدرة على تكبيدنا مثل هذه الهزيمة. لقد سبق لنا أن فضلنا أصلاً فى سقوط طائرة البوينج لوكربى ولأمد طويل فرضية قصور تقنى على فرضية فعل إرهابى. حتى ولو كان الاعتراف بالقصور الذاتى خطيراً، فإنه لا يزال مفضلاً على الاعتراف بقوة الآخر (وهو ما لا يحول دون التشهير الذهائى الهذيانى بمحور الشر).

إذا تبين أن مثل هذه الخديعة ممكنة، إذا كان الحدث مدبراً على نحو كامل، فإنه لن ينطوى بالطبع على أى مغزى رمزى (لو فُجّرَ البرجان من الداخل - على أساس أن سقوط الطائرة ما كان ليكفى كى يجعلهما ينهاران - لصار من الصعب القول إنهما قد انتحرا!). لم يعد المقصود إلا مؤامرة سياسية. ومع ذلك... حتى لو كان كل هذا من فعل زمرة ما من المتطرفين أو من العسكريين، فسيكون مع ذلك علامة (كما هو الأمر فى اعتداء أو كلاهما سيتى) عنفٍ داخلى مدمرٍ ذاتياً، استعدادٍ غامضٍ لمجتمع يعمل على ضياعه - موضحاً بالاختلافات فى القمة بين وكالة المخابرات المركزية CIA وشرطة المباحث FBI اللذين إذ حُرِّمَ كل منهما الآخر من المعلومات أعطيا للإرهابيين فرصة خارقة فى النجاح.

لقد طرح يوم ١١ سبتمبر بعنف مسألة الواقع، الذى تؤلف الفرضية المختلقة فى المؤامرة نتاجه الثانوى الخيالى. وربما من هنا

الحمية التى رُفِضت معها هذه الأطروحة من كل مكان. لأنها يمكن أن تعتبر معادية لأمريكا وتنفى التهمة عن الإرهابيين؟ (لكن نفى التهمة عنهم، يعنى نزع مسؤولية الحدث عنهم، وهو ما ينضم إلى وجهة النظر المحتقرة التى تفيد أنه لم يكن الإسلاميون أبداً قادرين على مثل هذا الأداء.) لا، إنه بالأحرى المظهر "الإنكارى" لهذه الأطروحة الذى يفسر عنف رد الفعل. إن إنكار الواقع هو فى حد ذاته إرهابى. كل شىء أفضل من الاعتراض عليه بوصفه كذلك. إن ما يجب الحفاظ عليه، هو قبل كل شىء مبدأ الواقع. فنزعة الإنكار هى العدو العام رقم واحد. لكننا فى الواقع نعيش أصلاً وعلى نحو واسع فى مجتمع إنكارى. لم يعد هناك أى حدث "حقيقى". اعتداءات، دعاوى، حرب، فساد، استقصاءات رأى: لم يعد هناك شىء لا يُزَوَّرُ أو لا يُبَتُّ. والسلطة، والمسئولون والمؤسسات هم أول ضحايا المصيبة التى طالت مبدأى الحقيقة والواقع. فالجحود عام. ولا تفعل أطروحة المؤامرة إلا أن تضيف حلقة مزلية بالأحرى لهذا الوضع من الفوضى الذهنية. من هنا إلحاح مقاومة هذه النزعة الإنكارية المنتشرة والمحافظة بأى ثمن على واقع تحت الحقن المتواصل. لأنه إذا كان بالوسع نصبُ جهاز من القمع والردع ضد الإرهاب والخطر المادى، فلا شىء سيحميننا من اختلال الأمن ذهنى هذا.

على أن كافة الاستراتيجيات الأمنية ليست إلا امتداداً للإرهاب. والانتصار الحقيقى للإرهاب يتمثل فى أنه استطاع أن يفرق الغرب كله فى هوس أمنى، أى فى شكل مُموَّه من الإرهاب المستمر.

يُرْغَمُ شَبَحُ الإرهابِ الغربَ على إرهابِ نفسه - فالشبكة البوليسية على مستوى الكرة الأرضية هي على قدر توتر الحرب الباردة العامة، أى الحرب العالمية الرابعة التى ترتسم فى الأجساد وفى العادات.

وهكذا فإن أقوىاء هذا العالم قد اجتمعوا مؤخراً فى روما لتوقيع معاهدة يعلنون فى صوت واحد أنها تضع نهاية للحرب الباردة. لكنهم لم يخرجوا حتى من المطار، بقوا واقفين على الممر محاطين بالمدركات وبالأسلاك الشائكة وبالطائرات المروحية، أى بكل رموز الحرب الباردة الجديدة، حرب الأمن المسلح، والردع المستمر لعدو غير مرئى.

لم يضع إلغاء البرجين لا سياسياً ولا اقتصادياً، النظام العالمى موضع فشل. هناك شىء آخر موضع رهان: الصدمة الكهربائية للعدوان، وقاحة نجاحه وفى الوقت نفسه ضياع الدين، وخسارة الصورة. لأن النظام لا يستطيع أن يعمل إلا إذا استطاع أن يبادل نفسه مقابل صورته، أن ينعكس كالبرجين فى توأمتيهما، أن يجد مُعَادِلَهُ فى مرجع مثالى. هذا ما يجعله حصيناً - وهذا التعادل هو ما حُطِّمَ. بهذا المعنى ومع كونه عسيراً على الإدراك كالإرهاب، إنما ضُربَ فى القلب.

ج العنف العالمي

ليس الإرهاب الرامن حفيد تاريخ تقليدى للفوضى وللعدمية وللتعصب. إنه معاصر للعولة ولكى نحيط بسماته يجب القيام من جديد بتأصيل وجيز لهذه العولة فى علاقتها مع العام والخاص.

هناك بين لفظتى العالمى mondial والعالم universel تشابه خادع. إن العمومية هى عمومية حقوق الإنسان، والحريات، والثقافة، والديمقراطية. أما العولة فهى عولة التقنيات، والسوق، والسياحة، والإعلام. تبدو العولة ذات اتجاه لا محيد عنه، فى حين أن العام فى طريقه إلى التلاشى. على الأقل على النحو الذى تكوّن فيه من خلال نظام قيم على صعيد الحداثة الغربية، لا نظير له فى أى ثقافة أخرى.

كل ثقافة تتعمم تفقد خصوصيتها وتموت. هكذا كان أمر كل الثقافات التى دمرناها بدمجنا إياها بالقوة وكذلك بثقافتنا فى تطلعها إلى العام. الفرق أن الثقافات الأخرى ماتت من خصوصيتها، وهو موت طبيعى، فى حين أننا نموت من فقدان كل خصوصية، ومن استئصال كل قيمنا، وهو موت عنيف.

نعتقد أن المصير المثالى لكل قيمة يكمن فى ارتقائها إلى العام، دون أن نقدرَ الخطر المميت الذى يؤلفه هذا الترفيع: إنه ليس ترفيعاً بقدر ما هو بالأحرى تخفيف إلى درجة الصفر من القيمة. فى عصر التنوير، كان التعميم يتم بإسراف، حسب تقدم صاعد - أما اليوم فهو يتم بالغياب، بالهروب إلى الأمام نحو أصغر قاسم مشترك. هكذا الأمر بالنسبة لحقوق الإنسان، والديمقراطية، والحرية: فأتساعها يتطابق مع أضعف تعريفاتها.

الواقع أن العام يهلك فى العولة. وعولة التبادلات تضع نهاية لعمومية القيم. إنه انتصار الفكر الوحيد عل الفكر العام. إن ما يتعولم، هو السوق أولاً، وفرة التبادلات وكل المنتجات، وتدفق المال المستمر. وثقافياً، اختلاط كل العلامات وكل القيم، أى البورنوجرافيا. لأن الانتشار العالمى لكل شىء ولأى شىء على امتداد الشبكات، هو البورنوجرافيا: لا حاجة على الإطلاق للفجور الجنسى، ويكفى هذا الجماع التفاعلى. وفى نهاية هذه العملية، لا يعود ثمة اختلاف بين العالمى والعام. فالعام نفسه تعولم، والديمقراطية وحقوق الإنسان تعبر الحدود كأي نتاج عالمى، كالنفط أو كروعس الأموال.

إن ما يحدث مع العبور من العام إلى العالمى، هو فى أن واحد تجانس وتبعثر إلى ما لا نهاية. ليس المحلى الذى يخلف المركزى، بل المتفكك. ليس ما يُزاحُ عن المركز منْ يخلف المركزى، بل المنحرف عن المركز. والتمييز والاستبعاد ليسا نتيجة طارئة، بل هما فى منطق العولة نفسه.

أننذ، يسعنا أن نتساءل إن كان العام لم يستسلم لنقده الخاص به وما إن كانا قد وجدا هو والحادثة فى مكان آخر غير الخطابات والأخلاق الرسمية. لقد تحطمت على كل حال بالنسبة لنا مرآة العام، لكن ربما كان ذلك مناسبة، لأنَّ فى أجزاء هذه المرآة المحطمة تنبعث كل الخصوصيات: تلك التى كنا نظنها مهددة تعيش، وتلك التى كنا نظنها قد اختفت تنبعث من جديد.

يتجذر الوضع بقدر ما تفقد القيم العامة سلطتها وشرعيتها، ومادامت تفرض نفسها بوصفها قيماً وسيطة، فهى تنجح نسبياً بإدماج الخصوصيات بوصفها اختلافات ضمن ثقافة عامة للاختلاف، لكنها لم تعد من الآن فصاعداً تنجح لأن العولة المنتصرة قضت على كل الاختلافات وعلى كل القيم، مُدسِّنة ثقافة (أو لا ثقافة) لا مبالية على نحو كامل. لم يبقَ، ما أن يختفى العام، إلا البنية - التقنية العالمية الكلية القوة فى وجه الخصوصيات التى صارت من جديد وحشية ومتروكة لأمرها.

امتلك العامُ حظه التاريخي، أما اليوم، وهو يواجه من جهة نظاماً عالمياً بلا بديل ومن جهة أخرى انحرافاً أو تمرّد الخصوصيات، فإن مفاهيم الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان باتت باهتة بما أنها لم تعد إلا أشباح عامٍ مندثر.

كان العامُ ثقافة المتعالى، والذات والمفهوم، والواقعي والتصور. أما فضاء العالمى الفرضى فهو فضاء الشاشة، والشبكة، والمحايث، والرقمى، هو فضاء - زمان بلا بُعد. فى العام، كان لا يزال موجوداً

مرجعٌ طبيعيٌ للعالم، وللجسد، وللذاكرة. ضرب من التوتر الجدلي والحركة النقدية يجدان شكلهما في العنف التاريخي والثوري. إن طرد هذه السلبية النقدية هو الذي يؤدي إلى ضرب آخر من العنف، عنف العالمي: تفوق الإيجابية الوحيدة والفاعلية التقنية، تنظيم شامل، وتداول كامل، وتعادل كل التبادلات. من هنا نهاية دور المثقف، المرتبط بعصر التنوير وبالعالم - وكذلك أيضاً المناضل، المرتبط بالتناقضات وبالعنف التاريخي.

هل هناك قدر العولة؟ كل الثقافات الأخرى غير ثقافتنا كانت تفلت بطريقة ما من قدر التبادل اللامبالي. أين العتبة الحرجة التي يتم فيها العبور إلى العام ثم إلى العالمي؟ ما هذا الدوار الذي يدفع العالم إلى تجريد الفكرة، وهذا الدوار الآخر الذي يدفع نحو التحقيق غير المشروط للفكرة؟

لأن العام كان فكرة. حين تحققت في العالمي، انتحرت كفكرة، كغاية مثالية. أما وقد صار الإنسانى هيئة مرجعية وحيدة، أما وقد احتلت الإنسانى المحايثة لذاتها المكان الفارغ للإله الميت، يسود الإنسانى وحده من الآن فصاعداً، لكنه لم يعد يملك سبباً نهائياً. وبما أنه لم يعد يملك عدواً، فهو يستولده من الداخل، ويفرز كل ضروب الانبثاث غير الإنسانى.

من هنا عنف العالمي هذا - عنف نظام يلاحق كل شكل من أشكال السلبية، والخصوصية، بما في ذلك هذا الشكل الأقصى من الخصوصية الذي هو الموت نفسه - عنف مجتمع نُحرِم فيه فرضياً من الصراع،

ونحرم من الموت - عنف يضع نهاية بمعنى ما للعنف نفسه ويعمل لإقامة عالم متحرر من كل نظام طبيعي، سواء أكان نظام الجسد، أو الجنس، أو الولادة أو الموت. أكثر من العنف، يجب أن نتحدث عن الفتك. فهذا العنف جرثومي: إنه يعمل بالعدوى، برد فعل متسلسل، وهو يهدم بالتدريج كل حصاناتنا وقدرتنا على المقاومة.

ومع ذلك، لم ينته الأمر بعد، ولم تريح العولة سلفاً. ففي مواجهة هذه القوة المهيمنة والمذبية، نشهد قيام قوى متباينة في كل مكان - لا مختلفة فحسب بل متخاصمة. ووراء ضروب المقاومة المتنامية في حديثها للعولة، وهي ضروب مقاومة اجتماعية وسياسية، يجب أن نرى أكثر من مجرد رفض عتيق: نوعاً من المراجعة المؤلمة بالنسبة لمكتسبات الحداثة والتقدم، نوعاً من رفض لا البنية - التقنية العالمية فحسب، بل بنية التعادل الذهنية لكل الثقافات. يمكن لهذا الانبثاق أن يتخذ مظاهر عنيفة، وغير عادية، ولا عقلانية بالمقارنة مع فكرنا المتنور - صوراً جماعية إثنية ودينية ولغوية -، بل وكذلك صوراً فردية مزاجية أو عصابية. سيكون من الخطأ إدانة هذه الانتفاضات بوصفها شعبية وعتيقة لا بل وإرهابية. كل ما يؤلف حدثاً اليوم يؤلفه ضد هذه العمومية المجردة - بما في ذلك عداوة الإسلام للقيم الغربية (إذ لأنه أشد ضروب الاعتراض عليها عنفاً صار اليوم العدو رقم واحد).

من يستطيع أن يفشل النظام العالمي؟ من المؤكد أنها ليست حركة معاداة - العولة، التي لا هدف لها سوى كبح الاختلال. يمكن للتأثير السياسي أن يكون هائلاً، في حين أن التأثير الرمزي معدوم. هذا العنف

لا يزال ضرباً من طارئٍ داخلى يستطيع النظام أن يتجاوزه مع بقائه سيد الموقف.

إن ما يسعه أن يفشل النظام، ليست البدائل الإيجابية، بل الخصوصيات. لكن الخصوصيات ليست إيجابية ولا سلبية. إنها ليست بديلاً، بل هى من نسقٍ آخر. إنها لم تعد تخضع لحكم قيمة ولا إلى مبدأ واقعية سياسية. تستطيع إذن أن تكون الأفضل أو الأسوأ. لا يسعنا توحيدها فى عمل تاريخى جامع. إنها تفشل كل فكر وحيد ومسيطر، لكنها ليست فكراً مضاداً وحيداً - إنها تبتكر لعبتها وقواعد اللعبة الخاصة بها.

ليست الخصوصيات عنيفة بالضرورة، ومنها الثاقبة كخصوصيات اللغة، أو الفن، أو الجسد أو الثقافة. لكن منها العنيفة - والإرهاب واحدة منها. إنها الخصوصية التى تنتقم لكل الثقافات الخصوصية التى دفعت تلاشيها ثمناً لإقامة هذه القوة العالمية الوحيدة.

ليس المقصود إذن "صدمة حضارات" بل مواجهة، أنثربولوجية تقريباً، بين ثقافة عامة لا متباينة وكل ما يحتفظ ، فى أى ميدان من الميادين، بقدر من الغيرية غير القابلة للتبسيط.

بالنسبة للقوة العالمية، وهى أصولية بقدر الأرثوذكسية الدينية، كلُّ الصُّورِ المختلفة والخصوصية مرطقات، وبهذه الصفة فهى مكرسة إما للدخول راضية أو مرغمة فى النظام العالمى، وإما للتلاشى. ومهمة الغرب (أو بالأحرى الغرب السابق، بما أنه لم يعد يملك منذ زمن طويل قيمه الخاصة به) هى إخضاع الثقافات المتعددة بكل الوسائل لقانون التعادل

الضارى. إن ثقافة أضاعت قيمها لا تستطيع إلا أن تنتقم من قيم الثقافات الأخرى. وحتى الحروب - كذلك حرب أفغانستان - تهدف أولاً فيما وراء الاستراتيجيات السياسية أو الاقتصادية، إلى تطبيع الوحشية، وعلى إرغام الأراضي كلها على الخضوع. الهدف هو تقليص كل منطقة عاصية، واستعمار واستخدام كل الفضاءات البكر، سواء فى الفضاء الجغرافى أو فى العالم الذهنى.

إن وضع النظام العالمى هو نتيجة غير ضارية: غير ثقافة لا مبالية وذات مستوى وضع إزاء الثقافات ذات المستوى الرفيع - ثقافة النظم الخائبة، المفرغة من حداثتها، إزاء الثقافات ذات الكثافة العليا - ثقافة المجتمعات الخالية من القدسية إزاء الثقافات أو الصور القربانية. بالنسبة لنظام كهذا، كل شكل عاصٍ هو بالقوة إرهابى^(١). هكذا أيضاً أفغانستان. أن يمكن، على صعيد أرض ما، لكل الإجازات

(١) بل يمكننا أن نفترض أن الكوارث الطبيعية هى شكل من أشكال الإرهاب. والحوادث التقنية الكبرى كحادث تشرنوبيل، تنتمى هى الأخرى فى أن واحد للفعل الإرهابى. لكارثة الطبيعية. وكان يمكن للتسمم بالغاز السام فى بوبال Bhopal بالهند - وهو حادث تقنى - أن يكون فعلاً إرهابياً. وأى سقوط طائرة عارض يمكن أن تعلن جماعة إرهابية مسؤوليتها عنه. إن من صفة الأحداث اللاعقلانية أن يكون بالإمكان إسنادها لأى كان ولأى شىء. وبصورة ما، فإن كل شىء بالنسبة للمخيلة يمكن أن يكون ذا طبيعة إجرامية، حتى موجة البرد أو الهزات الأرضية - والأمر ليس جديداً على كل حال: فحين وقعت الهزة الأرضية فى طوكيو عام ١٩٢٣، شوهد الآلاف من الكوريين يذبحون باعتبارهم مسؤولين عن الهزة الأرضية. فى نظام متكامل كنظامنا، كل شىء يملك نفس الأثر فى تقويض النظام. كل شىء يسهم فى قصور نظام يود أن يكون معصوماً. وبالنظر إلى ما نعانينه أصلاً فى إطار سيطرته العقلانية والبرنامجية، بوسعنا التساؤل إن لم تكن أسوأ كارثة متمثلة فى عصمة النظام نفسه.

والحريات الديمقراطية - الموسيقى والتلفزيون أو حتى وجه النساء - أن تكون ممنوعة، أن يتمكن بلد ما من أن يعاكس معاكسة تامة ما نسّميه حضارة - أيًا كان المبدأ الدينى الذى يستند إليه، أمر لا يطاق فى بقية العالم الحرّ. لا مجال لأن يمكن للحادثة أن تُنكرَ فى تطلّعها العام. أن لا تظهر بوصفها بداهة الخير والمثل الأعلى الطبيعى للنوع، وأن توضع موضع شكّ كلّ عمومية عاداتنا وقيمنا، حتى ولو كان ذلك من قبل بعض العقول التى سرعان ما توصف على أنها متعصبة، أمرٌ إجرامى فى نظر الفكر الوحيد والافق الإجماعى للغرب.

هذه المواجهة لا يمكن أن تُفهم إلا فى ضوء الالتزام الرمزيّ. يجب لفهم كراهية باقى العالم نحو الغرب، أن نقرب كل المنظورات. ليست كراهية أولئك الذين أخذنا منهم كل شيء ولم نردّ لهم شيئاً، بل هى كراهية الذين أعطيناهاهم كل شيء دون أن يتمكنوا من ردّه. إنها ليست إذن كراهية انتزاع الملكية والاستغلال، بل هى كراهية الإذلال. وعلى هذه الكراهية إنما يجيب إرهاب ١١ سبتمبر: إذلال ضد إذلال.

والأسوأ بالنسبة للقوة العالمية ليس فى الاعتداء عليها أو فى تحطيمها، بل فى إذلالها. ولقد أذلت فى ١١ سبتمبر، لأن الإرهابيين كبدها هنا شيئاً لا تستطيع ردّه. كل ضروب الانتقام ليست إلا أداة إضرار ماديّ، فى حين أنها هزمت رمزياً. تردّ الحرب على الاعتداء، لكنها لا تردّ على التحدى. ولا يمكن رفع التحدى إلا بإذلال الآخر بالمقابل (ولكن ليس على وجه اليقين بسحقه تحت القنابل ولا بسجنه كالكلب فى جوانتانامو).

إن أساس كل سيطرة، غيابُ المقابل - دوماً حسب القاعدة الأصولية. إن الهبة من طرف واحد هى فعل سلطة. وإمبراطورية الخير، وعنف الخير، هو بالضبط العطاء دون مقابل ممكن. أى أن تحتل مكان الإله. أو مكان السيد، الذى يترك الحياة سليمة للعبد، مقابل عمله (لكن العمل ليس مقابلاً رمزياً، الجواب الوحيد إذن هو فى النهاية الثورة أو الموت). بل إن الإله يفسح المجال للتضحية. وفى النظام التقليدى، هناك على الدوام إمكان الرد للإله أو للطبيعة أو لأى هيئة ما من خلال التضحية. هذا ما يؤمنُ التوازن الرمزى للكائنات وللأشياء. اليوم، ليس لدينا أى شخص نرد عليه، ونرد له الدين الرمزى - وهذه هى لعنة ثقافتنا. لا لأن الهبة فيها مستحيلة، بل لأن الهبة المضادة فيها مستحيلة، بما أن كل دروب التضحيات قد حُيِّدَتْ وأوقفت عن العمل (لم يعد يوجد إلا محاكاة التضحية، المرئية فى كل الصور الراهنة للتضحوية).

نحن على هذا النحو فى وضع محتوم من التلقى، والتلقى على التمام، لا من الإله، أو من الطبيعة، بل من قبل نسق تقنى للتبادل المعمم، ومن منحة عامة. كل شيء معطى لنا فرضياً، ولدينا الحق فى كل شيء، بالرضا أو بالإكراه. نحن فى وضع العبيد الذين تركت لهم الحياة والذين ارتبطوا بدين لا يمكن التحلل منه. كل ذلك يمكن أن يعمل زمناً طويلاً بفضل التسجيل فى التبادل وفى النظام الاقتصادى ولكن، فى لحظة ما، تتغلب القاعدة الأصولية، ويرد على هذا النقل الإيجابى بصورة لا مرد عنها نقلٌ معاكس سلبى، تصريف انفعال عنيف لهذه الحياة الأسيرة،

لهذا الوجود المحمى، لهذا الإشباع فى الوجود. يتخذ هذا الارتداد إما صورة عنف مفتوح (والإرهاب يؤلف جزءاً منه)، أو صورة إنكار عاجز، خاص بحدائشنا، وكراهية الذات والندم، كل الأهواء السلبية التى هى صورٌ منحرفة من المنحة المضادة المستحيلة.

إن ما نكرهه فىنا، وموضوع حقننا الغامض، هو هذا الإفراط فى الواقع، هذا الإفراط فى القوة وفى الرفاه، هذا الجاهزية العامة، هذا الإنجاز الأخير - المصير الذى يحتفظ به فى الأساس المفتش الأعظم للجماهير المدجنة لدى دستويفسكى. والحق أن هذا ما يستنكره الإرهابيون فى ثقافتنا - ومن هنا الصدى الذى يلقاه الإرهاب والسحر الذى يمارسه.

وبقدر ما يعتمد على يأس المذللين والمهانين، يعتمد الإرهاب على هذا النحو على اليأس غير المرئى لمحظوظى العولة، على خضوعنا الخاص لتكنولوجيا كاملة، على واقع فرضى ساحق، على سيطرة شبكات وبرامج ترسم ربما صورة جانبية لا تتطور للنوع بأكمله، للنوع البشرى وقد صار "عالمياً" (أليست سيطرة النوع الإنسانى على بقية الكوكب هى على صورة سيطرة الغرب على بقية أنحاء العالم؟). وهذا اليأس غير المرئى - يأسنا - قطعى، بما أنه يصدر عن تحقيق كل الرغبات.

إذا كان الإرهاب ينبثق على هذا النحو من هذا الإفراط فى الواقع ومن تبادله المستحيل، من هذه الوفرة بلا مقابل ومن هذا الحل

الإجبارى للصراعات، فإنّ وهم استئصاله بوصفه شرّاً موضوعياً وهم شامل، بما أنه، على النحو الذى هو عليه، فى عبثيته ولا معناه، هو الحُكمُ والعقوبة التى يَحْكُمُ بها هذا المجتمع على نفسه.

3

قناع الحرب

لا مع ولا ضد - على العكس تماماً، هذا هو عنوان فيلم سيدريك لابيش. لامع ولا ضد الحرب. تعنى عبارة "على العكس تماماً" أنه لا وجود لفرق بين الحرب واللا حرب وأنه قبل اتخاذ موقف يجب أن نكون واعين لوضع الحدث. سوى أن هذه الحرب هي لا حدث، ومن العبث اتخاذ موقف من لا حدث. يجب أولاً معرفة ما تحجبه، وما تحلّ محله، وما تفيد في استبعاده. ولا حاجة للبحث زمناً طويلاً؛ فالحدث الذي يواجهه - لا حدث الحرب - هو ١١ سبتمبر.

يتوجب على التحليل أن ينطلق من هذه الإرادة في الإلغاء، والمحو، وتبييض الحدث الأصلي، وهو ما يجعل هذه الحرب الشبحية، العسيرة على التصور بمعنى ما، مادامت لا تملك غاية خاصة بها أو ضرورة أو عدواً حقيقياً (فصدام ليس إلا ألعوبة): إنها لا تملك إلا صورة طرد، طرد حدث يستحيل على وجه الدقة محوه.

وهو ما يجعل منها منذ الآن بلا نهاية، حتى قبل أن تبدأ. والواقع أنها قد وقعت أصلاً ويؤلف تعليقها جزءاً من كذبة هذه الحرب. إنها

تدشن حرباً لا نهاية لها لن تقع أبداً. وهذا التعليق هو الذى ينتظرنا من الآن فصاعداً فى المستقبل، هذه الأحداث الراهنة المنتشرة من الابتزاز ومن الإرهاب فى إهاب مبدأ عام فى الوقاية.

بوسعنا إدراك هذه الآلية فى فيلم أخير لسبيلبيرج: Spielberg تقرير مجموعة الأقلية Minority report فعلى أساس استباق الجرائم القادمة، تقوم فرقة من المغاوير البوليسية بالقبض على المجرم قبل أن يقوم بجرمه.

وهذا هو على وجه التدقيق سيناريو حرب العراق: القضاء على فعل الجريمة القادم فى مهده (استخدام صدام لأسلحة الدمار الشامل). والسؤال الذى يطرح نفسه بصورة لا تقاوم، هو: هل كانت الجريمة المفترضة سترتكب؟ لن نعرف شيئاً عن ذلك أبداً مادام قد تم استدراكها. (صدام بلا أهمية.) لكن ما يرتسم عبرها، هو تفكيك برمجة ألى لكل ما يمكن أن يحدث، شكل من الوقاية على المستوى العالمى، لا من كل جريمة فحسب بل من كل حدث يمكن أن يشوش نظاماً عالمياً يعتبر مهيمناً. اجتثاث "الشر" فى كل أشكاله، اجتثاث العدو الذى لم يعد له وجود بوصفه كذلك (يتم استئصاله بكل بساطة)، اجتثاث الموت: تصير "صفر من الموتى" لازمة للأمن العام. مبدأ حقيقياً فى التنظيف، والتحذير ومنع الضلال، ولكن دون توازن الإرهاب.

هذا الردع بلا حرب باردة، هذا الإرهاب بلا توازن، هذه الوقاية القاسية باسم الأمن سيصير استراتيجة كونية.

إنَّ الشرَّ هو ما يحدث بلا إنذار، ومن ثم بدون وقاية ممكنة. تلك على وجه اليقين حالة ١١ سبتمبر - وهو فى ذلك إنما يؤلف حدثاً ويتعارض جذرياً مع لا حدث الحرب.

إن ١١ سبتمبر هو حدث مستحيل، عسير على التصور. وهو يتحقق قبل أن يكون ممكناً (حتى أفلام الكوارث لم تستبقه، بل استنفذت على العكس مخيلتها فيها). إنه من نسق الطارئ الجذرى (حيث نعثر على المفارقة التى لا تصوير بموجبها الأشياء ممكنة إلا بعد وقوعها).

الاختلاف كامل مع الحرب، التى، وهى على قدر كبير من التوقع، والبرمجة، والاستباق، بحيث إنها لم تعد تحتاج حتى لأن تقع. وحتى لو وقعت "فعلاً"، فقد سبق وقوعها افتراضياً - لن تكون حينئذ حدثاً إذن. إن الواقعى هنا هو أفق الفرضى.

و يتعزز هذا السلطان للفرضى أيضاً بحقيقة أن هذه الحرب المعلنة كما لو أنها نظير، صنو حرب الخليج (ويوش هو صنو أبيه). إنهما إذن حدثان صنوان يؤطران من الطرفين الحدث الحاسم.

نفهم انطلاقاً من ذلك وعلى نحو أفضل بم هذه الحرب هى حدث شبهى ghost event، حدث ألعوبة على صورة صدام. خديعة هائلة - للأمريكيين أنفسهم: فمع ١١ سبتمبر دُشِّنَ فى الوقت الذى بدأ فيه العمل من أجل النسيان، عملٌ ضخمٌ للمنع: إن ١١ سبتمبر لم يقع، حسب المبدأ الوقائى نفسه، ولكن بصورة استرجاعية. مشروع بلا أمل وبلا نهاية.

ولكن ما هي حينئذ الاستراتيجية الأخيرة أو على الأقل النتيجة الموضوعية لهذا الابتزاز الوقائي؟ إنها ليست توقع الجريمة، وإقامة الخير، وتصحيح مسار العالم اللاعقلاني. حتى النفط والاعتبارات الجغرافية الاستراتيجية المباشرة ليست الأسباب الأخيرة. إن السبب النهائي هو إقامة النظام الأمني، تحييدُ عامٌ للشعوب على قاعدة لا حدث نهائى. نهاية التاريخ بمعنى ما، ولكن لا تحت علامة الليبرالية المنتصرة على الإطلاق ولا الإنجاز الديمقراطي كما هو الأمر لدى فوكوياما - بل على قاعدة إرهاب وقائي يضع حداً لكل حدث ممكن.

إن الإرهاب المقطر - النظام وقد آل إلى إرهاب نفسه باسم الأمن: هو ذا انتصار الإرهاب. وإذا كانت الحرب الفرضية قد انتصرت فيها القوة العالمية ميدانياً، فإن الإرهاب هو الذى انتصر فيها على الصعيد الرمزي بحلول الفوضى المعمة.

ثم إن اعتداء ١١ سبتمبر هو الذى استكمل عملية العولة - لا عولة السوق، وتدفق رعوس الأموال، بل عولة رمزية وأكثر عمقاً وهي عولة الهيمنة العالمية - وذلك باستئثاره تحالف كل السلطات الديمقراطية أو الليبرالية أو الفاشية أو الشمولية، المتواطئة والمتضامنة بصورة عفوية فى الدفاع عن النظام العالمى. كل السلطات ضد "آليين" (*) واحد. وكل

(*) إشارة من المؤلف إلى فيلم ريدلى سكوت Ridley Scott الذى يحمل الاسم نفسه Alien. وهو قصة مخلوق رهيب من خارج الأرض جاء محمولاً فى مركبة فضائية.

العقلانيات الهائجة ضد ادعاء الشر. فى حين أن كل العالم إنما يقف ضد هذه القوة العالمية، وضدها إنما تظهر فجأة قوة الإرهاب المضادة الرمزية. لقد فجرت هذه القوة الأخيرة كبرياء وشطط هذه القوة التى أرغمت العالم كله على احترامها عشية حرب غير مفهومة.

بلغ هذا الإرهاب الوقائى، غير الأبى أبداً بمبادئه الخاصة به (الإنسانية والديمقراطية) حداً درامياً أقصى فى حلقة مسرح موسكو حيث جرى كل شئ على وجه الدقة تماماً كما جرت الأمور وقت حادثة البقرة المجنونة: كان يتم القضاء على كل القطيع احترازاً - والرب سيتعرف عباده. اختلط الأسرى بالإرهابيين خلال المذبحة - أى أنهم متوطنون فرضياً. المبدأ الإرهابى وقد عمم على كل السكان. تلك هى الفرضية الضمنية للسلطة: إن السكان أنفسهم هم تهديد إرهابى لها. والإرهاب فى فعله يبحث عن هذا التضامن مع السكان دون أن يعثر عليه. إلا أن السلطة نفسها هنا هى التى تحقق بعنف هذا التواطؤ غير الإرادى.

إننا فرضياً أسرى السلطة، وعلينا مواجهة حلف مؤلف السلطات كلها ضد السكان جميعاً - وهذا مرئى تماماً اليوم فى اقتراب هذه الحرب التى ستقع على كل حال غير أبهة بالرأى العام العالمى.

هذا الوضع الشامل يعطى الحق لفيرليو حين يتحدث عن حرب أهلية كونية.

والنتيجة السياسية الأشد درامية لهذه الأحداث، هي انهيار مفاهيم الجماعة الدولية وبصورة أعم مفاهيم كل نظام التمثيل والشرعية.

والمظاهرات الأخيرة ضد الحرب حيث خيل إلينا رؤية قيام سلطة مضادة، ليست هي ذاتها سوى عرضاً مقلّماً من هذه الفجوة، هذا الصدع في التمثيل - بما أن أحداً لا يريد الحرب، لكنها ستقع مع ذلك، مع الموافقة شبه الضمنية لكل السلطات.

إننا نواجه من الآن فصاعداً ممارسة قوة في حالتها المحضة، سلطة دون سيادة. إذ ما دامت السلطة تستمد سيادتها من التمثيل، وما دامت تملك مبرراً سياسياً، فإنه يمكن لممارستها أن تجد توازنها، وفي كل الأحوال يمكن مقاومتها والاعتراض عليها. لكن انمحاء هذه السيادة يفسح المجال لسلطة جامحة، دون مقابل، وفي حالة وحشية (وحشية ليست طبيعية بقدر ما هي تكنولوجية). وهذه السلطة التي لم تعد تملك مرجعاً مشروعاً، ولا حتى عدواً حقيقياً (ما دامت تحوّلته إلى نوع من شبح مجرم) ترتدّ دون أية عقدة ضد سكانها الخاصين بها.

لكن الواقع الكامل للسلطة هو أيضاً بلا نهاية. إن سلطة كاملة لم تعد تقوم إلا على الوقاية والردع والأمن والرقابة، هي سلطة قابلة للعطب رمزياً: لم تعد تستطيع المراهنة على نفسها وهي ترتدّ في النهاية على نفسها. هذا الضعف، وهذا العجز الداخلي للقوة العالمية هو ما يكشف عنه الإرهاب على طريقته - كقلق لاواعٍ يكشف عن نفسه بفعلٍ لم يتمّ. ها هنا "جحيم السلطة" على وجه التحقيق.

يبدو يوم ١١ سبتمبر على هذا النحو من وجهة نظر السلطة كما لو أنه تحدٍّ هائل أراقت فيه القوة العالمية ماء وجهها. وهذه الحرب، وهي أبعد من أن تواجه التحدي، لن تمحو ذلَّ ١١ سبتمبر.

هناك شيء رهيب في حقيقة أن يستطيع هذا النظام العالمي الفرضي أن يحقق دخوله في "الواقعي" بمثل هذه السهولة.

كان الحدث الإرهابي غريباً، ذا غرابة لا تحتمل. واللا حرب، فيما يخصها، تدشن الألفة المُقلَّعة للإرهاب.

4

بورنوجرافيا الحرب

مركز التجارة العالمي: الصدمة الكهربائية للقوة، الإذلال المفروض على القوة، ولكن من الخارج. مع صور سجون بغداد، الأمر أسوأ، إنه الإذلال، المميت رمزياً بنفس القدر، الذي تكبده القوة العالمية لنفسها - أى للأمريكيين بالنتيجة -، الصدمة الكهربائية للعار والضمير السيئ. هذا ما يربط بين الحدثين.

أمام الحدثين، رد فعل عنيف فى العالم أجمع: فى الحالة الأولى شعور بالمعجزة، وفى الحالة الثانية، شعور بالدناءة .

بالنسبة لـ ١١ سبتمبر، الصور المثيرة للحماس لحدث كبير، فى الحالة الثانية، الصور الشائنة لشيء هو عكس الحدث، لا - حدث ذو تفاهة داعرة، الانحطاط، الفظيع، لكنه التافه، لا للضحايا فحسب بل لكتاب هواة كتبوا سيناريو هذه المحاكاة للعنف. لأن الأسوأ لا يزال يتجلى فى أن المقصود هنا محاكاة للعنف، محاكاة للحرب ذاتها. البورنوجرافيا وقد صارت الشكل النهائى لدناءة حرب عاجزة عن أن

تكون حرباً بكل بساطة، عن أن تقتل ببساطة، والتي تنهك ذاتها في مشهد واقعي واستبدادي وساخر وصبيانى، فى وهم القوة اليائس .

هذه المشاهد هى توضيح لقوة لم تعد تعرف وقد بلغت أقصى درجاتها ماذا تفعل بنفسها - لسلطة هى من الآن فصاعداً بلا موضوع، بلا غاية، مادامت بلا عدو معقول، ولا تخضع لأى ضرب من ضروب القصاص. لم تعد تستطيع إلا أن تفرض إذلاً مجانياً، وكما نعلم، فإن العنف الذى نفرضه على الآخرين ما هو أبداً إلا التعبير عن العنف الذى نفرضه على أنفسنا، ولا تستطيع فى الوقت ذاته إلا أن تذلل نفسها، وتبين ذاتها وأن تنكر ذاتها فى ضرب من الضراوة المنحرفة. إن الخزي والقدارة هما الدلالة القصوى لقوة لم تعد تعرف ماذا تفعل بنفسها .

مع ١١ سبتمبر، كان الأمر كما لو أنه رد فعل شامل لكل الذين لم يعودوا يعرفون ماذا يفعلون بهذه القوة العالمية والتي لم يعودوا يتحملونها. والأمر فى حالة سوء معاملة العراقيين أشد سوءاً: إنها هى ذاتها، القوة التى لم تعد تعرف ماذا تفعل بذاتها ولم تعد تحتل نفسها إلا فى محاكاة ذاتها بصورة لا إنسانية .

هذه الصور قاتلة بالنسبة لأمريكا بقدر ما هى كذلك صور مركز التجارة العالمى وهو يحترق. ومع ذلك، فإن أمريكا فى ذاتها ليست موضع اتهام، ومن غير المفيد أن نتهم الأمريكين: فالآلة الجهنمية تستخدم من نفسها فى أفعال محض انتحارية. والواقع أن الأمريكين

مسبوقون بقوتهم الخاصة بهم. لم تعد لديهم وسائل التخلص من أثارها. ونحن جزء لا يتجزأ من هذه القوة. إنه الغرب كله الذى يتبلر ضميره السيئ فى هذه الصور، إنه الغرب كله من هو هنا فى الضحكة السادية للجنود الأمريكيين، كما أن الغرب كله من هو وراء بناء الجدار الإسرائيلى .

هنا حقيقة هذه الصور، ما هى مشحونة به: شطط قوة تشير إلى نفسها بوصفها دينئة وبورنوجرافية . الحقيقة، لا الصدق. إذ اعتباراً من هنا، من غير المفيد معرفة ما إذا كانت صحيحة أو مزيفة. نحن من الآن فصاعداً وإلى الأبد فى حالة عدم يقين فيما يخص الصور. وحده أثرها المهم من حيث إنها مغمورة فى الحرب. بل لا حاجة لصحفيين ملحقين بالجيش embedded، فالعسكريون أنفسهم غارقون فى الصورة - بفضل آلات التصوير الرقمية صارت الصور مندمجة نهائياً مع الحرب . لم تعد تمثلها ، ولم تعد تقتضى لا مسافة، ولا إدراكاً، ولا حكماً. لم تعد تعدّ ضمن نسق التمثيل، ولا الإعلام بالمعنى الدقيق وفجأة، فإن مسألة معرفة ما إذا كان يجب إنتاجها، وإعادة نسخها، وبثها، ومنعها، أو المسألة "الجوهرية" المتمثلة فى معرفة ما إذا كانت صحيحة أو مزيفة، باتت "خارج الموضوع".

لكى تكون الصور معلومات حقيقية، يتوجب أن تكون مختلفة عن الحرب. فى حين أنها صارت اليوم على وجه الدقة فرضية بقدر فرضية الحرب، ومن ثم فإن عنفها الخصوصى يضاف إلى العنف الخصوصى

للحرب. ومن ناحية أخرى، وبسبب حضورها المهيمن، وبسبب القاعدة التي صارت اليوم عالمية والتي تقوم على أن كل شيء قابل للرؤية، فإن الصور، صورنا الراهنة، صارت جوهرياً بورنوجرافية، فهي تتخذ إذن عفويًا الوجه البورنوجرافى للحرب.

تتواجد في كل ذلك، وخصوصاً في الحلقة العراقية الأخيرة، عدالة ملازمة للصورة: من يراهن على المشهد يهلك بالمشهد، تريدون السلطة بواسطة الصورة؟ إذن ستهلكون بعودة - الصورة.

لقد عاش الأمريكيون وسيعيشون مرارة التجربة. وذلك على الرغم من كل الأعداء "الديمقراطية" ومن شبه شفافية يانس يستجيب لشبه قوة عسكرية يانس. من اقترف هذه الأفعال ومن هو المسئول حقاً؟ القيادات العسكرية؟ الطبيعة البشرية الحيوانية كما نعلم حتى في جو الديمقراطية؟ لم تعد الفضيحة الحقيقية في التعذيب، بل هي في خيانة أولئك الذين كانوا يعرفون والذين لم يقولوا عن ذلك شيئاً (أو في الذين كشفوا عنه؟). على كل حال، كل العنف الحقيقي قد حُوِّلَ نحو مسألة الشفافية - الديمقراطية وقد وجدت نفسها تستعيد فضيلتها من خلال الكشف عن عيوبها.

وبعيداً عن كل ذلك، ما هو سرّ هذه المناظر الدنيئة؟ مرة أخرى، إنها ترد فيما وراء كل الطوارئ الاستراتيجية والسياسية على إهانة ١١ سبتمبر وهي تريد أن ترد عليها بإهانة أسوأ أيضاً - أسوأ من الموت

بكثير. دون حساب الكاجولات التي هي شكل من أشكال قطع الرأس (التي يتطابق معها على نحو غامض قطع رأس الأمريكي)، دون حساب لتكوين الأجساد والكلاب، العرى الإجبارى هو فى حد ذاته اغتصاب. على هذا النحو رأينا الدجى أى ينزه العراقيين عراة ومقيدين عبر المدينة، وفى قصة الله أكبر لباتريك دكرك Patrick Dekker، نرى فرائك، وهو مبعوث المخابرات الأمريكية، يُرغمُ العربى على التعرى، وعلى أن يلبس رغماً عنه مشدداً وجرايات نسائية مشبكة لكى يجعله فى النهاية يلاط من قبل خنزير، كل ذلك وهو يلتقط صوراً سوف يرسلها إلى قريبته وإلى كل أقاربه. هكذا سيتم استئصال الآخر رمزياً. وهنا نرى أن غاية الحرب لا تتجلى فى القتل أو فى الانتصار، بل فى إلغاء العدو، إلغاء (حسب كانيتتى Canetti فيما أظن) نور سمائه .

وفى الواقع، ماذا يُرادُ أن يعترف به هؤلاء الرجال، ما السرّ الذى يُرادُ أن يُسلَبَ منهم؟ إنه بكل بساطة باسم ماذا ويفضل ماذا لا يخافون الموت. هنا، الغيرة العميقة وانتقام "صفر ميت" من أولئك الذين لا يخافون منه - باسم ذلك سيرغمون على تكبد ما هو أسوأ من الموت... الوقاحة الجذرية، وعار العرى، واغتصاب كل حجاب - إنها مشكلة الشفافية ذاتها على الدوام: انتزاع الحجاب عن النساء أو تغطية رعوس الرجال كى يبدو أكثر عرياً، وأكثر فحشاً... كل هذه المهزلة التى تتوج عار الحرب - وصولاً إلى هذا التتكر، فى هذه الصورة الأشد ضراوة (الأشد ضراوة بالنسبة لأمريكا) لأنها الأكثر شبحية والأكثر "قابلية

للانعكاس"، لهذا السجين المهدد بالإعدام صعباً بالكهرباء وقد صار
كاجولاً بأكمله، وقد صار عضواً في جمعية الكوكلوكس كلان، المصلوب
من قبل أمثاله. هنا، نجد أمريكا حقاً وقد صعقت نفسها بالكهرباء
بنفسها.

المؤلف والمترجم فى سطور :

جان بودريار

كاتب وفيلسوف وعالم اجتماع فرنسى. حلل فى العديد من أعماله اختفاء واقع الكائنات والأشياء وعلاقاتها عبر "الإغراء" المعمم الذى يجعل من المجتمع المعاصر عالماً بلا رغبة حقيقية فى وسط انتشار بلا رقابة للمعلومات وللأشياء. من أهم كتبه : نظام الأشياء (1968) Systèle des objets؛ مجتمع الاستهلاك، أساطيره وبنائه (1970): La société de la consommation, ses mythes, ses structures؛ التبادل الرمضى والموت (1976) L'échange symbolique et la mort؛ عن الإغراء. (1980) De la séduction

بدرالدين عرويكى

كاتب وناقد سورى يعيش فى باريس منذ أن حصل على درجة الدكتوراه فى علم الاجتماع من جامعة السوربون. يعمل فى معهد العالم العربى (باريس). كتب العديد من الدراسات فى النقد الأدبى وفى سوسيولوجيا الثقافة. كما ترجم عدداً من الكتب، منها : الفكر العربى فى معركة النهضة أنور عبد الملك (دار الآداب ١٩٧٤)؛ معك لسوزان طه حسين (دار المعارف ١٩٧٥)؛ نحو علم اجتماع للرواية - لوسيان جولدمان (دار الحوار ١٩٩٣)؛ فن الرواية - ميلان كونديرا (المجلس الأعلى للثقافة ٢٠٠١)؛ العدو الأمريكى، أصول النزعة الفرنسية المعادية لأمريكا (المجلس الأعلى للثقافة ٢٠٠٥).

المشروع القومى للترجمة

المشروع القومى للترجمة مشروع تنمية ثقافية بالدرجة الأولى ، ينطلق من الإيجابيات التى حققتها مشروعات الترجمة التى سبقته فى مصر والعالم العربى ويسعى إلى الإضافة بما يفتح الأفق على وعود المستقبل، معتمداً المبادئ التالية :

١- الخروج من أسر المركزية الأوروبية وهيمنة اللغتين الإنجليزية والفرنسية .

٢- التوازن بين المعارف الإنسانية فى المجالات العلمية والفنية والفكرية والإبداعية .

٣- الانحياز إلى كل ما يؤسس لأفكار التقدم وحضور العلم وإشاعة العقلانية والتشجيع على التجريب .

٤- ترجمة الأصول المعرفية التى أصبحت أقرب إلى الإطار المرجعى فى الثقافة الإنسانية المعاصرة، جنباً إلى جنب المنجزات الجديدة التى تضع القارئ فى القلب من حركة الإبداع والفكر العالميين .

٥- العمل على إعداد جيل جديد من المترجمين المتخصصين عن طريق ورش العمل بالتنسيق مع لجنة الترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة .

٦- الاستعانة بكل الخبرات العربية وتنسيق الجهود مع المؤسسات المعنية بالترجمة .

المشروع القومي للترجمة

١- اللغة العليا	جون كوين	أحمد درويش
٢- الوثنية والإسلام (ط١)	ل. مادمو باتيكار	أحمد فؤاد بليغ
٣- التراث المشرقي	جورج جيمس	شوقي جلال
٤- كيف تتم كتابة السيناريو	انجا كاريتنيكوف	أحمد الحصري
٥- ثريا في غيبوبة	إسماعيل فصيح	محمد علاء الدين منصور
٦- اتجاهات البحث اللساني	ميلكا إلفيتش	سعد مصطوح ووفاء كامل فايد
٧- العلوم الإنسانية والفلسفة	لوسيان غولدمان	يوسف الأنطكي
٨- مشطو العراق	ماكس فريش	مصطفى ماهر
٩- التفجرات البيئية	أنثرو. س. جودي	محمود محمد عاشور
١٠- خطاب الحكاية	جيرار جينيت	محمد منتصم وعبد الجليل الأزدي وعمر طر
١١- مختارات شعرية	فيسولفا شيمبوريسكا	هناء عبد الفتاح
١٢- طريق الحرير	ديفيد براونستين وأيرين فرانك	أحمد محمود
١٣- ديانة الساميين	روبرتسن سميت	عبد الزهاب غلوب
١٤- التحليل النفسي للأدب	جان بيلمان نويل	حسن المورن
١٥- الحركات الفنية منذ ١٩١٤	إدوارد لوسي سميت	أشرف رفيق عطيلي
١٦- أثنية السوداء (ج١)	مارتن برنال	يوسف فهد عثمان
١٧- مختارات شعرية	فيليب لاركين	محمد مصطفى بدوي
١٨- الشعر الساني في أمريكا اللاتينية	مختارات	طلعت شامعين
١٩- الأعمال الشعرية الكاملة	جورج سفيريس	نسيم عطية
٢٠- قصة العلم	ج. ج. كروفر	يمنى طريف الخولي وبدوي عبد الفتاح
٢١- خوخة وألف خوخة وقصص أخرى	صمد بهرنجي	ماجدة العناني
٢٢- مذكرات رحالة عن المصريين	جون أنتيس	سيد أحمد علي الناصري
٢٣- تجلي الجميل	هانز جيورج جادامر	سعيد توفيق
٢٤- ظلال المستقبل	باتريك باوندر	يكر عباس
٢٥- مشنرى	مولانا جلال الدين الرومي	إبراهيم الدسوقي شتا
٢٦- دين مصر العام	محمد حسين فيكل	أحمد محمد حسين فيكل
٢٧- التنوع البشري الخلاق	مجموعة من المؤلفين	بإشراف: جابر مصفوق
٢٨- رسالة في التسامح	جين لوك	منى أبو سنة
٢٩- الموت والوجود	جيمس ب. كارس	بدر الديب
٣٠- الوثنية والإسلام (ط٢)	ل. مادمو باتيكار	أحمد فؤاد بليغ
٣١- مصادر دراسة التاريخ الإسلامى	جان سوفاجيه - كلود كاين	عبد الستار الطويجي وعبد الزهاب غلوب
٣٢- الانقراض	فيليب روب	مصطفى إبراهيم فهمي
٣٣- التاريخ الاقتصادى لأفريقيا الغربية	أ. ج. هويكنز	أحمد فؤاد بليغ
٣٤- الرواية العربية	روجر آرن	حصة إبراهيم المنيف
٣٥- الأسطورة والحدائق	بول ب. ديكسون	خليل كلفت
٣٦- نظريات السرد الحديثة	والاس مارتن	حياة جاسم محمد

٢٧-	واحدة سيوة وموسيقاها	بريجيت شيلر	جمال عبد الرحيم
٢٨-	نقد الحداث	آن تويرين	أنور مخيت
٢٩-	الحسد والإغريق	بيتر والفكرت	منيرة كروان
٤٠-	قصائد حب	آن سكستون	محمد عبد إبراهيم
٤١-	ما بعد المركزية الأوروبية	بيتر جران	عائشة أحمد وإبراهيم فضل ومحمود ماجد
٤٢-	عالم ماك	بنجامين باربر	أحمد محمود
٤٣-	الذهب المزدوج	أوكشافير باث	المهدي أخريف
٤٤-	بعد عدة أصناف	ألفوس هكسلي	مارلين تاندرس
٤٥-	الثراث الطغور	روبرت دينيا وجون هابن	أحمد محمود
٤٦-	عشرون قصيدة حب	بابلو نيرودا	محمود السيد على
٤٧-	تاريخ النقد الأدبي الحديث (ج١)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٤٨-	حضارة مصر الفرعونية	فرانسوا دوما	ماهر جويجاني
٤٩-	الإسلام في البلقان	هـ . ث . نوريس	عبد الوهاب طوب
٥٠-	ألف ليلة وليلة أو القول الأسير	جمال الدين بن الشيخ	محمد براءة وعثمانى الفيلود ويوسف الأنطكي
٥١-	مسار الرواية الإسبانية الأمريكية	داريو بيانويبا وخ. م. بيناليستى	محمد أبو العطا
٥٢-	العلاج النفسى التديعى	ب. نوفاليس وس. روجسليتز وروجر بيل	لطفي قطيم وعادل سمراش
٥٣-	الدراما والتعليم	أ . ف . ألنجرتون	مرسى سعد الدين
٥٤-	المفهوم الإغريقى للمسرح	ج . مايكل والتون	محسن مصيلحي
٥٥-	ما وراء العلم	جون بولكنجهم	علي يوسف علي
٥٦-	الأعمال الشعرية الكاملة (ج١)	فديريكو غرسيه لوركا	محمود علي مكي
٥٧-	الأعمال الشعرية الكاملة (ج٢)	فديريكو غرسيه لوركا	محمود السيد و ماهر البيطوطي
٥٨-	مسرحتان	فديريكو غرسيه لوركا	محمد أبو العطا
٥٩-	الحبرية (مسرحية)	كارلوس مونيت	السيد السيد سهيم
٦٠-	التصميم والشكل	جوهانز إيتن	صبري محمد عبد الغنى
٦١-	موسوعة علم الإنسان	شارلوت سيمور - سميت	بإشراف : محمد الجوهري
٦٢-	لغة النص	رولان بارت	محمد خير البقاعي
٦٣-	تاريخ النقد الأدبي الحديث (ج٢)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٦٤-	برتراند راسل (سيرة حياة)	آلان رود	رمسيس عوض
٦٥-	في مدح الكسل ومقالات أخرى	برتراند راسل	رمسيس عوض
٦٦-	خمس مسرحيات أندلسية	انطونيو جالا	عبد الطيف عبد الحليم
٦٧-	مختارات شعرية	فرناندو بيسوا	المهدي أخريف
٦٨-	نشأه المعجوز وقصص أخرى	فالتين راسبيون	أشرف الصباغ
٦٩-	أحمد إسحاقى فى أول القرن العشرين	عبد الرشيد إبراهيم	أحمد فؤاد متولى وهويدا محمد نهى
٧٠-	ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية	أوخينيو تشانج رودريجت	عبد الحميد غلاب وأحمد حشاد
٧١-	السيدة لا تصلح إلا للرعى	داريو فو	حسين محمود
٧٢-	السياسى المعجوز	ت . س . إلبرت	فؤاد مجلى
٧٣-	نقد استجابة القارئ	جين ب . تومبكنز	حسن ناظم وعلى حاكم
٧٤-	صلاح الدين والمالكي في مصر	ل . ا . ميهينولا	حسن بهوس

أحمد درويش	أندريه مورو	فن التراجم والسبر الذاتية	٧٥-
عبد المقصود عبد الكريم	مجموعة من المؤلفين	جال لاكن وإغراء التحليل النفسي	٧٦-
مجاهد عبد المتعم مجاهد	رينيه ويليك	تاريخ الفن الأثني الحديث (ج٢)	٧٧-
أحمد محمود ونورا أمي	رونالك روبرتسون	التمهنة النظرية الاجتماعية والثقافة المكتوبة	٧٨-
سعيد الغامري وناصر خلاوي	يورييس أوسيبسكي	شعرية التأليف	٧٩-
مكارم الغمري	ألكسندر بوشكين	بوشكين عند نافورة الدموع	٨٠-
محمد طارق الشرفاوي	بنديكت أندرسن	الجماعات المنخيلة	٨١-
محمود السيد على	ميغيل دي قوتامونو	مسرح ميجول	٨٢-
خالد الحامي	غونثريد بن	مختارات شعرية	٨٣-
عبد الحميد شحبة	مجموعة من المؤلفين	موسوعة الأدب والنقد (ج١)	٨٤-
عبد الرازق بركات	صلاح زكي أنطاسي	منصور العلاج (مسرحية)	٨٥-
أحمد قنطي يوسف شتا	جمال مير صادقي	طول الكيل (رواية)	٨٦-
ماجدة العتاني	جلال آل أحمد	نون والقلم (رواية)	٨٧-
إبراهيم الصوفلي شتا	جلال آل أحمد	الابتلاء بالغرب	٨٨-
أحمد زايد ومحمد محيي الدين	أنتوني جينز	الطريق الثالث	٨٩-
محمد إبراهيم مبرول	بروخيس وأخرون	وسم السيف ولقصاص أخرى	٩٠-
محمد فتاة عبد الفتاح	باربرا لاسونسكا - بشونبال	الشرح والتجريب بين النظرية والتطبيق	٩١-
نادية جمال الدين	كارلوس ميجيل	الشرح ومصادر المسرح الإسباني في تونس	٩٢-
عبد الوهاب علوب	مايك فيلستون وسكوت لاش	محدثات العولمة	٩٣-
فوزية المشعاري	صمويل بيكيت	مسرحيات الحب الأول والصعبة	٩٤-
سرى محمد عبد الطيف	أنطونيو بويرو باييفو	مختارات من المسرح الإسباني	٩٥-
إدوار الفخام	نخبة	ثلاث زنتقات ووردة وقصص أخرى	٩٦-
بشير السباعي	فرنان برودل	هوية فرنسا (مج١)	٩٧-
أشرف السباع	مجموعة من المؤلفين	الهم الإنساني والابتزاز الصبياني	٩٨-
إبراهيم قنديل	ديفيد روينسون	تاريخ السينما العالمية (١٨٩٥-١٩٨٠)	٩٩-
إبراهيم قنطي	بول هيرست وجراهام تومبسون	مسألة العولمة	١٠٠-
رشيد بنخود	بيرنار غاليت	النص الروائي: تقنيات ومناهج	١٠١-
عز الدين الكتاني الإبريسي	عبد الكبير الخطيب	السياسة والشماع	١٠٢-
محمد بنيس	عبد الوهاب الخراب	قبر ابن عربي يليه آباء (شعر)	١٠٣-
عبد الغفار مكاوي	مروث بريشت	أوبرا ماهرجنس (مسرحية)	١٠٤-
عبد العزيز شيل	جيدراجينيت	مدخل إلى النص الجامع	١٠٥-
أشرف علي دعور	ماريا خيسوس روبييرامتي	الأب الأندلسي	١٠٦-
محمد عبد الله الجعدي	نخبة من الشعراء	مدراء تدور على الشعر العربي لانتشاره	١٠٧-
محمود على مكي	مجموعة من المؤلفين	ثلاث دراسات عن الشعر الأندلسي	١٠٨-
هاشم أحمد محمد	جون بولوك وعادل درويش	حروب المياه	١٠٩-
منى قطان	حسنة بيجوم	النساء في العالم النامي	١١٠-
ريهام حسين إبراهيم	فرانسيس هيدسون	المرأة والجريمة	١١١-
إكرام يوسف	أرلين علوي مانكليود	الاحتجاج الهادي	١١٢-

١١٢ - رواية التور	سادى پلانت	أحمد حسان
١١٤ - مسرحية حصاد كونيوس سكان المستنق	وول شوينكا	تسيم مجلى
١١٥ - غرفة شخص المرء وحده	فرچينيا وولف	سمية رمضان
١١٦ - امرأة مختلفة (درية شفيق)	سينثيا نلسون	نهاد أحمد سالم
١١٧ - المرأة والجنوسة في الإسلام	ليلى أحمد	منى إبراهيم وهالة كمال
١١٨ - النهضة النسائية في مصر	بث بارون	لميس النقاش
١١٩ - النساء والسرور والفرح والخطر في تنوير الإسلام	أميرة الأزهرى سنبل	بإشراف: روف عباس
١٢٠ - الحركة النسائية والخطر في الشرق الأوسط	ليلى أبو لغد	مجموعة من المترجمين
١٢١ - الدليل للصغير في كتابة المرأة العربية	فاطمة موسى	محمد الجندي وإيزابيل كمال
١٢٢ - نظام العبودية القديم والمودج القاتل للإنسان	جوزيف فوجت	منيرة كروان
١٢٣ - الإمبراطورية العشائية وعلاقتها الدولية	أنثيل ألكسندرو فنادولينا	أنور محمد إبراهيم
١٢٤ - الشعر الكلاسيكي: أرقام الأساطير العالمية	جون جري	أحمد فؤاد بلبع
١٢٥ - التحليل الموسيقي	سيدرك ثورب ديلى	سمحة الخولى
١٢٦ - فعل القراءة	فولفجانج إيسر	عبد الوهاب غلوب
١٢٧ - إرهاب (مسرحية)	صفاء فتحي	بشير السباعي
١٢٨ - الأدب المفارن	سوزان باستيت	أميرة حسن نورية
١٢٩ - الرواية الإنسانية المعاصرة	ماريا دولوريس أسيس جارونه	محمد أبو العطا وآخرون
١٣٠ - الشرق يصعد ثانية	أندريه جوندرو فرات	شوقي جلال
١٣١ - مصر القوية التاريخ الاجتماعي	مجموعة من المؤلفين	لويس بقطر
١٣٢ - ثقافة العولة	مايك فينرستون	عبد الوهاب غلوب
١٣٣ - الخوف من المرايا (رواية)	طارق علي	طلعت الشايب
١٣٤ - تشریح حضارة	باري ج. كيمب	أحمد محمود
١٣٥ - المختار من نقد ت. س. إليوت	ت. س. إليوت	ماهر شفيق فريد
١٣٦ - فلاحو الباشا	كينيث كرونو	سحر توفيق
١٣٧ - مذكرات ضابط في المئة الفرنسية عر مصر	جوزيف ماري مواريه	كاسيليا صبحي
١٣٨ - عالم القبطيون بين الجمال والنف	أندريه جلوكسمان	وجيه سمعان عبد المسيح
١٣٩ - باريس فيال (مسرحية)	ريتشارد ماچنر	مصطفى ماهر
١٤٠ - حيث تلقى الأنهار	فرييرت ميسن	أمل الجبوري
١٤١ - اثنتا عشرة مسرحية يونانية	مجموعة من المؤلفين	نديم عطية
١٤٢ - الإسكندرية : تاريخ ودليل	أ. م. فورستر	حسن بيومي
١٤٣ - قضايا النظر في البحث الاجتماعي	ديرك لايدر	عدلي السعري
١٤٤ - صاحبة اللوكاندة (مسرحية)	كارلو جوانونى	سلامة محمد سليمان
١٤٥ - موت أرتيميو كروت (رواية)	كارلوس فوينتس	أحمد حسان
١٤٦ - الورقة الحمراء (رواية)	ميجيل دي ليبس	على عبدالرؤف البهي
١٤٧ - مسرحيات	فانكريد دورست	عبد القادر مكارى
١٤٨ - اللغة القصيرة، النظرية والتفنية	إتريكي أندرسون إمبرت	على إبراهيم متولى
١٤٩ - النظرية الشعرية عند إليوت وأدونيس	عاطف فاضل	أسامة إيسر
١٥٠ - التجربة الإغريقية	روبرت ج. لينمان	منيرة كروان

١٥١- هوية فرنسا (مج ٢ - ج ١)	فرتان برودل	بشير السباعي
١٥٢- عدالة الهند وقصص أخرى	مجموعة من المؤلفين	محمد محمد الخطاطبي
١٥٣- غرام القراءة	فيلين فانويك	فاطمة عبدالله محمود
١٥٤- مدرسة فرانكفورت	فيل سفير	خليل كلفت
١٥٥- الشعر الأمريكي المعاصر	نخبة من الشعراء	أحمد مرسى
١٥٦- المدارس الجمالية الكبرى	جى فنيال وآلان ولوديت ليرمو	مى التلمسانى
١٥٧- خسرو وشيرين	التطامى الكتجوى	عبدالعزیز بقوش
١٥٨- هوية فرنسا (مج ٢ - ج ٢)	فرتان برودل	بشير السباعي
١٥٩- الأبيولوجية	ديفيد هوكس	إبراهيم فتحى
١٦٠- آلة الطبيعة	برلى إيرليش	حسين بيوسى
١٦١- مسرحيتان من المسرح الإسباني	أليخاندرو كاسونا وأنطونيو جالا	زبدان عبدالعليم زيدان
١٦٢- تاريخ الكنيسة	يوحنا الأسيرى	صلاح عبدالعزیز محبوب
١٦٣- موسوعة علم الاجتماع (ج ١)	جورجى مارشال	بإشراف: محمد الجبردى
١٦٤- شامبوليون (حياة من نور)	جان لاكتير	نبيل سعد
١٦٥- حكايات الثعلب (قصص أطفال)	آ. ن. أفاناسيافا	سهير المصادقة
١٦٦- العلاقات بين الدين والطب في إسرائيل	يشعياهو ليلمان	محمد محمود أبرغدير
١٦٧- في عالم طانغور	رابندرنات طاغور	شكرى محمد عياد
١٦٨- دراسات في الأدب والثقافة	مجموعة من المؤلفين	شكرى محمد عياد
١٦٩- إبداعات أدبية	مجموعة من المؤلفين	شكرى محمد عياد
١٧٠- الطريق (رواية)	ميجيل دلبيس	بسام ياسين رشيد
١٧١- وضع حد (رواية)	فرانك بيخو	هدى حسين
١٧٢- حجر الشمس (شعر)	نخبة	محمد محمد الخطاطبي
١٧٣- معنى الجمال	ولتر ت. ستيس	إمام عبد الفتاح إمام
١٧٤- صناعة الثقافة السوداء	إيليس كاشمور	أحمد محمود
١٧٥- التفلزيون في الحياة اليرمية	لورينزو فيلنيس	وجيه سمعان عبد المسيح
١٧٦- نحو مفهوم للاقتصاديات البيئية	توم تيننبرج	جلال البنا
١٧٧- أنطون تشيفورف	هنرى ثروايا	حصة إبراهيم المليف
١٧٨- مفترقات من الشعر اليوناني الحديث	نخبة من الشعراء	محمد حمدي إبراهيم
١٧٩- حكايات أيسوب (قصص أطفال)	أيسوب	إمام عبد الفتاح إمام
١٨٠- قصة جاويد (رواية)	إسماعيل فصيح	سلمى عبد الأمير حمدان
١٨١- منه "اسم" المعروف من التشديد في تشديد	فنست ب. ليتش	محمد يحيى
١٨٢- العنف والتوبة (شعر)	وب بيتش	ياسين طه حافظ
١٨٣- جان كركتر على شاشة السينما	ريشه جيلسون	قضى العشري
١٨٤- القاهرة حاملة لا تنام	هانز إيندوففر	دسوقي سعيد
١٨٥- أسفار العهد القديم في التاريخ	توماس تومسن	عبد الوهاب غريب
١٨٦- معجم مصطلحات هيجل	ميتشابل إنود	إمام عبد الفتاح إمام
١٨٧- الأرض (رواية)	يزدج علوى	محمد علاء الدين منصور
١٨٨- موت الأدب	ألفين كرتان	بدر الديب

سعيد الغانسي	بول دي مان	١٨٩ -
محسن سيد فرجاني	كونفوشيوس	١٩٠ -
مصطفى حجازي السيد	الحاج أبو بكر إمام وآخرون	١٩١ -
محمود علاوي	زين العابدين الراعي	١٩٢ -
محمد عبد الواحد محمد	بيتر أبراهامز	١٩٣ -
ماهر شليق ليريد	مجموعة من النقاد	١٩٤ -
محمد علاء الدين منصور	إسماعيل فصيح	١٩٥ -
أشرف الصباغ	فالتين واسبوتين	١٩٦ -
جلال السيد العفناوي	شمس العلماء شيلي النعماني	١٩٧ -
إبراهيم سلامة إبراهيم	إدوين إمري وآخرون	١٩٨ -
جداي أحمد التواقي وأحمد عبد الحليف حماد	يعقوب لاندوا	١٩٩ -
فخرى لبيب	جيرمي سبروك	٢٠٠ -
أحمد الأنصاري	جوزابا رويس	٢٠١ -
مجاهد عبد الممنع مجاهد	ريشه ويليك	٢٠٢ -
جلال السيد العفناوي	أطاف حسين حالي	٢٠٣ -
أحمد هودي	زالمان شانزار	٢٠٤ -
أحمد مستجير	لويجي لوقا كاناللي - سفورزا	٢٠٥ -
علي يوسف علي	جيمس جلايك	٢٠٦ -
محمد أبو العطا	ولموين خوتاسندبر	٢٠٧ -
محمد أحمد صالح	دان أويان	٢٠٨ -
أشرف الصباغ	مجموعة من المؤلفين	٢٠٩ -
يوسف عبد القادر فرج	ستاني الفزنوي	٢١٠ -
محمود حمدي عبد الفنى	جوناثان كلر	٢١١ -
يوسف عبد القادر فرج	موزيان بن رستم بن شروين	٢١٢ -
سيد أحمد علي الناصري	ريمون للافور	٢١٣ -
محمد محيي الدين	أنتوني جينيز	٢١٤ -
محمود علاوي	زين العابدين الراعي	٢١٥ -
أشرف الصباغ	مجموعة من المؤلفين	٢١٦ -
نادية البنهاوي	صمويل بيكيت وهارولد بيبتر	٢١٧ -
علي إبراهيم منوفي	خوليو كورتالان	٢١٨ -
خلعت الشايب	كارلو إيتشجورو	٢١٩ -
علي يوسف علي	باري باركر	٢٢٠ -
رفعت سلام	جورجوري جوزدانيس	٢٢١ -
نسيم مجلي	رونالد جراي	٢٢٢ -
السيد محمد نقادي	بالول فيرابند	٢٢٣ -
منى عبدالطاهر إبراهيم	برانكا مانجاس	٢٢٤ -
السيد عبدالطاهر السيد	جابريل جارتيا ماركيت	٢٢٥ -
طاهر محمد علي البربري	ديفيد هوبت لورانس	٢٢٦ -
	أرض المساء وقصائد أخرى	

- ٢٢٦- المسرح الإسباني في القرن السابع عشر
خوسيه مارييا ديث بوركي
- ٢٢٨- علم الجمالية وعلم اجتماع الفن
جانيت يولف
- ٢٢٩- مازنق البطل الوحيد
نورمان كيجان
- ٢٣٠- عن الذباب والفئران واليشر
فرانسواز جاكوب
- ٢٣١- الرافيل أو الجيل الجديد (مسرحية)
خايس سالوم بيدال
- ٢٣٢- ما بعد المعلومات
توم ستونير
- ٢٣٣- فكرة الاضمحلال في التاريخ العربي
أنش هيرمان
- ٢٣٤- الإسلام في السودان
ج. سبنسر تريمنجهام
- ٢٣٥- ديوان شمس تيريزي (ج١)
مولانا جلال الدين الروس
- ٢٣٦- الولاية
ميشيل شوكيفيتش
- ٢٣٧- مصر أرض الوادي
روين فيدين
- ٢٣٨- العولة والتحرير
تقرير لمنظمة الأكتاد
- ٢٣٩- العربي في الأدب الإسرايلى
جيلا وامراز - وايوخ
- ٢٤٠- الإسلام والغرب وامكانية الحوار
كاى حافظ
- ٢٤١- في انتظار البرابرة (رواية)
ج. م. كوتزى
- ٢٤٢- سبعة أنماط من القمع
وليام إميسون
- ٢٤٣- تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج١)
ليلى يوفتسال
- ٢٤٤- الغليان (رواية)
لورا إسكيبييل
- ٢٤٥- نساء مقانلات
إليزابيثا أديس وآخرون
- ٢٤٦- مشتقات فصحية
جابريل جارثيا ماركيث
- ٢٤٧- الثقافة المعمارية والحدائق في مصر
والتر أرمبرست
- ٢٤٨- حقل عدن الخضراء (مسرحية)
أنطونيو جالا
- ٢٤٩- لغة التمزق (شعر)
دراجر شتامبوك
- ٢٥٠- علم اجتماع العلوم
دومنيك فيك
- ٢٥١- موسوعة علم الاجتماع (ج٢)
جورجون مارشال
- ٢٥٢- رائدات الحركة النسوية المصرية
مارجو بدران
- ٢٥٣- تاريخ مصر الفاطمية
ل. أ. سيمينتوكا
- ٢٥٤- أقدم لك الفلسفة
ديف روبنسون وجودي جروفز
- ٢٥٥- أقدم لك أفلاطون
ديف روبنسون وجودي جروفز
- ٢٥٦- أقدم لك ديكاكارت
ديف روبنسون وكريس جارث
- ٢٥٧- تاريخ الفلسفة الحديثة
وليم كلى وايت
- ٢٥٨- الفكر
سير أنجوس فريزر
- ٢٥٩- مسائل من الشعر الأرضي غير المعصور
نخبة
- ٢٦٠- موسوعة علم الاجتماع (ج٢)
جورجون مارشال
- ٢٦١- رحلة في فكر زكي نجيب محمود
زكى نجيب محمود
- ٢٦٢- مدينة المعجزات (رواية)
إمولاردو مندوتا
- ٢٦٣- الكشف عن حافة الزمن
جود جوبين
- ٢٦٤- إبداعات شعرية مترجمة
فدواس وشلى
- السيد عبدالقادر عبدالله
مارى تيريز هذا المسبح وخالد حسن
- أمير إبراهيم المعري
مصطفى إبراهيم فهمى
- جمال عبدالرحمن
مصطفى إبراهيم فهمى
- طلعت الشايب
فؤاد محمد عكرو
- إبراهيم الدوسقى شتا
أحمد الطيب
- عنايات حسين طلعت
ياسر محمد جلاله وعربى مدبولى أحمد
- نادية سليمان حافظ وإيهاب صلاح فائق
صلاح محبوب إدريس
- ابتهام عبدالله
صبرى محمد حسن
- بإشراف: صلاح فضل
نادية جمال الدين محمد
- توفيق على منصور
على إبراهيم منوفى
- محمد طارق الشراوى
عبداللطيف عبدالعليم
- رفعت سلام
ماجدة محسن أباطة
- بإشراف: محمد الجوهري
على بدران
- حسن بيومى
إمام عبد الفتاح إمام
- إمام عبد الفتاح إمام
إمام عبد الفتاح إمام
- إمام عبد الفتاح إمام
محمود سيد أحمد
- قيادة كُحيلة
فاروجان كازانتجيان
- بإشراف: محمد الجوهري
إمام عبد الفتاح إمام
- محمد أبو العطا
على يوسف على
- لويس عوض

٢٦٥	روايات مترجمة	أوسكار وايلد وصمويل جونسون	لويس عوض
٢٦٦	مدير المدرسة (رواية)	جلال آل أحمد	عادل عبد المنعم على
٢٦٧	فن الرواية	ميلان كونيتيرا	بدر الدين عروكي
٢٦٨	ديوان شمس شيرازي (ج٢)	مولانا جلال الدين الرومي	إبراهيم النسيقي شتا
٢٦٩	وسط الجزيرة العربية وشرقها (ج١)	وليم جيلفورد بالجريف	صبري محمد حسن
٢٧٠	وسط الجزيرة العربية وشرقها (ج٢)	وليم جيلفورد بالجريف	صبري محمد حسن
٢٧١	الحضارة الفريجية: الفكرة والتاريخ	توماس سي. بانترسون	شوقي جلال
٢٧٢	الأدب الأثري في مصر	سي. سي. والترز	إبراهيم سلامة إبراهيم
٢٧٣	الأسلم الاجتماعية والقدرة الفكرية عيسى بن مسهر	خوان كول	عنان الشهاوي
٢٧٤	السيدة باربارا (رواية)	رومولو جابيجوس	مصمود على مكي
٢٧٥	ت. س. إبيد شعراً وتغاً وكثاً سرعاً	مجموعة من النقاد	ماهر شليق فريد
٢٧٦	فتون السينما	مجموعة من المؤلفين	عبد القادر التلمساني
٢٧٧	الجنات والصرار من أجل الحياة	برايين فورد	أحمد فوزي
٢٧٨	البدائيات	إسحاق عطيموف	طريف عبدالله
٢٧٩	الحرب الهاربة الثقافية	ف. س. سوتونز	طلعت الشايب
٢٨٠	الأم والتصنيف وقصص أخرى	بريم شند وآخرون	سمير عبدالحميد إبراهيم
٢٨١	القديس الأطلي (رواية)	عبد العظيم شرور	جلال الحفناوي
٢٨٢	طبيعة العلم غير الطبيعية	لويس وولبرث	سمير حنا صادق
٢٨٣	السهل يشرق وقصص أخرى	خوان رولفو	علي عبد الرزاق الهميري
٢٨٤	شرق مجنوناً (مسرحية)	بوربيبيبيس	أحمد عثمان
٢٨٥	رحلة خواجه حسن نظامي الدهلوي	حسن نظامي الدهلوي	سمير عبد الحميد إبراهيم
٢٨٦	سباحات نامة إبراهيم بك (ج٢)	زين العابدين المرافي	مصمود علاوي
٢٨٧	الثقافة والعولمة والنظام العالمي	أنتوني كنج	محمد يحيى وآخرون
٢٨٨	الفن الروائي	ديفيد لودج	ماهر البطوطي
٢٨٩	ديوان منوچهری الدامغانی	أبو نجم أحمد بن قوس	محمد نور الدين عبدالمنعم
٢٩٠	علم اللغة والترجمة	جورج مونان	أحمد زكريا إبراهيم
٢٩١	تاريخ المسرح الإسباني في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر	فرانشيسكو رويس رامون	السيد عبد الطاهر
٢٩٢	تاريخ المسرح الإسباني في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر	فرانشيسكو رويس رامون	السيد عبد الطاهر
٢٩٣	مقدمة لأدب العربی	روجر آثن	مجدي توفيق وآخرون
٢٩٤	فن الشعر	بولو	رجاء باقوت
٢٩٥	سلطان الأسطورة	جوزيف كامبل وييل موريز	بدر الديب
٢٩٦	مكبث (مسرحية)	وليم شكسبير	محمد مصطفى بدوي
٢٩٧	فن القبح بين اليونانية والسريانية	ديونيسيوس ثراكس ويوسف الألوازي	ماجدة محمد أنور
٢٩٨	مأساة العبيد وقصص أخرى	نقبة	مصطفى حجازي السيد
٢٩٩	ثورة في التكنولوجيا الحيوية	جين ماركس	هاشم أحمد محمد
٣٠٠	نظرة مدققة على الأدب "المعاصر" في مصر ١٩٥٠-١٩٨٠	لويس عوض	جمال الجزيري وبهاء جادين وإبراهيم كمال
٣٠١	نظرة مدققة على الأدب "المعاصر" في مصر ١٩٨٠-١٩٩٠	لويس عوض	جمال الجزيري و محمد الجندي
٣٠٢	أقدم كذا: قتلحششين	جون هينتون وجودي جرولز	إمام عبد الفتاح إمام

٢٠٢-	أقدم لك: يوزا	جين هوب ويورن فان لون	إمام عبد الفتاح إمام
٢٠٤-	أقدم لك: ماركس	ريوس	إمام عبد الفتاح إمام
٢٠٥-	الجلد (رواية)	كروزيو مالبارته	صلاح عبد الصبور
٢٠٦-	العصاة: النقد الكانطي لتاريخ	جان فرانسوا ليونار	نبيل سعد
٢٠٧-	أقدم لك: الشعور	ديفيد بايينو وهوارد سليتا	محمود مكي
٢٠٨-	أقدم لك: علم الوراثة	ستيف جونز ويورن فان لو	ممدوح عبد النعم
٢٠٩-	أقدم لك: الذهن والمخ	أنجوس جيلاني وأوسكار زاريت	جمال البريزي
٢١٠-	أقدم لك: يونج	ماجي هايد ومايكل ماكجنس	محمي الدين مزيد
٢١١-	مقال في المنهج الفلسفي	ر.ج. كولنچورد	فاطمة إسماعيل
٢١٢-	روح الشعب الأسود	وليم ديويوس	أسعد حليم
٢١٣-	أشغال فلسطينية (شعر)	خاير بيان	محمد عياله البعدي
٢١٤-	مارسيل دوشامب الفن كعدم	جانيس مينيك	هويدا السباعي
٢١٥-	جرامشي في العالم العربي	ميشيل بيوندينو والطاهر لبيب	كاميليا صبي
٢١٦-	محاكمة سقراط	أي. ف. ستون	نسليم مجلي
٢١٧-	بلا غد	س. شير لايوفا- س. زنيكين	أشرف الصياغ
٢١٨-	الاب الروسي من السنوات العشر الأخيرة	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصياغ
٢١٩-	صور دريدا	جانيثري اسبيفاك وكريستوفر نوريس	حسام تاييل
٢٢٠-	لغة السراج لحضرة التاج	مؤلف مجهول	محمد علاء الدين منصور
٢٢١-	تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج. ١، ٢)	ليلى برو فنسال	بوشراف: صلاح فضل
٢٢٢-	وجهات نظر حديثة في تاريخ الفن الغربي	ديفيد يوجين كليتيارد	خالد مقلح حمزة
٢٢٣-	فن السانتورا	تروث يوناني قديم	هاتم محمد فوزي
٢٢٤-	العب بالآثار (رواية)	أشرف أسدي	محمود علاوي
٢٢٥-	عالم الآثار (رواية)	فيليب بوسان	كريستين يوسف
٢٢٦-	المعرفة والمصلحة	بورجين هابرماس	حسن صقر
٢٢٧-	مختارات شعرية مترجمة (ج١)	نخبة	توفيق علي منصور
٢٢٨-	يوسف وزليخا (شعر)	نور الدين عبد الرحمن الياصم	عبد العزيز بلوش
٢٢٩-	رسائل عبد الميلاء (شعر)	نذ فيوز	محمد عيد إبراهيم
٢٣٠-	كل شيء عن التمثيل الصامت	مارفن شيبه	سامي صلاح
٢٣١-	نموا جاء السردين وقصص أخرى	ستيفن جراي	سامية دياب
٢٣٢-	شهر العسل وقصص أخرى	نخبة	علي إبراهيم منوفي
٢٣٣-	الإسلام في بريطانيا من ١٦٥٥-١٦٨٨	نبيل مطر	بكر عباس
٢٣٤-	لغات من المستقبل	أرثر كلارك	مصطفى إبراهيم هسي
٢٣٥-	عصر النهضة: دراسات عن الرواية	تاتالي ساروت	فتحي العشري
٢٣٦-	سنة الأهرام	نصوص مصرية قديمة	حسن صابر
٢٣٧-	لفسفة الولا	جوزايا رويس	أحمد الانتصاري
٢٣٨-	نقارات حائرة وقصص أخرى	نخبة	جلال الحفناوي
٢٣٩-	تاريخ الأدب في إيران (ج٢)	إدوارد براون	محمد علاء الدين منصور
٢٤٠-	اضطراب في الشرق الأوسط	بيرش بيروجلو	فخري لبيب

٢٤٦-	قصائد من رلكه (شعر)	رايتر ماريا رلكه	حسن حلمي
٢٤٧-	سلامان وأيسال (شعر)	نور الدين عبدالرحمن الجاسر	عبد العزيز بقوش
٢٤٨-	العالم البرجوازي الزائل (رواية)	نادين جورديمير	سمير عبد ربه
٢٤٩-	الموت في الشمس (رواية)	بيتر بالانجير	سمير عبد ربه
٢٥٠-	الركض خلف الزمان (شعر)	بوته غاني	يوسف عبد الفتاح فرج
٢٥١-	سحر مصر	رشاد رشدي	جمال الجزيري
٢٥٢-	الصبية الطائشون (رواية)	جان كوكتو	يكر الحلو
٢٥٣-	المنسوبة للأزوين في الآداب التركية (ج١)	محمد فوزاد كويريلي	عبدالله أحمد إبراهيم
٢٥٤-	دليل القارئ إلى الثقافة الجادة	أرثر والدهورن وآخرون	أحمد عمر شاهين
٢٥٥-	بانوراما الحياة السباحية	مجموعة من المؤلفين	عطية شحاتة
٢٥٦-	ميادى المنطق	جوزايا رويس	أحمد الانتصاري
٢٥٧-	قصائد من كفافيس	قسطنطين كفافيس	نعم عطية
٢٥٨-	الفن الإسباني في الأندلس الرغبة الفنية	باسيليو بابون مالدونادو	على إبراهيم منوفي
٢٥٩-	الفن الإسباني في الأندلس الرغبة الفنية	باسيليو بابون مالدونادو	على إبراهيم منوفي
٢٦٠-	التيارات السياسية في إيران المعاصرة	حجت مرتجني	محمود علاوى
٢٦١-	الميراث المر	بول سالم	بدر الرفاعي
٢٦٢-	متون هرمس	ثيغوش فريك وبيتر غاندى	عمر الفاروق عمر
٢٦٣-	أمثال الهوسا العامية	نخبة	مصطفى حجازى السيد
٢٦٤-	محاورة بارمنيدس	أفلاطون	حبيب الشاروني
٢٦٥-	أنثروبولوجيا الثقافة	أندريه جاكوب ونويلا باركان	ليلى الشربيني
٢٦٦-	التحضر، التهديد والمواجهة	آلان جرينجر	عاطف معتمد وأمال شاور
٢٦٧-	تلميذ باينبرج (رواية)	هاينرش شپورل	سيد أحمد فتح الله
٢٦٨-	حركات التحرير الأفريقية	ريشارد جيبسون	صبرى محمد حسن
٢٦٩-	حدائق شكسبير	إسماعيل سراج الدين	نجلاء أبو عجاج
٢٧٠-	سام باريس (شعر)	شارل بودلير	محمد أحمد حمد
٢٧١-	نساء، يركضن مع الذئاب	كلاريسا بتيكولا	مصطفى محمود محمد
٢٧٢-	الظلم الجرى.	مجموعة من المؤلفين	البراقى عبدالهادى رشا
٢٧٣-	المصطلح السردى معجم مصطلحات	جيرالد برنس	عابد خزندار
٢٧٤-	المرأة في أدب نجيب محفوظ	فوزية العثمانى	فوزية العثمانى
٢٧٥-	الفن والخطابة في مصر الفرعونية	كثيرا لوبت	فاطمة عبدالله محمود
٢٧٦-	المنسوبة للأزوين في الآداب التركية (ج٢)	محمد فوزاد كويريلي	عبدالله أحمد إبراهيم
٢٧٧-	عاش الشباب (رواية)	وانغ مينغ	وحيد السعيد عبدالحميد
٢٧٨-	كيف تعد رسالة دكتوراه	أومبرتو إيكو	على إبراهيم منوفي
٢٧٩-	اليوم السادس (رواية)	أندريه شديد	حمادة إبراهيم
٢٨٠-	الخلود (رواية)	ميلان كونديرا	خالد أبو البريد
٢٨١-	الغضب وإعلام السنن (مسرديات)	جان أنوى وآخرون	إدوار الخراط
٢٨٢-	تاريخ الأدب في إيران (ج١)	إنوارد براون	محمد علاء الدين منصور
٢٨٣-	المسافر (شعر)	محمد إقبال	يوسف عبدالفتاح فرج

جمال عبد الرحمن	سنبل بات	ملك في المدينة (رواية)	٢٧٩-
شيرين عبدالسلام	جوتتر جراس	حديث عن الخسارة	٢٨٠-
رائيا إبراهيم يوسف	و. ل. ترانسك	أساسيات اللغة	٢٨١-
أحمد محمد نادي	بهاء الدين محمد إسفنديار	تاريخ ملبرستان	٢٨٢-
سمير عبدالحميد إبراهيم	محمد إقبال	هدية الحجاز (شعر)	٢٨٣-
إبراهيم كمال	سوزان إنجيل	القصص التي يهكها الأطفال	٢٨٤-
يوسف عبدالفتاح فرج	محمد علي بهزاد	مشتري العشق (رواية)	٢٨٥-
ريهام حسين إبراهيم	جانيت تود	دفاعاً عن التاريخ الأدبي النسوي	٢٨٦-
بهاء جاجين	جون دن	أغنيات وستونات (شعر)	٢٨٧-
محمد علاء الدين منصور	سعدى الشيرازي	مواعظ سعدى الشيرازي (شعر)	٢٨٨-
سمير عبدالحميد إبراهيم	نخبة	تقدم وقصص أخرى	٢٨٩-
عثمان مصطفى عثمان	إم. في. وويرش	الأرشيدات والذن الكبرى	٢٩٠-
منى الدروبي	مايف بينشي	العائلة الملكية (رواية)	٢٩١-
عبدالكافي عبداللطيف	فرناندو دي لا جرانجا	مقامات ورسائل أندلسية	٢٩٢-
زينب محمود الخسيري	نقوة لويس ماسينيون	في قلب الشرق	٢٩٣-
هاشم أحمد محمد	بول ديليز	القرى الأربع الأساسية في الكون	٢٩٤-
سليم عبد الأمير حمدان	إسماعيل فصح	آلام سيلاوش (رواية)	٢٩٥-
محمود علوي	تقي نجاري واد	الساكنات	٢٩٦-
إمام عبدالفتاح إمام	لورانس جين وكيتي شين	أقدم لنا: نيتشه	٢٩٧-
إمام عبدالفتاح إمام	فيليب تودي وفواود ويد	أقدم لنا: سارتر	٢٩٨-
إمام عبدالفتاح إمام	ديفيد ميروفيتش وألف كوركس	أقدم لنا: كامو	٢٩٩-
باهر الجوهري	ميشائيل إنده	مومو (رواية)	٣٠٠-
مدحوب عبد التعم	زيادون ساردر وآخرون	أقدم لنا: علم الرياضيات	٣٠١-
مدحوب عبدالنعم	ج. ب. ماك ليفي وأيسكار زاريت	أقدم لنا: ستيفن هوكينج	٣٠٢-
عبد حسن بكر	تودور شتورم وجوتفرد كورل	رية النظر والتأليس تمتع العس (روايتان)	٣٠٣-
تشيبة خميس	ديفيد إبرام	تعويذة العس	٣٠٤-
حمادة إبراهيم	أندريه جيد	إيزابيل (رواية)	٣٠٥-
جمال عبد الرحمن	مانويلا مانتاناريس	المستعربون الإسبانيون في القرن ١٩	٣٠٦-
طلعت شادين	مجموعة من المؤلفين	الأدب الإسباني المعاصر بتلاد كتاب	٣٠٧-
عنان الشهابي	جوان فونشركنج	مجموع تاريخ مصر	٣٠٨-
إلهامى عمارة	برتراند راسل	انتصار البعادة	٣٠٩-
الزواوي بلورة	كارل بوبر	خلاصة القرن	٣١٠-
أحمد مستجير	جينييلر أكرمان	همس من الماضي	٣١١-
بشارف صلاح فضل	ليلى بروفنسال	تاريخ إسبانيا الإسلامية (١٠٠٠-١٠٠٠)	٣١٢-
محمد البشاري	ثانتم حكمت	أغنيات النقي (شعر)	٣١٣-
أمل العبيان	باسكال كازانوف	الجمهورية العالمية للآداب	٣١٤-
أحمد كامل عبدالرحيم	فرديريش دورينغ	صورة كوكب (مسرحية)	٣١٥-
محمد مصطفى بدوي	أ. أ. رتشاورد	مبادئ اللغة الأدبية والعلم والشعر	٣١٦-

- ٤١٧- تاريخ النقد الأدبي الحديث (ج٢) رينيه ويليك
مجاهد عبد المنعم مجاهد
- ٤١٨- سجنات الزمر المتكئة في مصر الشتوية جين هاتواي
عبد الرحمن الشيخ
- ٤١٩- العنصر القمعي للإسكندرية جون مارلو
نسليم مجلي
- ٤٢٠- مكرز ميجاس (قصة فلسفية) فولتير
الطيب بن رجب
- ٤٢١- الولاء والقيادة في المشرق الإسلامي الأول روى متحدة
أشرف كيلاني
- ٤٢٢- رحلة لاستكشاف أفريقيا (ج١) ثلاثة من الرحالة
عبد الله عبدالرازق إبراهيم
- ٤٢٣- إسماءات الرجل الشيف نخبة
وحيد النقاش
- ٤٢٤- لوائح الحق والواقع العشق (شعر) نور الدين عبدالرحمن الجاسي
محمد علاء الدين منصور
- ٤٢٥- من طابوس إلى فرح محمود طلوعى
محمود علاوى
- ٤٢٦- الخفافيش وقصص أخرى نخبة
محمد علاء الدين منصور وعبد العليط بطوب
- ٤٢٧- بانديراس الطاغية (رواية) باي إنكلان
ثريا شلبى
- ٤٢٨- الخزانة الخفية محمد هوتك بن داود خان
محمد أمان صافى
- ٤٢٩- أقدم لك: هيجل ليود سينسر وأندرجى كروز
إمام عبدالفتاح إمام
- ٤٣٠- أقدم لك: كاتو كرسنوفر وانت وأندرجى كيموفسكى
إمام عبدالفتاح إمام
- ٤٣١- أقدم لك: فوكو كريس هوروكس وزيوزن جيتيك
إمام عبدالفتاح إمام
- ٤٣٢- أقدم لك: ماكياكللى باتريك كبرى وأوسكار زاريت
إمام عبدالفتاح إمام
- ٤٣٣- أقدم لك: جويس ديفيد توريس وكارل قلنت
حمدي الجابري
- ٤٣٤- أقدم لك: الرومانسية دونكان هيث ونجوى بورهام
عصام حجازى
- ٤٣٥- توجهات ما بعد الحداثة نيكولاس زويرج
ناجى رشان
- ٤٣٦- تاريخ الفلسفة (مجلد) فردريك كوفلستون
إمام عبدالفتاح إمام
- ٤٣٧- رحالة هندي في بلاد الشرق العريس شبلو التعماني
جلال العفتاوى
- ٤٣٨- بطلات وضحايا إيمان شيباء الدين بيبرس
عايدة سيف الدولة
- ٤٣٩- موت المراهب (رواية) صدر الدين عيني
محمد علاء الدين منصور وعبد العليط بطوب
- ٤٤٠- قواعد الهجات العربية العديدة كرسن بيرستاد
محمد طارق الشرفاوى
- ٤٤١- رب الأشياء الصغيرة (رواية) أرونغاني روى
فخرى لبب
- ٤٤٢- حشيشبوس: المرأة القرعونية فوزية أسعد
ماهر جويجاني
- ٤٤٣- اللغة العربية تاريخها ومستقبلها وتقرها كريس فرستينج
محمد طارق الشرفاوى
- ٤٤٤- أمريكا اللاتينية: الثقافات القديمة لاوريث سيجورنه
صالح علماني
- ٤٤٥- حول وزن الشعر برونز نائل خاتوى
محمد محمد يونس
- ٤٤٦- التحالف الأسود ألكسندر كوكبرن وجيفرى سانت كير
أحمد محمود
- ٤٤٧- أقدم لك: نظرية الكم ج. ب. ماك إيلوى وأوسكار زاريت
ممدوح عبدالمنعم
- ٤٤٨- أقدم لك: علم نفس التنظير بيلان إيلانز وأوسكار زاريت
ممدوح عبدالمنعم
- ٤٤٩- أقدم لك: الحركة النسوية نخبة
جمال الجزيري
- ٤٥٠- أقدم لك: ما بعد الحركة النسوية صوفيا فوكا وديبيكا زاريت
جمال الجزيري
- ٤٥١- أقدم لك: الفلسفة الشرقية ريتشارد أوزيرون ويوزن فان لون
إمام عبد الفتاح إمام
- ٤٥٢- أقدم لك: لينين والثورة الروسية ريتشارد إيهينانزى وأوسكار زاريت
محبي الدين مزيد
- ٤٥٣- القاهرة: إقامة مدينة حديثة جان لوك أرنو
حليم طرسون وفؤاد الدعان
- ٤٥٤- خمسون عاماً من السينما الفرنسية رينيه بريدال
سوزان خليل

١٥٥- تاريخ الفلسفة الحديثة (مج ٥)	فردريك كويستون	محمود سيد أحمد
١٥٦- لا تتسنى (رواية)	مريم جعفرى	هويدا عزت محمد
١٥٧- النساء في الفكر السياسى المغربى	سوزان مولر فوكين	إمام عبدالفتاح إمام
١٥٨- الموريسكيون الأندلسيون	مرثيديس غارثيا أريبال	جمال عبد الرحمن
١٥٩- نمو علوم الاقتصاديات الواردة الطبية	توم تيننبرج	جلال البنا
١٦٠- أقدم لك: الفاشية والنازية	ستوارت هود وليترا جانشنز	إمام عبدالفتاح إمام
١٦١- أقدم لك: لكن	داريان ليند وجودى جروفر	إمام عبدالفتاح إمام
١٦٢- طه حسين من الأثر إلى السرد	عبدالرشيد الصادق محمودى	عبدالرشيد الصادق محمودى
١٦٣- الدولة الثائرة	ويليام بلوم	كمال السيد
١٦٤- ديمقراطية مثقلة	مايكل يارنشى	حصة إبراهيم المنيل
١٦٥- قصص اليهود	لويس جيفريز	جمال الرفاعى
١٦٦- حكايات حب ويطولات فرعونية	فيولين فانويك	فاطمة عبد الله
١٦٧- التفكير السياسى والنظرة السياسية	ستيفين ديلى	ربيع وهبة
١٦٨- روح الفلسفة الحديثة	جوزايا رويس	أحمد الأنصارى
١٦٩- جلال الدول	نصوص حبشية قديمة	مجدى عبدالرازق
١٧٠- الأراضي والجودة البيئية	جارى م. بيرنيسكى وفرون	محمد السيد التنة
١٧١- رحلة لاستكشاف أفريقيا (ج ٢)	ثلاثة من الرحالة	عبد الله عبد الرزاق إبراهيم
١٧٢- دون كيخوتى (القسم الأول)	ميغيل دى ثرياتس سايبيرا	سليمان العطار
١٧٣- دون كيخوتى (القسم الثانى)	ميغيل دى ثرياتس سايبيرا	سليمان العطار
١٧٤- الأدب والنسوية	بام موريس	سهام عبدالسلام
١٧٥- صوت مصر: أم كثر	فرجينيا دانيلسون	عادل هلال عثمانى
١٧٦- أرض المياني بعيدة بيرم التونسى	ماريولين بوث	سحر توفيق
١٧٧- تاريخ حبيبى ما قد اتبع حتى آخره مشرق	هيلدا هوخام	أشرف كيلانى
١٧٨- الصين والولايات المتحدة	ليوشيه شنج ولى شى فونج	عبد العزيز حمدى
١٧٩- القهسى (مسرحية)	لاو شى	عبد العزيز حمدى
١٨٠- نساى ون جى (مسرحية)	كو مو روا	عبد العزيز حمدى
١٨١- بركة النبي	روى متحدة	رضوان السيد
١٨٢- موسوعة الأساطير والرموز الفرعونية	روبير جاك تيبو	فاطمة عبد الله
١٨٣- النسوية وما بعد النسوية	سارة جاميل	أحمد الشامى
١٨٤- جمالية التلقى	هانس روبرت ياكوس	رشيد ينعندو
١٨٥- القوية (رواية)	نذير أحمد الدغولى	سمير عبدالحميد إبراهيم
١٨٦- الذاكرة المضاربة	يان أسمن	عبدالمعتمد عبدالحفى رجب
١٨٧- الرحلة الهندية إلى الجزيرة العربية	رفيع الدين المراد أبابى	سمير عبدالحميد إبراهيم
١٨٨- الحب الذى كان وللمساند أخرى	نخبة	سمير عبدالحميد إبراهيم
١٨٩- فسّر: الفلسفة علماً دقيقاً	إدموند هسول	محمود رجب
١٩٠- أسرار اليباء	محمد قادري	عبد الوهاب علوب
١٩١- نموذج لصحة من روائع الأدب الأفرى	نخبة	سمير عبد ربه
١٩٢- محمد على مؤسس مصر الحديثة	جى فارجهيت	محمد رفعت عواد

- ١٩٢- خطابات إلى طالب الصوتيات هارولد بالمر
١٩٤- كتاب الموتى: الخروج في النهار نصوص مصرية قديمة
١٩٥- القوي إدوارد تيفان
١٩٦- الحكم والسياسة في أفريقيا (ج١) إدوارد بانولي
١٩٧- الطبقة والنوع والثروة في الشرق الأوسط نادية الطلى
١٩٨- النساء والنوع في الشرق الأوسط الحديث جوديث تاكر ومارجريت مريوز
١٩٩- مناقشات الآلهة والمجتمعات والنوع مجموعة من المؤلفين
٢٠٠- في شواطئ دراسة في السيرة الذاتية العربية تينز روكي
٢٠١- تاريخ النساء في الغرب (ج١) آرثر جولد هاسر
٢٠٢- أصوات بدئية مجموعة من المؤلفين
٢٠٣- مختارات من الشعر الفارسي الحديث فحمة من الشعراء
٢٠٤- كتابات أساسية (ج١) مارتن هايدجر
٢٠٥- كتابات أساسية (ج٢) مارتن هايدجر
٢٠٦- ربما كان قديساً (رواية) أن تيلر
٢٠٧- سيدة الماضي الجميل (مسرحية) بيتر شيفر
٢٠٨- الملوك بعد جلال الدين الرومي عبدالباقى جيلاني
٢٠٩- الظفر والإصان في عصر سلاطين المماليك آدم صبرة
٢١٠- الأرملة المأثرة (مسرحية) كارلو جولدوني
٢١١- كوكب مرفق (رواية) أن تيلر
٢١٢- كتابات النقد السينمائي تيموثى كوريجان
٢١٣- العلم الجسور تيد أنتون
٢١٤- مدخل إلى النظرية الأدبية جونثان كرو
٢١٥- من التقليد إلى ما بعد الحداثة فدوى ماطلى دوجلاس
٢١٦- إرادة الإنسان في علاج الإيمان أرنولد واشنطن ودونا باوندى
٢١٧- نقش على الماء وقصص أخرى نخبية
٢١٨- استكشاف الأرض والكون إسحق عظيموف
٢١٩- محاضرات في المثالية الحديثة جوزايا رويس
٢٢٠- الروح الفرس سفر من العلم إلى الشرع أحمد يوسف
٢٢١- قاموس تراجم مصر الحديثة آرثر جولد سميت
٢٢٢- إسبانيا في تاريخها أميركو كاسترو
٢٢٣- الفن الطليق الإسلامى والمحدث باسيليو بايون مالدونادو
٢٢٤- الله لير (مسرحية) وليم شكسبير
٢٢٥- موسم حيد في بيروت وقصص أخرى دنيس جونسون
٢٢٦- أقدم لك السياسة البيئية ستيفن كروول ووليم رانكين
٢٢٧- أقدم لك: كافكا ديفيد زين ميروفتس وروبرت كرمب
٢٢٨- أقدم لك تروتسكى والماركسية طارق على ولف إيلمانز
٢٢٩- بدائع العلامة إقبال في شعره الأردى محمد إقبال
٢٣٠- مدخل عام إلى فهم النظريات الترفئية رينيه جيرو
- محمد صالح الضالع
شريف الصيلى
حسن عبد ربه المصرى
مجموعة من المترجمين
مصطفى رياض
أحمد على بدوى
فيصل بن خضراء
طلعت الشايب
سحر فراج
هالة كمال
محمد نور الدين عبدالمعتم
إسماعيل المصدق
إسماعيل المصدق
عبدالحمد فهمى الجمال
شوقي فهمى
عبدالله أحمد إبراهيم
قاسم عبده قاسم
عبدالرازق عبيد
عبدالحمد فهمى الجمال
جمال عبد الناصر
مصطفى إبراهيم فهمى
مصطفى بيومى عبد السلام
فدوى ماطلى دوجلاس
صبرى محمد حسن
سمير عبد الحميد إبراهيم
هاشم أحمد محمد
أحمد الأنصارى
أمل الصبيان
عبدالههاب بكر
على إبراهيم منوفى
على إبراهيم منوفى
محمد مصطفى بدوى
نادية رفعت
محبى الدين مزيد
جمال البزبزى
جمال البزبزى
حازم محفوظ وحسين نجيب المصرى
عمر الفاروق عمر

٢٢١-	ما الذي حدث في حدث ١١ سبتمبر؟	جاء دريدا	صفاء فحشى
٢٢٢-	المغامر والمستشرق	هنرى لوزنس	بشير السباعي
٢٢٣-	تعلم اللغة الثانية	سوزان جاس	محمد طارق الشرفاوى
٢٢٤-	الإسلاميون الجزائريين	سيلين لاي	حمادة إبراهيم
٢٢٥-	مخزن الأسرار (شعر)	نظامي الكنجوى	عبد العزيز يقوش
٢٢٦-	الثقافات ولقيم التقدم	صمويل منتجنون ولورانس هاريزون	شوقي جلال
٢٢٧-	الحب والعربة (شعر)	نخبة	عبد الغفار مكاوي
٢٢٨-	التمس والآخر في لمس بيسك اللاتينز	كينيث داتيلر	محمد الحديدي
٢٢٩-	خمس مسرحيات قصيرة	كارول تشرشل	محسن مصليحي
٢٣٠-	توجهات بريطانية - شرقية	السير رونالد ستورس	رؤف عباس
٢٣١-	في تخيل وفلاس أخرى	خوان خوسيه مياس	مروة رزق
٢٣٢-	لمصر سفارة من الابد اليوناني الحديث	نخبة	نعيم عطية
٢٣٣-	أقدم لك: السياسة الأمريكية	باتريك بروجان وكريس جرات	وفاء عبدالقادر
٢٣٤-	أقدم لك: ميلاني كلاين	روبرت هنتشل وآخرون	حمدي الجابري
٢٣٥-	يا له من سياق محوم	فرانسيس كريك	عزت عامر
٢٣٦-	ريموس	ت ب. وايزمان	توفيق علي منصور
٢٣٧-	أقدم لك: بارت	فيليب نودي وأن كورس	جمال الجزيري
٢٣٨-	أقدم لك: علم الاجتماع	ريتشارد أوزيرن ويرون فان لون	حمدي الجابري
٢٣٩-	أقدم لك: علم العلامات	بول كويلي وليتا جانز	جمال الجزيري
٢٤٠-	أقدم لك: شكسبير	تيك جروم وبيرو	حمدي الجابري
٢٤١-	الموسيقى والبيئة	سايمون ماندی	سمحة الخولي
٢٤٢-	قصص مثالية	ميجيل دي ثريانتس	علي عبد الرؤف البصري
٢٤٣-	مدخل لقصر الفرنسي الحديث والمعاصر	دانيال لوفرس	رجاء ياقوت
٢٤٤-	مصر في عهد محمد علي	عفاف لطفي السيد مارسوه	عبد الصميعي عمر زين الدين
٢٤٥-	الإسرائيلية الأمريكية قفز الحمار والعابر	فانتولي أوتكين	أنور محمد إبراهيم ومحمد نمر الدين الجبالي
٢٤٦-	أقدم لك: جان بودريار	كريس هوروكس وندران جيفك	حمدي الجابري
٢٤٧-	أقدم لك: الماركيز دي ساد	ستوارت هود وجوهام كرولي	إمام عبدالفتاح إمام
٢٤٨-	أقدم لك: الدراسات الثقافية	زبودين ساردر وروبيرن فان لون	إمام عبدالفتاح إمام
٢٤٩-	الحاس الزائف (رواية)	نشا تشاجي	عبدالحى أحمد سالم
٢٥٠-	مصلحة الجرس (شعر)	محمد إقبال	جلال السيد الحفناوى
٢٥١-	جناح جبريل (شعر)	محمد إقبال	جلال السيد الحفناوى
٢٥٢-	بلايين ويلابين	كارل ساغان	عزت عامر
٢٥٣-	ورد الغريف (مسرحية)	خايشنو بينابينتي	صبري محمدى التهامي
٢٥٤-	غش الغريب (مسرحية)	خايشنو بينابينتي	صبري محمدى التهامي
٢٥٥-	التشرق الأوسط المعاصر	ديبورا ج. جبرن	أحمد عبد الصمد أحمد
٢٥٦-	تاريخ أوروبا في العصور الوسطى	موريس بيشوب	علي السيد علي
٢٥٧-	الوطن الممنصب	مايكل راس	إبراهيم سلامة إبراهيم
٢٥٨-	الأصول في الرواية	عبد السلام حيدر	عبد السلام حيدر

٥٦٩- موقع القتالة	عوسى بابا	ثائر ديب
٥٧٠- دول الخليج القارسي	سير روبرت هاى	يوسف الشارونى
٥٧١- تاريخ النقد الإسياسى المعاصر	إيميليا دى ثوليتا	السيد عيد الظاهر
٥٧٢- الطب في زمن الفراعنة	برونو ألبوا	كمال السيد
٥٧٣- أقدم كتـة غرويد	ريتشارد ابيجنانس وأسكار زارنى	جمال الجزيرى
٥٧٤- مصر القديمة فى عيون الإيرانيين	حسن بيرنيا	علاء الدين السباعى
٥٧٥- الاقتصاد السياسى للعولمة	نجير وودز	أحمد محمود
٥٧٦- فكر ثريانتس	أمريكو كاسترو	ناهد العشرى محمد
٥٧٧- مغامرات بينوكيو	كارلو كولودى	محمد قدرى عمارة
٥٧٨- الجماليات عند كيتس وهند	أبوسى ميزوكوشى	محمد إبراهيم وعصام عيد الروف
٥٧٩- أقدم كتـة تشومسكى	جون ماهر وجوى جرونز	محبى الدين مزيد
٥٨٠- دائرة المعارف الأدبية (مج١)	جون فيزر ويول سبترجز	بإشراف: محمد فتحي عبدالهادى
٥٨١- العنقى يوتون (رواية)	ماريو بوزو	سليم عيد الأمير حمدان
٥٨٢- مرايا على الآلات (رواية)	هوشك كلشبرى	سليم عيد الأمير حمدان
٥٨٣- الجبران (رواية)	أحمد محمود	سليم عيد الأمير حمدان
٥٨٤- سفر (رواية)	محمود دولت آبادى	سليم عيد الأمير حمدان
٥٨٥- الأمير احتجاب (رواية)	هوشك كلشبرى	سليم عيد الأمير حمدان
٥٨٦- السبىما العربية والأفريقية	ليزييث مالمكوس وزوى أرمز	سهام عيد السلام
٥٨٧- تاريخ تطور الفكر الصينى	مجموعة من المؤلفين	عبدالعزيز حمدى
٥٨٨- أمتوحب الثالث	أنيس كابرويل	ماهر جويجاني
٥٨٩- تمكنت العجبة (رواية)	فيلكس دييوا	عبدالله عبدالرازق إبراهيم
٥٩٠- أساطير من اللووثات الشعبية الفنلندية	نخبة	محمود مهدى عبدالله
٥٩١- الشاعر والفكر	هوراتيوس	على عبدالقواب على وسلاح رمضان السيد
٥٩٢- الثورة المصرية (ج١)	محمد صبرى السورىونى	مجدى عبدالماظ على كورخان
٥٩٣- قصائد ساحرة	بول فاليرى	بكر الحلو
٥٩٤- القلب السمين (قصة أطفال)	سوزانا تامارو	أمانى فوزى
٥٩٥- الحكم والسياسة فى أفريقيا (ج٢)	إكرانو يانولى	مجموعة من المترجمين
٥٩٦- الصحة العقلية فى العالم	روبرت ديجارليه وآخرون	إيهاب عبدالرحيم محمد
٥٩٧- مسلمو غرناطة	خوليو كاروياروخا	جمال عبدالرحمن
٥٩٨- مصر وكتمان وإسرائيل	دونالد ريدفورد	بيوسى على قنديل
٥٩٩- فلسفة الشرق	هوداء صهريـن	محمود علاوى
٦٠٠- الإسلام فى التاريخ	برنارد لويس	مدحت طه
٦٠١- النسوية والوطنية	ريان فوت	أيمن بكر وسمو الشيشكى
٦٠٢- ليوثار نحو فلسفة ما بعد حداثة	جيمس وليامز	إيمان عبدالعزيز
٦٠٣- النقد الثقافى	أوتو أيزنبرجر	ولاء إبراهيم ورمضان بسطويوسى
٦٠٤- الكوارث الطبيعية (مج١)	باتريك ل. أبوت	توفيق على منصور
٦٠٥- مخاطر كوكبنا المضطرب	إرنست زيبروسكى (الصفير)	مصطفى إبراهيم فهمى
٦٠٦- قصة البردى اليونانى فى مصر	ريتشارد هاريس	محمود إبراهيم السعدنى

٦٠٧-	قلب الجزيرة العربية (ج١)	هارى سينت فيليبى	صبرى محمد حسن
٦٠٨-	قلب الجزيرة العربية (ج٢)	هارى سينت فيليبى	صبرى محمد حسن
٦٠٩-	الانتخاب الثقافى	أجنر فوج	شوقى جلال
٦١٠-	العمارة الدجنة	رفائيل لويس جوشمان	على إبراهيم منوفى
٦١١-	النقد والأيدولوجية	تيرى إيچلتون	فخرى صالح
٦١٢-	رسالة الفلسفة	فضل الله بن حامد الحسينى	محمد محمد يونس
٦١٣-	السياسة والسياسة	كران مايكل هول	محمد فريد حجاب
٦١٤-	بيت الأكرس الكبير (رواية)	فوزية أسعد	منى قطان
٦١٥-	عصر الامم المتحدة في مصر ١٩٥٥-١٩٧١	أليس بيسيرينى	محمد رفعت عواد
٦١٦-	أساطير بيضاء	روبرت پانچ	أحمد محمود
٦١٧-	القولكلور واليعبر	هوراس بيك	أحمد محمود
٦١٨-	نحو مفهوم لاقتصاديات الصحة	تشارلز فيليبس	جلال البنا
٦١٩-	مقاييس أورشليم القدس	ريمون استانبولى	عائدة الباجورى
٦٢٠-	السلام الصليبي	توماس ماستنك	بشير السباعي
٦٢١-	التوبة العبر الحضارى	وليم ي. آدمز	فؤاد عكرد
٦٢٢-	أشعار من عالم اسمه الصين	فى تشينغ	أمير نبيه وعبد الرحمن حجازى
٦٢٣-	نوادير جحا الإيراني	سميد قاتعى	يوسف عبدالفتاح
٦٢٤-	أزمة العالم الحديث	رينيه جينو	عمر القاروقى
٦٢٥-	البحر السرى	جان جينيه	محمد برادة
٦٢٦-	مختارات شعرية مترجمة (ج١)	نخبة	توفيق على منصور
٦٢٧-	هكايات إيرانية	نخبة	عبدالوهاب طوب
٦٢٨-	أصل الأنواع	تشارلز داروين	مجدى محمود اللبجى
٦٢٩-	فرن آخر من الهيمنة الأمريكية	نيكولاس جويات	عزة القميسى
٦٣٠-	سيرتى الثانية	أحمد بلو	صبرى محمد حسن
٦٣١-	مختارات من الشعر الأفرىقى المعاصر	نخبة	بإشراف: حسن طلب
٦٣٢-	المسلمون واليهود فى مملكة فالتسيا	دولورس برامون	رائيا محمد
٦٣٣-	الحب وفنونه (شعر)	نخبة	حمادة إبراهيم
٦٣٤-	مكتبة الإسكندرية	روى مانكلويد واسماعيل سراج الدين	مصطفى اليهينسارى
٦٣٥-	التشبيب والتكيف فى مصر	جودة عبد الفتاح	سمير كريم
٦٣٦-	حج بولندة	جناب شهاب الدين	سامية محمد جلال
٦٣٧-	مصر القديمة	ف. روبرت هنتز	بدر الرفاعى
٦٣٨-	الديمقراطية والشعر	روبرت بن دوين	فؤاد عبد المطلب
٦٣٩-	فندق الأرق (شعر)	تشارلز سبيك	أحمد شافعى
٦٤٠-	ألكسباد	الأميرة أناكومينا	حسن حبشى
٦٤١-	برتراند رسل (مختارات)	برتراند رسل	محمد قدرى عمارة
٦٤٢-	أدم كد. داروين والتطور	جوناثان ميلر ويورين فان لوف	مدوح عبد المتعم
٦٤٣-	سفرناهم حجاز (شعر)	عبد الماجد الدويابادى	سمير عبد الحميد إبراهيم
٦٤٤-	الظوم عند المسلمين	هولارد د تيرنر	فتح الله الشيخ

- ٦٤٥- السياسة الخارجية الأمريكية وصراعها الرابع
٦٤٦- قصة الثورة الإيرانية
٦٤٧- رسائل من مصر
٦٤٨- بورخيس
٦٤٩- الغروب ونقص خرافية أخرى
٦٥٠- الثورة والطفة والسبابة في الشرق الأوسط
٦٥١- ديليس الذي لا نعرفه
٦٥٢- آلهة مصر القديمة
٦٥٣- مدرسة الطغاة (مسرحة)
٦٥٤- أساطير شعبية من أوزبكستان (ج١)
٦٥٥- أساطير وآلهة
٦٥٦- خبز الشعب والأرض الحمراء (مسرحتان)
٦٥٧- محاكم التفتيش والورسكيون
٦٥٨- حوارات مع خوان رامون خيمينيث
٦٥٩- قصائد من إسبانيا وأمريكا اللاتينية
٦٦٠- نافذة على أحدث العلوم
٦٦١- روائع أدبية إسلامية
٦٦٢- رحلة إلى البلقان
٦٦٣- امرأة عادية
٦٦٤- الرجل على الشاشة
٦٦٥- عوالم أخرى
٦٦٦- تطور الصورة الشعرية عند شكسبير
٦٦٧- الأزمة القائمة لعلم الاجتماع الغربي
٦٦٨- ثقافات العولة
٦٦٩- ثلاث مسرحيات
٦٧٠- أشعار جوستاف أدولفو
٦٧١- قل لي كم مفس على رحيل الطائر
٦٧٢- مختارات من الشعر الفرنسي للأطفال
٦٧٣- ضرب الكليم (شعر)
٦٧٤- ديران الإمام الفيني
٦٧٥- أثينا السوداء (ج١، ج٢)
٦٧٦- أثينا السوداء (ج١، ج٢)
٦٧٧- تاريخ الأدب في إيران (ج١، ج٢)
٦٧٨- تاريخ الأدب في إيران (ج١، ج٢)
٦٧٩- مختارات شعرية مترجمة (ج٢)
٦٨٠- سنوات المقلوبة (رواية)
٦٨١- هل يوجد نص في هذا الفصل
٦٨٢- نجوم حظر التجوال الجديد (رواية)
- عبد الوهاب علوب
عبد الوهاب علوب
فتحي العشري
خليل كلفت
سهر يوسف
عبد الوهاب علوب
أمل النسيان
حسن نصر الدين
سمير جريس
عبد الرحمن الضمير
حليم موسى ومحمود ماهر طه
ممدوح البستاني
خالد عباس
صبري التهامي
عبد الحليم عبد الحليم
هاشم أحمد محمد
صبري التهامي
صبري التهامي
أحمد شافعي
مصام زكريا
هاشم أحمد محمد
جمال عبد القاصر وسعد النصار وسلي حاد الرب
علي ليلة
ليلى الجبالي
تسيم مجلي
ماهر البطولي
علي عبدالأمير صالح
إيهنا سالام
جلال الحفناوي
محمد علاء الدين منصور
باشرف: محمود إبراهيم السعدني
باشرف: محمود إبراهيم السعدني
أحمد كمال الدين حلمي
أحمد كمال الدين حلمي
توفيق علي منصور
سمير عبد ربه
أحمد الشيمي
صبري محمد حسن
- تشارلز كجلي ويوجين ويتكوف
سبهر ذبيح
جون نينه
بياتريث سارلو
جي دي موياسان
روجر أوين
ولتاق قديمة
كلود ترونكر
إيريش كستمر
تصوص قديمة
إيزابيل فرانكو
ألونسو ساستري
موشيس غارثيا فريتا
خوان رامون خيمينيث
نخبة
ريتشارد فايلد
نخبة
داسو سالدنيار
ليوسيل كليتون
ستيفن كوهان وانا راي هارل
بول دافيز
وللجانج اتش كليم
الفن جولدنر
فريدريك جيمسون وماسلو ميوش
وول شويكا
جوستاف أدولفو بگر
جيس بولوين
نخبة
محمد إقبال
آية الله العظمى الخميني
مارتن برنال
مارتن برنال
إدوارد جرانفيل براون
إدوارد جرانفيل براون
وليام شكسبير
وول شويكا
ستاتلي فاش
بن أوكري

٦٨٢-	سكين واحد لكل رجل (رواية)	ث. م. ألوكر	صبري محمد حسن
٦٨٤-	الاصال الصمعية الكاملة (ما قبل ١٩٨٠)	أوراثيو كيروجا	رزق أحمد بنهسي
٦٨٥-	الاصال الصمعية الكاملة (التمريض) (١٩٨٠)	أوراثيو كيروجا	رزق أحمد بنهسي
٦٨٦-	امراة محاربة (رواية)	ماكسين هونج كنجستون	سمر توفيق
٦٨٧-	محبوبة (رواية)	فماعة حاج سيد حواوي	ماجدة العناني
٦٨٨-	الانفجارات الثلاثة العظمى	فيليب م. دوبر ورينشارد	فتح الله الشيخ وأحمد السماحي
٦٨٩-	الملف (مسرحية)	نادوش روجيبنتش	هناء عبد الفتاح
٦٩٠-	محاكم التفتيش في فرنسا	(مختارات)	رمسيس عوض
٦٩١-	ألبرت أينشتاين: حياته وأعماله	(مختارات)	رمسيس عوض
٦٩٢-	أقدم لك: الوجودية	رينشارد أيجانسي وأوسكار زاريت	حمدي الجابري
٦٩٣-	أقدم لك: القتل الجماعي (المحرقة)	حليم برشيت وأخرون	جمال الجزيري
٦٩٤-	أقدم لك: دريدا	جيف كوليتز وويل مايلين	حمدي الجابري
٦٩٥-	أقدم لك: رسل	ديف روينسون وجودي حروف	إمام عبدالفتاح
٦٩٦-	أقدم لك: روسو	ديف روينسون وأوسكار زاريت	إمام عبدالفتاح
٦٩٧-	أقدم لك: أرسطو	روبرت ودفن وجودي جروفس	إمام عبدالفتاح
٦٩٨-	أقدم لك: عصر التنوير	ليود سيسر وأندريجي كروز	إمام عبدالفتاح
٦٩٩-	أقدم لك: التحليل النفسي	إيفان وارد وأوسكار زاريت	جمال الجزيري
٧٠٠-	الكاتب وواقعه	ماريو فرجاش	بسمة عبدالرحمن
٧٠١-	الذاكرة والمداخلة	وليم رود فيفيان	منى البرنس
٧٠٢-	الأمثال القارسية	أحمد وكليان	محمود علوي
٧٠٣-	تاريخ الأدب في إيران (ج١)	إدوارد جرانفيل براون	أمين الشوازي
٧٠٤-	فيه ما فيه	مولانا جلال الدين الرومي	محمد علاء الدين منصور وآخرون
٧٠٥-	فضل الأنام من رسائل حجة الإسلام	الإمام الغزالي	عبدالمجيد مذكور
٧٠٦-	الشفرة الوراثية وكتاب التحويلات	جونسون - فان	عزت عامر
٧٠٧-	أقدم لك: لئو بنيتامين	هوارد كاليجل وآخرون	وفاء عبدالقادر
٧٠٨-	قراءة من؟	دونالد مالكولم رود	روف عباس
٧٠٩-	معنى الحياة	ألفريد أدلر	عادل نجيب بشري
٧١٠-	الأطفال والتكنولوجيا والثقافة	يان هانشباي وجوموران إليس	دعاء محمد الخطيب
٧١١-	درة التاج	ميرزا محمد هادي رسوا	هناء عبد الفتاح
٧١٢-	ميراث الترجمة الإبلانية (ج١)	هرميروس	سليمان البستاني
٧١٣-	ميراث الترجمة الإبلانية (ج٢)	هرميروس	سليمان البستاني
٧١٤-	ميراث الترجمة: حديث اللوب	لامنيه	هنا صاوه
٧١٥-	جامعة كل المعارف (ج١)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧١٦-	جامعة كل المعارف (ج٢)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧١٧-	جامعة كل المعارف (ج٣)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧١٨-	جامعة كل المعارف (ج٤)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧١٩-	جامعة كل المعارف (ج٥)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧٢٠-	جامعة كل المعارف (ج٦)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين

مصطفى لبيب عبد الفتى	هـ. آ. ولقسن	٧٢١-	نفسه التكلم في الإسلام (مج ١)
الصفصافى أحمد الطبرى	يشار كمال	٧٢٢-	الصلحة وقصص أخرى
أحمد ثابت	إفرايم نيمنى	٧٢٣-	تدنيات ما بعد الصهيونية
عبدہ الرئيس	يول رويسون	٧٢٤-	اليسار الترويدى
مى مقلد	جون فينكس	٧٢٥-	الاشطراب النفسى
مروة محمد إبراهيم	غبيرمو غوثاليس برستر	٧٢٦-	المديسكين في الغرب
وحيد السميد	باچين	٧٢٧-	علم البحر (رواية)
أميرة جمعة	موريس آليه	٧٢٨-	المولة: تدمير العمالة والنمو
هويدا عزت	صافق زيبا كلام	٧٢٩-	الثورة الإسلامية في إيران
عزت عامر	آن جاتى	٧٣٠-	حكايات من السهول الأفريقية
محمد قدرى صارة	مجموعة من المؤلفين	٧٣١-	الترع الفكر والآثر بين التميز والافتقار
سمير جويس	إنجو شولتس	٧٣٢-	لخص بسبطة (رواية)
محمد مصطفى بدوى	وليم شيكسبير	٧٣٣-	مأساة عطيل (مسرحية)
أمل الصبان	أحمد يوسف	٧٣٤-	يونانيرت في الشرق الإسلامى
محمود محمد مكي	مايكل كوبرسون	٧٣٥-	فن السيرة في العربية
شعبان مكارى	هوارد زين	٧٣٦-	التاريخ التسمي للولايات المتحدة (ج١)
توفيق على منصور	باتريك ل. ايوت	٧٣٧-	الكوارث الطبيعية (مج ٢)
محمد عواد	جبرار دى جودج	٧٣٨-	مدنو من مصر ما قبل التاريخ إلى حملة التفرقة
محمد عواد	جبرار دى جودج	٧٣٩-	مدنو من امبراطورية الفخشا حتى عهد العصر
مرفت ياقوت	يارى هندس	٧٤٠-	خطابات السلطة
أحمد هيكل	يونارد لويس	٧٤١-	الإسلام وأزمة العصر
رزق بهنسى	خوسيه لاكاردرا	٧٤٢-	أرض حارة
شولفى جلال	زويوت فونجر	٧٤٣-	الثقافة: منظور داروينى
سمير عبد الحميد	محمد إقبال	٧٤٤-	ديوان الأسرار والرموز (شعر)
محمد أبو زيد	بيك الفينلى	٧٤٥-	المآثر السلطانية
حسن التميمى	جوزيف آ. شومبيرز	٧٤٦-	تاريخ التخليق الاقتصادى (مج ١)
إيمان عبد العزيز	تريفلور وايتوك	٧٤٧-	الاستعارة في لغة السينما
سمير كريم	فرانسيس بويل	٧٤٨-	تدمير النظام العالمى
باتنسى جمال الدين	ل ج. كالفيه	٧٤٩-	إيكولوجيا لغات العالم
باشتراف: أحمد عثمان	هومبروس	٧٥٠-	الإلياذة
علاء السباهى	فضية	٧٥١-	الإسراء والفرار في نرات الشعر الفارسى
نمر غاروى	جمال فارصلى	٧٥٢-	ألمانيا بين عقدة الذهب والخوف
محسن يوسف	إسماعيل سراج الدين وآخرون	٧٥٣-	التنمية والتعليم
عبد السلام حمدر	أنا مارى شيمبل	٧٥٤-	الشرق والغرب
على إبراهيم متوفى	أندروب. ديبكى	٧٥٥-	تاريخ الشعر الإسمائى خلال القرون العشرين
خالد محمد عباس	إنريكي غاردييل بونثيلا	٧٥٦-	ذات العينين الساحرة
أمال الرويس	باتريشيا كرون	٧٥٧-	تجارة مكة
عاطف عبد الحميد	بروس روينز	٧٥٨-	الإحساس بالمولة

٧٩- النشر الأردني	مولوى سيد محمد	جلال الحفناوى
٧٦٠- الدين والتصور الشعبي شكرون	السيد الأسود	السيد الأسود
٧٦١- جوبب مثقلة بالمجازة ()	فريجينا وولف	فاطمة ناعوت
٧٦٢- المسلم عدواً و صديقاً	ماريا سوليداد	عبدالعال صالح
٧٦٣- الحياة فى مصر	أنتريكو بيا	نجوى عمر
٧٦٤- ديوان غالب الدهلوى (شعر غزل)	غالب الدهلوى	حازم محفوظ
٧٦٥- ديوان خواجة الدهلوى (شعر تصوف)	خواجة الدهلوى	حازم محفوظ
٧٦٦- الشرق المتخيل	ثييري فنتش	غازى برو و خليل أحمد خليل
٧٦٧- الغرب المتخيل	نسب سمير الحسينى	غازى برو
٧٦٨- حوار الثقافات	محمود فهمى حجازى	محمود فهمى حجازى
٧٦٩- أبناء أحياء	فريدريك هتمان	رندا النشار وشياع زاهر
٧٧٠- السيدة بيرفيكتا	بييترو بيريث جالدوس	صبرى التهامى
٧٧١- السيد سيجونندو سوميرا	ريكاردو جويرالديس	صبرى التهامى
٧٧٢- بريخت ما بعد العداوة	إليزابيث رايت	محسن مصطفى
٧٧٣- وائرة المعارف الدولية (ج٢)	جون فيزر ويول ستيرجز	بإشراف: محمد فتحي عبدالهادى
٧٧٤- البيروقراطية الأمريكية التاريخ والتكرار	مجموعة من المؤلفين	حسن عبد ربه الحسرى
٧٧٥- امرأة العروس	نذير أحمد الدهلوى	جلال الحفناوى
٧٧٦- منقولة مصيبت ثامه (مج١)	فريد الدين الحلار	محمد محمد يونس
٧٧٧- الانفجار الأعظم	جيمس إ. ليومسى	عزت عامر
٧٧٨- صفوة للشيخ	مولانا محمد أحمد ورشا القادري	حازم محفوظ
٧٧٩- خيوط المنكويث وقصص أخرى	نخبة	سمير عبدالمعيد إبراهيم وسارة ناكافاشى
٧٨٠- من أدب الرسائل الهندية جهاز ١٩٢٠	غلام رسول مهر	سمير عبد الحميد إبراهيم
٧٨١- الطريق إلى يكتن	هدى بدوان	نبيلة بدوان
٧٨٢- المسرح المسكون	مارفن كارلمسون	جلال عبد المقصود
٧٨٣- العولة والرعاية الإنسانية	فيك جورج ويول ويلكنج	طلعت السروجى
٧٨٤- الإساءة للطفل	ديفيد أ. وولف	جمعة سيد يوسف
٧٨٥- نشأت عن تطور ذكاء الإنسان	كارل ساغان	سمير حنا صادق
٧٨٦- المذنب (رواية)	مارجريت أثورود	سمير توفيق
٧٨٧- العودة من فلسطين	جوزيه يوفيه	إيناس صادق
٧٨٨- سر الأهرامات	ميروسلاف فرنر	خالد أبو اليزيد البيلتاچى
٧٨٩- الانتظار (رواية)	هاجين	منى الدروبي
٧٩٠- القرانكوبية العربية	مونيك برنتو	جيهان العيسوى
٧٩١- المشور ومعامل المطور فى مصر القديمة	محمد الشيمى	ماهر جويجائى
٧٩٢- دراسات حول الشمس الصغيرة ١٩٨٥ ومعرفة	منى ميخائيل	منى إبراهيم
٧٩٣- ثلاث رؤى للمستقبل	جون جريغيس	رؤف وصفى
٧٩٤- التاريخ الشمسى قلوبات المتحدة (ج٢)	هوارد زن	شعيلان مكارى
٧٩٥- مخفارات من الشعر الإسباني (ج١)	نخبة	على عبد الرؤف البيسى
٧٩٦- نفاق جديدة فى دراسة اللغة والذهن	نعوم تشومسكى	حمزة المزنيش

طلعت شاذين	نخبة	الروية في ليلة معتمة (شعر)	٧٩٧-
سميرة أبو الحسن	كاترين جيلدر ودافيد جيلدر	الإرشاد النفسي للأطفال	٧٩٨-
عبد الحميد فهمي الجبال	أن تيلر	سلم السنوات	٧٩٩-
عبد الجواد توفيق	ميشيل مكارثي	فضايا في علم اتقة التطبيقى	٨٠٠-
باشرفا- محسن يوسف	تقرير دولي	نحو مستقبل أفضل	٨٠١-
شرين محمود الرفاعي	ماريا سوليداد	مسلو غرناطة في الأراب الأيوبية	٨٠٢-
عزة القميسي	توماس باترسون	التغير والتنمية في القرن العشرين	٨٠٣-
درويش الطلوجي	داتيل هيرف-ليجيه وجان بول ويلام	سوسبولوجيا الدين	٨٠٤-
طاهر اليربوري	كارلو إيشيجورو	من لا عزاء لهم (رواية)	٨٠٥-
محمود ماجد	ماجدة بركة	الطبقة العليا المتوسطة	٨٠٦-
خيري دومة	ميريام كوك	بهي حق: شريح مفكر مصري	٨٠٧-
أحمد محمود	ديفيد دابلو ليش	الشرق الأوسط والولايات المتحدة	٨٠٨-
محمود سيد أحمد	ليو شترووس وجوزيف كرويسي	تاريخ الفلسفة السياسية (ج١)	٨٠٩-
محمود سيد أحمد	ليو شترووس وجوزيف كرويسي	تاريخ الفلسفة السياسية (ج٢)	٨١٠-
حسن النعيمي	جوزيف أ شومبيتر	تاريخ التحليل الاقتصادي (مج٢)	٨١١-
فريد الزاقي	ميشيل مالفيزولي	تلاعات المصادر الفكرية في العاة ٢٠٠٠	٨١٢-
نورا أمين	أنى إرنو	لم أخرج من ليلى (رواية)	٨١٣-
أمال الروبي	تافال لويس	الحياة اليومية في مصر الرومانية	٨١٤-
مصطفى لييب ميدلفني	ه. أ. ولفسون	لفلسفة المتكلمين (مج٢)	٨١٥-
بدر الدين عروكي	فيليب روجيه	العصر الأمريكي	٨١٦-
محمد لطفي جمعة	أفلاطون	مائدة أفلاطون: كلام في الحب	٨١٧-
ناصر أحمد وباتنسي جمال الدين	أندريه ريمون	العربون والتجار في القرن ١٨ (ج١)	٨١٨-
ناصر أحمد وباتنسي جمال الدين	أندريه ريمون	العربون والتجار في القرن ١٨ (ج٢)	٨١٩-
طائوس أفندي	وليم شكسبير	ميراث الترجمة: شملت (مسرحية)	٨٢٠-
عبد العزيز بقوش	نور الدين عبد الرحمن الجامي	هفت بېكر (شعر)	٨٢١-
محمد نور الدين عبد المنعم	نخبة	فن الرباعي (شعر)	٨٢٢-
أحمد شالمى	نخبة	وجه أمريكا الأسود (شعر)	٨٢٣-
ربيع مفتاح	دافيد برتش	لغة الدراما	٨٢٤-
عبد العزيز توفيق جلاويد	ياكوب بوكهارت	سرد القصة: صر القصة في بستانا ١٨٠٠	٨٢٥-
عبد العزيز توفيق جلاويد	ياكوب بوكهارت	سرد القصة: صر القصة في بستانا ١٨٠٠ (ج٢)	٨٢٦-
محمد على فرج	دونالد ب كوكول وشريا توكي	نظرية: عدم التماثل بين الجنس والجنس	٨٢٧-
رمسيس شحاتة	ألبرت أينشتين	ميراث الترجمة: النظرية النسبية	٨٢٨-
مجدي عبد الحافظ	إرست وبتان وجمال الدين الأفغاني	مناظرة حول الإسلام والعلم	٨٢٩-
محمد علاء الدين منصور	حسن كريم بوز	رق العشق	٨٣٠-
محمد النادى وعليها عاشور	ألبرت أينشتين وليو بول إنقند	سرد الترجمة: تطور علم الطبيعة	٨٣١-
حسن النعيمي	جوزيف أ شومبيتر	تاريخ التحليل الاقتصادي (ج٢)	٨٣٢-
محسن الدهرداش	فرتر شميدرس	الفلسفة الألمانية	٨٣٣-
محمد علاء الدين منصور	ذبيح الله صفا	كثر الشعر	٨٣٤-

علاء عزمى	بيتر أوربان	تشيفوف حياة فى مصر	٨٢٥-
ممدوح البستارى	موشيس غارشا	بين الإسلام والغرب	٨٢٦-
على فهمى عبد السلام	ناناليا فيكر	غناكب فى القصيدة	٨٢٧-
لبنى صبرى	نعوم تشومسكى	فى تفسير مذهب بوش ومفاهيم أخرى	٨٢٨-
جمال الجزيرى	ستيفارت سين ويورين فان لين	أقدم الله: النظرية النقدية	٨٢٩-
فوزية حسن	جوتفريد ليسينج	الخوازم الثلاثة	٨٣٠-
محمد مصطفى بدوى	وليم شكسبير	هملت: أمير الدانمارك	٨٣١-
محمد محمد يونس	أفريد الدين المطار	منظومة مصيبت ثامه (مج٢)	٨٣٢-
محمد علاء الدين منصور	نخبة	من روائع القصيد الفارسي	٨٣٣-
سمير كريم	كريمة كريم	دراسات فى الشعر والحكمة	٨٣٤-
طلعت الشايب	نيكولاس جويات	قيام السلام	٨٣٥-
عادل نجيب بشرى	ألفريد أدلر	الطبعية البشرية	٨٣٦-
أحمد محمود	مايكل أليوت	الحياة بعد الرأسمالية	٨٣٧-
عبد الهادى أبو ريدة	بوليوس فلهالوزن	ميراث الترجمة: تاريخ النولة العربية	٨٣٨-
بدر توفيق	وليم شكسبير	سونيتات شكسبير	٨٣٩-
جابر عصفور	مفالات مفتارة	الخيال، الأسلوب، الحداث	٨٤٠-
يوسف مراد	كلود برنار	ميراث الترجمة: الطب التجريبي	٨٤١-
مصطفى إبراهيم فهمى	ريتشارد فوكنز	العلم والحقيقة	٨٤٢-
على إبراهيم منوفى	باسيليو بايرون مالدونادو	مسألة فى الأدب: مسألة النول والتمسك (مج٢)	٨٤٣-
على إبراهيم منوفى	باسيليو بايرون مالدونادو	مسألة فى الأدب: مسألة النول والتمسك (مج٢)	٨٤٤-
محمد أحمد حمد	جبرارد ستيم	فهم الاستعارة فى الأدب	٨٤٥-
عائشة سويلم	فرائشكو ماركيتش يانو بيانوبيا	اللغة الروسكية من وجهة نظر أخرى	٨٤٦-
كامل عويد العامرى	أندريه بريوتون	ناديجا (رواية)	٨٤٧-
بيومى فتنديل	ثيو هومانز	جوهر الترجمة: عبور الحدود الثقافية	٨٤٨-
مصطفى ماهر	إيف شيميل	السياسة فى الشرق القديم	٨٤٩-
لطيفة سالم	الفاخسى فان بعلن	مصر وأوروبا	٨٥٠-
محمد النورلى	جين سميت	الإسلام والمسلمون فى أمريكا	٨٥١-
محسن الدمرداش	أرتور شنييتسلر	بيفاء الكاكادو	٨٥٢-
محمد علاء الدين منصور	على أنكر دلفى	لقاء بالشمراء	٨٥٣-
عبد الرحيم الرفاعى	دورين إنجرامز	أوراق فلسطينية	٨٥٤-
شوقي جلال	شيرى إيجلتون	فكرة الثقافة	٨٥٥-
محمد علاء الدين منصور	مجموعة من المؤلفين	رسائل خمس فى الأفاق والأنس	٨٥٦-
صبرى محمد حسن	ديفيد مايلو	المهمة الاستوائية	٨٥٧-
محمد علاء الدين منصور	ساعد باقرى ومحمد رضا محمدى	الشعر الفارسي المعاصر	٨٥٨-
شوقي جلال	روين دوتيار وأخرون	تطور الثقافة	٨٥٩-
حمادة إبراهيم	نخبة	عشر مسرحيات (ج١)	٨٦٠-
حمادة إبراهيم	نخبة	عشر مسرحيات (ج٢)	٨٦١-
محسن فرجاني	لاونسو	كتاب الطاو	٨٦٢-

٨٧٢-	معدون لمدارس المستكمل	تقرير صادر عن اليونسكو	بهاء شاهين
٨٧٤-	التهور الخالد (مج١)	جاويد إقبال	ظهري أحمد
٨٧٥-	التهور الخالد (مج٢)	جاويد إقبال	ظهري أحمد
٨٧٦-	دراسات في الموسيقى الشرقية (ج١)	هنري جورج فارمر	أمانى المنيارى
٨٧٧-	أدب الجدل والدفاع في العربية	موريتس شتينشيدر	صلاح محبوب
٨٧٨-	ترجال في شعراء الجزيرة العربية (ج١)	تشارلز دوتى	صبرى محمد حسن
٨٧٩-	ترجال في شعراء الجزيرة العربية (ج٢)	تشارلز دوتى	صبرى محمد حسن
٨٨٠-	الواجبات المفقودة	أحمد حسنين بك	عبد الرحمن حجازى وأسير نبيه
٨٨١-	التوزيعون ونورهم في خدمة المجتمع	جلال آل أحمد	هويدا عزت
٨٨٢-	ميراث الترجمة: أغاني شيراز (ج١)	حافظ الشيرازى	إبراهيم الشواربى
٨٨٣-	ميراث الترجمة: أغاني شيراز (ج٢)	حافظ الشيرازى	إبراهيم الشواربى
٨٨٤-	تعلم الأطفال الصغار	باوبرا تيزار وماون هيرز	محمد رشدى سالم
٨٨٥-	روح الإرمباب	جان بونديار	بدر عروكي

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رقم الإيداع ١٤٠٣٢ / ٢٠٠٥

